١٤

من الشعر الكاظمي في أئمة البقيع عليهم السلام

لمناسبة انعقاد المؤتمر العلمي السنوي الدولي الخامس

تحت شعار

«من فكر أئمة البقيع عليهم السلام نتهل، وبنهجهم نعمل»

المهندس

عبد الكريم الدباغ

مِنَ الشِّعرِ الكاظِمِيِّ في

أئمة البقيع عليهم السلام

لمُناسَبَة انْعقَاد المؤتَمَر العلمي السَنَوي الدولي الخَامس

تَحتَ شعَار

﴿مِنْ فِكْرِ أئمَّة البَقِيعِ عَلَيهِمِ السَّلامُ نَنْهَل، وَبِنَهْجِهِم نَعْمَل﴾

تأليف المُهندس الحَاج

عَبْدُ الكَرِيمِ الدَبَّاغ

رَاجَعَهُ الأديبُ الشَّاعر

مُحَمَّد سَعِيد عَبْدُ الحُسَيْن الكاظمي

الشُؤُونُ الفِكْرِيَّةُ وَالثَّقَافِيَّةُ فِي

العَتَبَةِ الكَاظِمِيَّةِ المُقَدَّسَةِ

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

يرجى الإشارة إلى المصدر عند النقل أو الاقتباس

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٠٨٣) لسنة ٢٠١٤م

هوية الكتاب

اسم الكتاب: من الشعر الكاظمي في أئمة البقيع عليهم السلام.

المؤلف: عبد الكريم الدباغ.

الناشر: الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة - الشؤون الفكرية والثقافية

موقع العتبة: www.aljawadain.org للمراسلة: fikriya@ aljawadain.org

المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.

التاريخ: ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة الناشر

الحمد لله على آلائه التي لا تحصى، ونعمه التي لا تنفد، وفيوضاته التي لا تنقطع، ثم أفضل السلام وأتم التسليم على نوره الأول، وسنائه الأكمل، وخاتم أنبيائه الأعدل، وعلى آله الأبرار، المعصومين الأطهار، الذين أذهب الله بهم العمى، وجعلهم هداةً للورى، وبعد..

قال رسول الله ﷺ: «إن من البيان لسحرا»

إن البيان ومنه الشعر، من أهم وسائل التوثيق المعرفي، في الأزمان السالفة، ولا زال كذلك، لما له من عذوبة تطرق الأسماع، وتدفع بالإنسان نحو قضية ما، فالشعر العربي كان هو المائز الذي امتازَ به العرب، فجاء القرآن الكريم يحمل من البيان والعذوبة ما لم يأت به شاعر، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية البيان والشعر، ومدى تأثيره على مسامع الإنسان أياً كان.

ومن هذا المنطلق وتزامناً مع انعقاد المؤتمر السنوي العلمي الدولي الخامس، الخاص بأئمة البقيع عليهم السلام، ارتأت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وكخطوة لم تسبق من قبل، توثيق الأشعار التي صدحت بها حناجر شعراء مدينة الكاظمية المقدسة، في رثاء أئمة البقيع عليهم السلام، وما حازته ضمائر هؤلاء الشعراء من الولاء الصادق والعقيدة الحقة في موالاة أئمة أهل البيت عليهم السلام، وخاصة أئمة البقيع وإظهار الظلامات، التي وقعت عليهم من أهل الجور والظلم، فهذا الكتاب الموسوم بـ (من الشعر الكاظمي في أئمة البقيع عليهم السلام)، ما هو إلا توثيق وتثبيت الإرث المعرفي للشعر الكاظمي، حول أئمة البقيع عليهم السلام، مما يشكل إضافة علمية للخزانة الفكرية في رصيد هذه الأمة، فكان هذا الهدف هو الدافع الحقيقي الذي شجعنا لنشر هذا الإرث وجعله متاحاً للأجيال اللاحقة من الباحثين والأدباء، ولا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر والامتنان للحاج المهندس عبد الكريم الدباغ على هذا المجهود العلمي والتوثيق التأريخي، سائلين المولى عزوجل أن يديم توفيقاته عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الكاظمية المقدسة

المقدمة

هذه مجموعة قصائد من الشعر الكاظمي في أئمة البقيع (عليهم السلام)، نظمت في القرون الأخيرة في هذا الموضوع. وهي فرصة للباحث والمتتبع لمعايشة الموضوع، وتأشير تباين الأسلوب، واستخدام المفردات، واستخلاص المعاني، ومعرفة الغايات، ورصد الحدث لتوثيقه تاريخياً.

بعض هذه القصائد لم تنشر سابقاً، وقد رتبت وفق تسلسل الأئمة عليهم السلام، وهم: الإمام الحسن بن علي المجتبى، والإمام علي بن الحسين السجاد، والإمام محمد بن علي الباقر، والإمام جعفر بن محمد الصادق. ثم ذكر حادثة تهديم قبورهم يوم ٨ شوال سنة ١٣٤٤هـ، الموافق ٢١ نيسان ١٩٢٦م. وسيكون ترتيب الشعراء وفق تسلسل الحروف الهجائية. وتتميماً للفائدة، فقد عرّفت - بشكل مختصر جداً- بكلّ واحد منهم.

ومن المناسب هنا التنبيه إلى اني اعتمدت المعايير الآتية، في نسبة الشاعر إلى الكاظميّة:

- إذا سكنها مدة طويلة من الزمن، ولا يمكن أن ينسب إلى مدينة أخرى.
- ان نسبته إلى الكاظمية أولى وأقرب من نسبته إلى أية مدينة أخرى.
- عُدَّ واشْتُهر بكونه كاظمياً.
- من انتسب إلى بيوتات الكاظمية، التي ذكرها الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة.
- من سكن الكاظمية عدة سنين، وكان له نتاجاً فيها، أو شارك في إثراء حياتها العلمية والأدبية.

وقد أقدمت على هذا العمل، بمناسبة المهرجان السنوي الشعري الثالث للشعر العربي، والذي سيقام في العتبة الكاظمية المقدّسة في منتصف شهر رجب سنة

١٤٣٥هـ، تزامناً مع إقامة المؤتمر العلمي السنوي الدولي الخامس، في الشهر المذكور آنفاً، تحت شعار "من فكر أئمة البقيع (عليهم السلام) ننهل، وبنهجهم نعمل". وسيكون موضوع هذا المهرجان مخصصاً للشعر في أئمة البقيع (عليهم السلام).

وقد تفضل الأديب الشاعر، الاستاذ محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي، بمراجعة النصوص الشعرية، فأشار إلى مواطن الخلل، وأصلح الأغلاط، فشكراً له على جميل فعله، وضاعف الله له عظيم أجره.

والبقيع؛ بفتح أوله وكسر ثانيه وعين مهملة. والبقيع من الأرض: موضع فيه أروم شجر من ضروب شتى، وبه سمي بقيع الغرقد بالمدينة[1]، وهي مقبرة المدينة.

أسأله تعالى أن يتقبل هذا العمل، ويؤجرني عليه، ويرحم الشعراء الماضين، ويحفظ الباقين، بشفاعة أئمة البقيع (سلام الله عليهم).

الكاظمية المقدسة: ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م عبد الكريم الدباغ

---

[1] معجم مقاييس اللغة: ١/٢٨٢.

الإمام الحسن المجتبى

عليه السلام

الشيخ حسن بن الشيخ مرتضى الأسدي[١]

قال بعنوان (عيد السماء ومهرجان الأرض)، وهي في ميلاد الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، وتاريخها شهر رمضان سنة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م:

هزّتِ الأرض والسماء البشائرْ يوم عيد تفيض فيه المشاعرْ
يتجلى فيه لدى كلّ عامٍ مهرجان زاهي المعالم زاهرْ
يبعث الروح في الخيال فيوحي ببيان حلو المعاني وساحرْ
يتهادى الأملاك فيه التهاني والتحيات زاكيات عواطرْ
انما كلّ مؤمنٍ وملاكٍ بات مستبشراً قرير الناظرْ
هو عيد على الأنام عظيم يحتفي فيه كلّ بادٍ وحاضرْ
ناشر فيهم مسرّات ميلاد إمامٍ زاكٍ يسر الخواطرْ
فعلا يُمنه على الأرض حتى أنبت الأرض بالرياض النواضرْ
وجلا أنُحس النجوم كما زادت به أسعُد النجوم الزواهرْ
فتمنت فيه الدراريّ لو كنّ نثاراً ما بين أيدي النواثرْ
وتمنت حور من الخلد لو كنّ له الحاضنات دون الحرائرْ
وتمنّى الهلال لو كان طوقاً وعلا الصدر دون طوق الجواهرْ
ليس يحتاج عوذة فاسمه في يمنه مبطل لسحر الساحرْ

---

[١] ولد في الكاظمية سنة ١٩١٢م. نشأ في بيت علم وأدب، وأدخل المدارس الحديثة، وحصل على شهادة الدراسة الابتدائية سنة ١٩٢٧م. ثم انصرف إلى دراسة العلوم العربية والفقهية. كان الشعر من أعظم الأماني في نفسه منذ صباه، حتى بلغ ما كان يتمناه، وهو من الشعراء المكثرين والمشاركين في المناسبات المختلفة. له عدة دواوين منها: وحي الفلسفة في نقض طلاسم إيليا أبو ماضي، ووحي الشعر، ووحي الحكمة، والمدامع الحمراء على مصارع الشهداء، ولم يطبع إلا الأخير. توفي في الكاظمية سنة ١٩٩٨م، ودفن في النجف الأشرف.

لـــو جـــرى اسمـــه بكـــل دعـــاءٍ لجـــلا الله فيـــه ســـوء المقـــادرْ
وإذا مـــــذنب تـــــشفّع عنـــــد الله فيـــــه أمـــــسى لـــــه الله غـــــافرْ
ان هـــــذا الفـــــتى بمـــــيلاده كانـــــت تبـــــاهي ملائـــــك وتفـــــاخرْ
إن هـــــذا الكتـــــاب يُـــــثني عليـــــه كيف يجري الثناء من كلّ شـــاعرْ
كيف يوحي الضمير مـــدح إمـــامٍ بمعانيـــــه لا تحـــــيط الـــــضمائرْ
فلـــــساني لقاصـــــر عنـــــه بـــــل كـــــلّ لـــــسانٍ ســـــواه عنـــــه لقاصـــــرْ
كـــل يـــوم تقـــام في كـــلّ أرضٍ محفـــل ينـــشر الثنـــاء العـــاطرْ
عظّمـــوا هـــذه الـــشعائر فالـــدين يراعـــي تعظـــيم هـــذي الـــشعائرْ
انما حبـــهم مـــن الـــدين فـــرض كلّ من لم يحبـــهم فهـــو خاســـرْ
جعـــل الله حبـــهم رحمـــة بـــل سبباً في نجـــاة مـــن كـــان حـــائرْ
كيف يخلو من حبهم كـــلّ قلـــب أُشرب الحب في الثـــديّ الطـــواهرْ
يتغـــــذى الرضـــــيع حبـــــهم في لـــــبن الأُم وهـــــو بالحـــــب غـــــامرْ
عمّ في الأرض يُمنـــهم فزكـــت في بركات مثـــل الغيـــوث المـــواطرْ
ليس يُنـــسى فـــضل لهـــم انمـــا يلـــهج في ذكـــر فـــضلهم كـــلّ ذاكـــرْ
لو علا نورهم علـــى الـــدهر لانجابـــت مـــن الـــدهر داجيـــات الـــدياجرْ
فهم الأوليـــاء في النـــاس مـــن لا يتـــولى ولاءهـــم فهـــو كـــافرْ
فلـــهم هيبـــة بـــلا رهبـــةٍ لمـــا تـــراهم أبـــصارهم والبـــصائرْ
بـــشرٌ لا كـــسائر البـــشر المختلـــف الـــنفس بـــاختلاف العناصـــرْ
انمـــا النـــاس مـــن معـــادن شـــتى حيث منهم حصى ومنهم جـــواهرْ
مِدَحٌ كلّما طـــوى الـــدهر منـــها في تمـــادي الأيـــام فـــالله ناشـــرْ
حـــسب الخـــصم انـــه بالمعـــاداة لابنـــاء هاشـــم كـــان ظـــافرْ
ليس يدري - وليته كان يـــدري- ان عليه كانـــت تـــدور الـــدوائرْ

عرفت فضلهم على الرغم منه أمم من أوائل وأواخرْ
انما الرسل والأئمة قاموا بهدى الناس في العصور الغوابرْ
ما لهم - لا أباً لهم- تتعامى عن هداهم أبصارهم والبصائرْ
فبهم لا بغيرهم تضرب الأمثال في الصالحات وهي سوائرْ
ليس تصفو سرائر الناس إلا بالموالاة يوم تبلى السرائرْ

* * *

حسن كان كالحسين أقاما شرعة العدل دون حكم جائرْ
من رعى ثورة الحسين لألفاه مثيراً لها وأوّل ثائرْ
فأمانيهما مناصرة الإسلام إذ لم يكن له من مناصرْ
انما كانت المساعي سواءاً منهما في قمع العدو المحاصرْ
ولذا أمست الوسائل شتى منهما من بواطن وظواهرْ
فهما قد توليا أمر قومٍ كان يدعو إلى ركوب المخاطرْ
في عهود حدثن مختلفاتٍ ليس عهد منها لعهد مناظرْ
فإذا ما تقوم حرب على الدين فكل إلى الجهاد يبادرْ
انما ثورة الحسين تسامت بمعانٍ تحار فيها البصائرْ
ان فيها سرائراً خافيات ولذي العلم تستبين السرائرْ
ما أراد الحسين بالحرب سلطاناً وذا الأمر لا يدور بخاطرْ
خطّة خطّها حكيم قدير عالم بالمقدرات وخابرْ
وأمور عليهما قد جرت لم تجرِ في الدهر بين ماضٍ وحاضرْ
ختما العمر بالشهادة إذ كلّ قضى فيه صابراً أو مصابرْ
لا تسل عنهم وعما أصيبوا من دماء ضاعت بأيدي العشائرْ

المحامي حسين بن الحاج غانم الدباغ[١]

قال بمناسبة ميلاد الإمام الحسن (عليه السلام):

لواؤك خفاق ونورك يسطعُ ... وفيك شعار الدين بالحق يُرفعُ
تباركتَ يا شهر الهداية والتقى ... ففيك أولوا الطاعات لله خُشعُ
تعاليت تهديها إلى الخير والعلى ... فأهلاً بشهر من دعا فيه يسمعُ
أنرتَ عقول المؤمنين بومضة ... بها الصدق والإيمان في القلب يطبعُ
وفيك كتاب الله أُنزل هادياً ... به منهج الاسلام بالحق يصدعُ
كتاب أتى للحق والعدل مصدراً ... فاعظم بدستور إلى الله يرجعُ

* * *

ومنه دساتير الشعوب تفرعت ... ولولاه تشريعاتهم ليس تنفعُ
كتاب به الأحكام للناس رحمة ... وعن نهجه قد ضلّ من ليس يتبعُ
كتاب حوى كل الفضائل والنهى ... به الحكمة العظمى فربك مبدعُ
كتاب على مرّ العصور بلاغه ... هو الحَكَمُ الفصل القويم المُشرعُ
كتاب به الإعجاز خير دلالة ... على إنه القول الفريد المُضوعُ

* * *

تجليتَ يا شهر الكرامة رفعةً ... بظلك إذ تمحى الذنوب وترفعُ
وكم تسجد الأملاك فيك اطاعة ... وكم فيك للجبار ترفع أذرعُ

---

[١] ولد في الكاظمية سنة ١٩٢٢م. كان يعمل نهاراً ويدرس ليلاً، حتى أصبح موظفاً في مديرية السكك، وخلالها أكمل دراسته، وحصل على شهادة كلية الحقوق. لم يدرس الشعر، ولم يتعلمه على أحد، وانما كان يقوله على البديهة، ويزنه على السليقة. له دفتر جمع فيه بعضاً من شعره، ضم مجموعة من القصائد في مدح ورثاء أهل البيت (عليهم السلام)، وقصائد أخرى سياسية واجتماعية وغزلية، نظمت في مناسبات متعددة. توفي في الكاظمية سنة ١٩٨٩م، ودفن في النجف الأشرف.

وفيك ارتضى الله العبـــادة للـــورى ففضلك مشهود وقـــدرك أرفـــعُ
وليلة قـــدر فيـــك يعلـــو بهاؤهـــا لقد فاز فيها مـــن إلى الله يركـــعُ
بها يـــستجيب الله دعـــوة عبـــده كما قالَ ادعـــوني فـــانني أسمـــعُ

* * *

وكم جئت يا شهر الصيام بحكمـــةٍ تهذب ما تهوى النفـــوس وتطمـــعُ
وتشعرها بالصبر والـــصبر رحمـــة وتملؤها طيبـــاً وللـــسوء تـــردعُ
وتـــشعر جمـــع المتـــرفين بحالـــةٍ لها يصبر المسكين والصبر موجـــعُ
فيا ليت أصحاب النعـــيم بيقظـــة لّما تركوا المسكين للفقـــر يخـــضعُ
ولكنهم غرقـــى ببحـــر نعـــيمهم فكيف يحسّ الجوع من هو مـــشبعُ
أمـــا علمـــوا أن الـــصيام وقايـــة ليمنع عنـــهم كـــلّ داء ويـــدفعُ
فقول رسول الله بالـــصوم صـــحة عليه مضى الطب الحديث يوقـــعُ

* * *

تساميت يا شهر العبـــادة والهـــدى إليـــك قلـــوب خـــشع تتطلـــعُ
فأطلب بهـــا درب الهدايـــة معلنـــاً بغير هـــدى الـــرحمن لا تتـــذرعُ
وزدهـــا بـــرب العـــالمين تمـــسكاً فان ســـبيل الخـــير للنـــاس أنجـــعُ
فشهرك عن باقي الشهور مفـــضلُ وأنت على التوحيد للناس تجمـــعُ
وفيـــك تجلـــت للإمامـــة طلعـــةٌ بها نور سبط المصطفى يتشعـــشعُ

* * *

فيا أكرم الأبرار عـــبر عـــصورها فانـــك معطـــاء وللجـــود منبـــعُ
إليك يـــؤم الـــسائلون بعـــوزهم فليس لذي الحاجات غيرك ينفـــعُ
تجاوزت بالجود الكـــرام وحاتمـــاً وفضلك من أولاءِ أسمى وأوســـعُ
حنانيـــك أيّ المكرمـــات أعـــدها وهيهات يحصي الشعرُ تلك ويجمعُ
لقد كنت للشرع الـــشريف بيانـــه وأنت له صوتٌ مدى الدهر يُسمعُ

فأنت ولي الأمر من بعد حيدر وعندك سرّ للإمامة مودعُ
وانك من بعد الوصي خليفة من الله مختارُ وللعدل موضعُ

* * *

ألا أيها التاريخ حدث بجمعنا مآثر أمجادٍ صداها يُلعلعُ
غداة رسول الله سار بجيشه بوقعة بدر هدّ للشرك موقعُ
أتاها بجمعٍ لا يهاب منيةً فإيمانه بالله لا يتزعزعُ
فمن يدخل الايمان أعماق قلبه من الخصم أقوى في الجهاد وأشجعُ
فكم فئة بالحرب تغلب كثرةً إذا شاء أمر الله بالنصر يقرعُ

* * *

أيا صرخة الثوار في ركب أمتي متى تعصفي فيمن يخون ويخدعُ
أيا (غنوة) الأحرار يرنو لك الحمى أما آن بعد الليل فجرك يطلعُ
فخوضي غمار الحرب في كل جانب ولا تتركي خصماً غدا يتوسعُ
فيا أمة الأحرار هيا تعجلي فليس لحق العرب غيرك يرجعُ
فسيري بزحفٍ عاصفٍ يرهب العدى ودكّي حصوناً إذ بعزمك تقلعُ

* * *

أحبك يا ركب الفداء على المدى وأنت بسوح الموت للموت تخضعُ
تعاليت في روح الجهاد مؤزراً بغير هدى الاسلام لا تتدرعُ
تطل على الدنيا باروع ثورة فان فداك اليوم أقوى وأروعُ
تريهم نفوساً ليس يرهبها الردى إذا ما يُعد حق فهيهات تهجعُ
إليكم فداء العرب من قلب شاعر تحايا مع الاكبار بالمجد ترفعُ
رسمتم طريق النصر بالمال والفدى فطوبى لمن تفتح باباً سيقرعُ

الشيخ حميد بن الشيخ سعيد الجزائري[١]

قال من قصيدة بعنوان (ذكراك)، ألقاها بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الحسن (عليه السلام)، بتاريخ ١٥ شهر رمضان سنة ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م[٢]:

ذِكْـرَاكَ يا ابْنَ السادةِ الاكـرامِ ... سَـتَظَلُّ خالـدةً مـدى الأَيـامِ
شَعَّتْ بكَ الأكوانُ يا ابْنَ المُصْطَفى ... وزَهَتْ بطلعـةِ وجهِـكَ البَسَّامِ
وبلابلُ الفردوسِ باسْمِكَ غَـرَّدَتْ ... فوقَ الغـصونِ بأَعْـذبِ الأنغـامِ
وشَدَتْ فأطربَتِ القلوبَ بِـشَدْوِها ... وأهامَـتِ الأرواحَ أيَّ هيـامِ
وبِكَ الملائكُ قد تباهَتْ في السَّما ... وتفاخَرَتْ بك يا ابْنَ خـيرِ إمـامِ
وتذاكَـرَتْ لكَ (مكرماتٌ) جمـةً ... فاقَتْ حـدودَ العـدِّ والأَرقـامِ
يا أيّها "الحـسن الزكـيّ" المجـتبى ... ماذا أقولُ وأنتَ فوقَ كلامـي ؟!
آيـاتُ فَـضْلِكَ ثَـرَّةٌ وكـثيرةٌ ... لم تستطِعْ إحـصاءَها أقلامـي !!
حيَّرْتَ أفهامَ الـورى يـا سـيدي ... إذْ أنـتَ فـوقَ تـصوُّرِ الأفهـامِ
لَـكَ سـيرةٌ وضَّـاءَةٌ بنَّـاءَةٌ ... أَحرَزْتَ فيها خـيرَ مَجْـدٍ سـامِ
وسَمَوْتَ في خُلُقٍ وطيـبِ شمائـلٍ ... أَوْلَتْـكَ أسمـى رفعـةٍ ومقـامِ
كمْ كُنْتَ تدعو للهُدى كلَّ الـوَرى ... والالتـزامَ بـشرعةِ الإسـلامِ
أكـرِمْ بهـا مِـنْ شِـرْعَةٍ بنَّـاءَةٍ ... خُتِمَتْ بها الأديـانُ خـيرُ ختـامِ

---

[١] ولد في مدينة الرميثة سنة ١٩٤٤م، وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، ثم انتقل إلى بغداد، ودخل كلية الادارة والاقتصاد سنة ١٩٦٥م. اتصل بالعلامة السيد هبة الدين الشهرستاني، وصار واحداً من كتّابه. قام بإدارة مكتبة الجوادين العامة في الصحن الكاظمي منذ عام ١٩٦٧م. شارك في الكثير من الاحتفالات والمناسبات بشعره ونثره. طبع ديوانه مؤخراً بعنوان (رضاب الأحباب). اعتقلته السلطة السابقة، واستشهد سنة ١٩٨٠م.

[٢] رضاب الأحباب: ٩٤-٩٥.

أكـــرِمْ بهـــا مِـــنْ شِـــرْعَةٍ وَقَّـــادَةٍ تخلـــو مـــن التزييـــفِ والأوهـــامِ
يا سيدي أنـــتَ امتـــدادٌ صـــادقٌ للمصطفى الهادي لخَيـــرِ نظـــامِ
ولأنْـــتَ نـــورٌ ثاقِـــبٌ متـــألِّقٌ لا ينطفـــي يبقـــى مَـــدى الأيـــامِ
يبقى يشعُّ مدى الزمانِ على الـــورى رغمَ العِدَى ليُزيـــلَ كُـــلَّ ظـــلامِ
يا مصلحاً حقـــنَ الإلهُ بـــهِ الـــدما بل صانَ فيـــهِ شـــريعةَ الإســـلامِ
"فبصلحِكَ" الوضاءِ قد صُنْتَ الهُدى وحفظْـــتَ خـــيرَ محـــارمٍ وذمـــامِ
صالَحْتَ خصمَكَ تبتغي يا ســـيدي نشرَ السلام وسحقَ كُـــلِّ خِـــصامِ
لكنْ "معاويةُ" الطليـــقُ لخُبْثِـــــهِ آلى بأنْ يبقـــى علـــى الإجْـــرامِ
فَغَدا لكُلِّ شروطِ صـــلحِكَ تاركـــاً مـــستهزءاً بالعهـــدِ والإبـــرامِ
وإليكَ دَسَّ (السُمَّ) ظلمـــاً يـــا لَـــهُ مِـــنْ خـــائِنٍ لم يـــرعَ أيَّ ذمـــامِ
يـــا ويلَـــهُ مـــن غـــادرٍ متحايـــلٍ على الدينِ كان كمعـــولٍ هَـــدَّامِ
حـــتى قَـــضَيْتَ (بِـــسُمِّه) متألمـــاً تـــشكو أذاكَ لِرَبِّـــكَ العَـــلامِ
وَغَداً سيجتَمِعُ الخـــصومُ بموقـــفٍ صـــعب أمـــامَ الخـــالِقِ العـــلامِ
وهناكَ يلقَـــى الظـــالمون جـــزاءَهم ويرونَ مـــا اقترفـــوه مِـــنْ آثـــامِ
وســـيدخلُ الأبـــرارُ جنـــةَ ربِّهِـــمْ طابَـــتْ لهـــمْ فليـــدخلوا بـــسلامِ

الشيخ رشيد الصفار[١]

قال (من قصيدة) في ذكرى مولد الإمام الحسن (عليه السلام)، ألقاها بتاريخ ١٥ شهر رمضان عام ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م:

قد بدَّدت حالكاً من ظلمةِ الـــزمنِ ... لما بدت وهي كالنبراس في الـــدجنِ
يا آلَ بيت رســـول الله خالـــصةً ... لكم تحيّة صـــبٍّ في الـــولاء فَنِـــي
إن أغنت النـــاس أمـــوالٌ وأمتعـــةٌ ... فإنني بـــولاكم يـــا كـــرام غـــني
غـــذيت حـــبّكمُ مـــن درٍّ زاكيـــة ... أعاذها الله من هـــمٍّ ومـــن حـــزنِ
وبتُّ أنـــشدُ قـــولاً مـــات قائلـــه ... ولم يُمتْ بل سرى حيّاً مدى الـــزمنِ
(لا عذب الله أمـــي إنهـــا شـــربت ... حُبَّ الوصـــي وغذتنيـــه بـــاللبنِ)
(وكان لي والدٌ يهوى أبـــا حـــسنٍ ... فصرتُ من ذي وذا أهوى أبا حسنِ)
وانّ روحي بكم يا سادتي شـــغفتْ ... حبّاً وذكـــركم أمـــسى يـــؤرقني
بدأتُ شعري بزهـــو في مـــودتكم ... كذا اختتامي وعند الحشرِ يُنجـــدني

---

[١] ولد في بغداد سنة ١٩٤٧م. تدرّج في تحصيله الدراسي حتى تخرج في كلية أصول الدين سنة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م. مارس التعليم في المدارس الأهلية الدينية. ثم حصل على شهادة الماجستير من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة. انتظم بسلك الدراسة في الحوزة العلمية، بعد عودته مـــن القـــاهرة، ودرس دراســـة منهجية، وبقي بين مجال التعليم، وسلك الدراسة. من مؤلفاته: الكاشف لألفاظ الصحيفة الـــسجادية، ومالك الأشتر بطل صفين. أصبح في سنواته الأخيرة إماماً للجماعة في حسينية الحاج عبد الرسول علي في الكرادة الشرقية، حتى وفاته حدود عام ٢٠٠٢م.

الشاعر رياض عبد الغني الحسن[١]

قال بمناسبة ذكرى ولادة الإمام السبط المجتبى (عليه السلام)، بتاريخ ليلة النصف من شهر رمضان سنة ١٤٢٨هـ، الموافق ٢٠٠٧/٩/٢٧م:

الخلقُ والحقُّ والتأريخ والسننُ ... أنشودةٌ لم يزلْ يشدو بها الزمنُ
أقطابُ خيرٍ وشرٍّ كلّ مرحلةٍ ... راحتْ بمختلفِ الأسماءِ تقترنُ
تحذو الأواخرُ ما خطّتْ أوائلُها ... كأنّهمْ جُبلوا قسراً بما ارتُهنوا
ويشهدُ الحاضرُ الماضي على جُرُفٍ ... هارٍ وما عصمتْ عليائَهُ القُنَنُ
هيَ النفوسُ وما جرَّتْ نوازعُها ... تبقى بكل قديمٍ جدَّ تُمتحنُ
وهيَ البريةُ في الظلماءِ سابحةٌ ... الدهرُ بحرٌ وما دانوا بهِ سفنُ
سفينةٌ لعبَ الموجُ العتيُّ بها ... فلم تجدْ شاطئاً بالأمنِ يحتضنُ
وتلكَ راحَ شراعُ الوهمِ يدفعُها ... فضاعَ منها لجامُ الرشدِ والرسنُ
إلاّ سفينةَ آلِ البيتِ مذ نَشروا ... شراعَها لشواطي الأمنِ قد ضَمنوا
محمدٌ وعليٌّ ثمّ فاطمةٌ ... حسينُ خامسُهم والرابعُ الحسنُ
كانوا وما كانَ كونٌ قبلهمْ فهمُ ... كافَ الكيانِ بنون الكون قد قرنوا

* * *

يا صاحِ هذي الليالي البيضُ مشرقةٌ ... جادتْ بنورٍ بهِ الأنوارُ تُفتتنُ

---

[١] ولد في الكاظمية سنة ١٩٥٧م، وأكمل فيها دراستيه الابتدائية والثانوية، ثم دخل قسم الترجمة في كلية الآداب- الجامعة المستنصرية، وتخرج فيها عام ١٩٨٠م، وهو مترجم قانوني محلّف. بدأت ميوله الأدبية في شبابه، وكان لخاله الشاعر محمد سعيد عبد الحسين الفضل الكبير في رعايته وتوجيهه الأدبي. له ديوان "دم الشباب" طبع ببغداد سنة ٢٠١٣، وديوان "حصاد الكهل" لا زال مخطوطاً. وله مشاركات شعرية في مناسبات عديدة أقيمت في الكاظمية وغيرها. يعمل الآن في العتبة الكاظمية المقدسة مسؤولاً عن شعبة تقنية المعلومات، إذ انه يمتلك مهارات عالية في العمل على جهاز الحاسوب، وبرامجه المختلفة.

من صُلبِ طه تلالا وارتقى شـــرفاً شهرُ الصيام به والعـــامُ والـــزمنُ
وكيف لا..؟! وكريمُ الآل شـــرّفهُ ضيفاً كبدرٍ ببدر الـــشهر يقتـــرنُ
لهفي عليه وريحُ الغـــدرِ عاصـــفةٌ في وجههِ بـــسَمومٍ كلّهـــا فـــتنُ
قد حمّلته الليالي عَهْدَ ما عجـــزتْ عنه الجبالُ وما جفّتْ لـــهُ المـــزنُ
وآزر الكفرَ خـــذلانُ الـــوليّ لـــه وطوّقتْهُ علـــى صـــبرٍ بـــهِ محـــنُ
هـــذا لـــدنيا ومـــالٍ راح يعبُـــدُهُ وذا تـــسيّرُهُ الأحقـــادُ والإحـــنُ
أكبِرْ بعهدين هذا للحسين مـــضى وذا يؤديهِ بعدَ المرتـــضى الحـــسنُ
هذا يـــتمّمُ هـــذا وهـــو توأمُـــهُ كلٌّ على عهدِهِ الموكـــولِ مـــؤتمنُ
هما إمامـــانِ إن قامـــا وإن قعـــدا ما ناقضَ السرَّ في نهجيهمـــا علَـــنُ
قومٌ دُعوا مرةً للـــصبرِ فاحتـــسبوا وللوغى مرةً أخرى فمـــا جبُنـــوا
سَمَوْا على نزعاتِ النفسِ فانتزعوا منها القيادَ وما حادوا ولا وهنـــوا
وتلكَ أعداؤهمْ دمعٌ علـــى طلـــلٍ أمجادُهم دُفنت يومَ الـــذي دُفنـــوا

الشاعر صلاح عبد الحسن البحراني[1]

قال بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام):

ولد السخاء مزملاً ببهائه ... شمس الضحى بدر الدجى بضيائه

من كفّه بحر يفيض مكارماً ... ينساب منه الخير عن عليائه

فهو الندى وهو الرجا مترعرعا ... في بيت طه قد بدا بعطائه

الشمس من حسن الوليد تخاجلت ... كالبدر إن شمس بدت بسمائه

قد شقّ نور المجتبى من سادة ... فالنور نور الله في نجبائه

بكر الأمير وشخصه المتجسد ... في علمه وكماله ونقائه

تسعى له العلياء في ابعاده ... فهو الإمام المقتدى بلوائه

ومن البراعة صلحه لعدوه ... غمد المهند في حشا أعدائه

لو لم يكن صلح الإمام لما غدا ... سبط النبي قائماً بإبائه

صرع الإمام بصلحه متيقناً ... ان النتيجة كربلا بازائه

لله أنت مدافع ومجاهد ... صان الشريعة حامياً بذكائه

---

[1] ولد في الكاظمية سنة ١٩٧٤م. تدرّج في تحصيله الدراسي حتى حصل على شهادة البكالوريوس من كلية التربية / قسم اللغة العربية. ثم حصل على شهادة الدبلوم في العلوم الإسلامية من معهد الشيخ المفيد. ثم شهادة البكالوريوس في العلوم الاسلامية من كلية الشريعة في جامعة المصطفى العالمية. بدأ كتابة الشعر وهو في العشرين من عمره، ومعظمه في أهل البيت (عليهم السلام)، وشارك في الاحتفالات التي أقيمت في المناسبات الخاصة بذلك.

السيد طالب الحيدري[١]

قال بعنوان (داعية السلام)، بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الحسن بن علي (عليه السلام)، تاريخها ١٨/٥/١٩٥٣:

يا ليلةَ الميلادِ لم تلدي إلا وكنتِ عروسةَ الأبدِ
بوركتِ من أمٍ محجَّلةٍ ولدتْ فكانَ الدهرُ في ولدِ
للهِ درُّ أبيه حلَّ من الدنيا محلَ الروحِ من جسدِ
هذا خلاصةُ عالمٍ حفلت آفاقُه بمطالعِ الرشدِ
لولا رسالة جده لطغت ظلماتُ ذاك الغابرِ النكدِ
وأبوه لولاه لما انتصرَ الإسلامُ في "بدرٍ" وفي "أُحدِ"
ولما رأيتَ الناسَ مؤمنةً باللهِ لم يولد ولم يلدِ

* * *

حسبي ليومِ الحشرِ معتمداً سبطُ النبيِّ وأيّ معتمدِ
وانا ابنُه أو ليسَ يشفع لي في الحشرِ عندَ الواحدِ الأحدِ ؟!
مالي سوى حبّي لحيدرةٍ وبنيهِ من كهفٍ ومِنْ سَندِ
لا تسألا في القبرِ عن عُددي حبي لآلِ محمّدٍ عُددي

---

[١] ولد في الكاظمية سنة ١٩٢٨م، وجلس في حلقات الدرس في الكاظمية وبغداد والنجف، وحضر بحوث كبار العلماء. وهو إمام الجماعة في جامع الحيدري (جامع باب الدروازة). وقف مع مفكري العراق وأحراره يدافع عن الوطن، ويعمل من أجل الشعب. حُدِّدت حريتُه وأُجبر على الإقامة الجبرية في مدن عديدة، ومُنع من حضور المؤتمرات العالمية التي دُعيَ إليها، وبقي عقوداً ممنوعاً من السفر، فآثرَ العزلة. له دواوين مطبوعة منها: ألوان شتى، ونضال، ومن وحي آل الوحي (٤ أجزاء)، والألواح، وشموع الدموع، والمرايا، والرحلة، وغيرها كثير مخطوط.

لا فتَّ في عضدي الزمـانُ وهـم ... في كـل مـا ينتـابني عـضدي
أفديهمُ بـيضَ الوجـوهِ زهَـتْ ... أنـوارُهم في كـل محتَـشَدِ
الطيّبـونَ زكَـتْ عناصـرُهم ... مـن والـدٍ بـرٍ ومـن ولـدِ

* * *

يـابن "النبيِّ" وتلـكَ مترلـةٌ ... شمَّـاءُ مـا احتـشدَتْ لمحتـشدِ
وابنَ "الوصـيِّ" وتلـكَ تـسميةٌ ... إنكارُهـا في العـينِ كالرمـدِ
مـاذا أقـولُ وأيُّ قافيـةٍ ... تعطيكَ حقّـكَ كامـل العـدَدِ
في حـين أطـرى اللهُ ذكـركَ في ... فرقانـه والمـوتُ للحـسدِ

* * *

إنْ ضـيَّعوكَ فعـن جهـالتِهم ... كم أخطأَ الرامـي فلـمْ يَـصدِ
وأبـوكَ لـولا سـوءُ طـالعِهم ... ما زحزحوهـا مـن يـدٍ ليـدِ
لا تبتـئسْ فالنـاسُ ديـدنُها ... إطفـاءُ وقـدةِ كـلّ متقـدِ
والـشعبُ يخـضعُ للقـويّ وفي ... هذا الخـضوع ضَـياعُه الأبـدي
ولكـلِ دهـرٍ "مـسرحٌ" ويـدٌ ... تُرخى الـستارَ عليـه إثـرَ يـدِ
ولكـلّ "مجتمـعٍ" معاويـةٌ ... وعلـيٌّ يـا للطـالع النكـدِ
ولعـلَّ "حجاجـاً" تخالـسُنا ... أيامـه نظـراتِ مـضطهدِ
ولعلَّـه - والـدهرُ طائـشةٌ ... أفعالـه- لـدمِ الـشبابِ صَـدِ
لم نـدَّخرْ مـن أمـسِنا عِظـة ... أفـلا ادخرنـا عِـبرةً لغـدِ ؟!

* * *

مولايَ عفـوَكَ إنْ كبـوتُ فلـم ... أحـسنْ مطارحـةً ولم أُجِـدِ
حسبي مـن الأعـذار انَ يـدي ... من هذهِ "الأوضـاع" في صـفدِ
وسـكوتُ أمثـالي مُبالغـةٌ ... في السُخطِ لا للخوفِ من أحـدِ
فلعـلَّ "أوضـاعاً" نـضيق بهـا ... تُطوى فيـسعد قلـبُ منكمِـدِ

ولعــلَّ شــعباً عــاشَ مُــضطهداً اليــوم يــصبح غــير مُــضطهدِ

* * *

ويح "السياسة" فهي مــا برحــتْ منــذُ البدايــةِ عقــدةَ العُقَــدِ
وسياســةُ التفريــقِ في بلــدٍ كالرافــدين تطــيحُ بالبلــدِ
كم ضاعَ من حقٍ وكــم ذهبــتْ مــن عــدةٍ وأبيــد مــن عــددِ
وكم اســتبيحَ "دمٌ" وضُــيِّعَ مــن ثــأرٍ وعُطِّــلَ حكــم "مجتهــدِ"
يــا ساســةَ التفريــقِ في بلــدي لا تلعــبي بالنــارِ واتئــدي
وتخــوَّفي العقــبى فــلا عمَــدٌ كالعدلِ جلَّ العــدلُ مــن عَمــدِ
للــشعبِ لا لمتــاجرينَ بــه ومقــامرينَ كرامــةُ الأبــدِ

السيد طاهر الحيدري[١]

قال في ميلاد الإمام الحسن (عليه السلام):

لمن تلألأ بشراً طالع الزمن ... لمولد الطهر سبط المصطفى الحسنِ
فأشرقت بسناه كلّ مظلمة ... وعم نوراً على الآفاقِ والمدنِ
وازينت لذويها الحور من فرحٍ ... إذ أشرقت بضياه غرّة الزمنِ
هو الرضي الزكي بن النبي ومن ... لسر باري البرايا خير مؤتمنِ
نجل الوصي شفيع المذنبين إما ... م الخلق كلّ علي منهم ودني
وحجة الله بين الخلق بعد رسو ... ل الله والمرتضى الراضي أبي الحسنِ
القائد الناس من جهل إلى رشد ... والحامل الناس للحسنى على سننِ
يا طالباً جنّة الفردوس تسكنها ... يوم الورود فلذ بالمجتبى الحسنِ
فانه من بني الهادي الذي يده ... للمجرمين غدا من أمنع الجننِ
من سادة تتجلى فيهم كرب اللا ... جين يوم الأسى والحزن والشجنِ
يحذون حذو رسول الله همتهم ... صيانة الدين من ضعف ومن وهنِ
هم أطيب الناس نفساً بالذي ملكوا ... فكفهم هي للصادين كالمزنِ
عن فضلهم وعلاهم سل إذا وقعت ... وهل أتى قد أتت فيهم ولم يكنِ
يوفون بالنذر للرحمن ان نذروا ... وهم يخافون يوم الشرِ والمحنِ

---

[١] ولد في النجف الأشرف سنة ١٩٠٩م، وتتلمذ فيها وفي الكاظمية وسامراء على أبيه، وعلى مجموعة من الأعلام منهم: السيد حيدر الصدر، والسيد أبو الحسن الاصفهاني، والسيد الخوئي. تتلمذ عليه الكثير من الأعلام، كالسيد إسماعيل الصدر واخيه محمد باقر. والسيد حسن الشيرازي، والسيد حسن الحيدري، والسيد طالب الحيدري. انتقل لإمامة الجماعة في بغداد. واستقر في جامع المصلوب. من مؤلفاته: كتاب في الاصول، وكتاب في المنطق، وكتاب في مناسك حج. وكتاب شرح التبصرة. توفي سنة ١٩٨٠م، ودفن في الصحن الكاظمي الشريف.

ويطعمـــون طعامـــاً في محبتـــه ... لكلّ ذي سـغبٍ بـالفقر ممـتحنِ
في غير دينهم حقـاً لقـد زهـدوا ... فلا يرون لـدنيا الغـير مـن ثمـنِ
فيقنعـون مـن الـدنيا وزينتـها ... في مطعم جشبٍ أو ملـبسٍ خـشنِ
هـم الـسبيل إليـه في خليقتـه ... يقر في ذاك قلـب النيقـد الفطـنِ
كانوا إذا جنّ ليـل قلمـا هجعـوا ... لا تألف العين منهم طيـب الوسـنِ
العـاملون بـأمر الله ربهـم ... والعابدون لـه في الـسرِّ والعلـنِ
لقد شأوا في العلى أطوادهـا ولقـد ... كانت منازلهم منّـا علـى القـننِ
أعداؤهم شهدت في حـقّ فـضلهم ... فلـيس يجحـده إلا ذوو الإحـنِ
جاءت شـريعتهم بـالحقّ صـادعةً ... فأزهقت باطـل الأصـنامِ والـوثنِ
بعزمهم هدّ ركـن الغـيّ منهـدماً ... وشيد صرح الهدى في حزمهم وبـني
تراهم في سبيل الـدين قـد ثبتـوا ... كالراسيات أمـام البـؤسِ والفـتنِ
لـولاهم لم تقـم للـدين قائمـة ... وغيرهـم لمقـام الـدين لم يـصنِ
لا ينطقون عن الأهـواء إن نطقـوا ... ولا يقولون قول الإفـكِ والافـنِ
(مطهـرون نقيـات ثيـابهم) ... فليس تلفي بها شـيئاً مـن الـدرنِ
بيض الجبـاه بنـور الله إن ظهـروا ... أزروا بكلّ منير في الـدجى وسـني
ترى الكبير حقـيراً إن يقـس بهـم ... وهل يقاس ضياء الشمس بالـدجنِ
إنْ خفت في لجج الأهوال من غـرقٍ ... فللنجاة هـم مـن أنجـح الـسفنِ
في حبهم فاز من قد فـاز في نعـم ... يوم القيامـة لا بـالفرض والـسننِ
فـيهم تنـال هبـات الله يومئـذٍ ... في جنة الخلـد والنعمـاء والمـننِ
من تحتها جـرت الأنهـار صـافية ... فالبعض من عسلٍ والبعض من لـبنِ
وروح ريحانها يجـري النـسيم بـه ... وظلها دائـم والعـيش فيـه هـني
وقد تدلى على سـكانها ثمـر الـ ... ـأشجار كلّ شهي في المـذاق جـني
هنالك انجلت الأكواب تحملها الـ ... ـولدان تذهب كلّ الهـمّ والحـزنِ

وحورها العين زانتها ببهجتها ... وانما زينة الجنات بالسكنِ
يا آل بيت الهدى والدين حبكم ... قد حلّ مني بين الروح والبدنِ
كم للجليل على الإنسان من مننٍ ... وانّ ودّكم من أعظم المننِ
أقسمت يا آل طه غير ذي كذب ... لأنتم في البلايا خير مرتكنِ
يا سادتي زنت شعري في مديحكم ... وغير مدحكم للشعرِ لم يزنِ
قد أنزل الذكر في ذكر الثناء لكم ... فأوقع الغير في الإعياءِ واللكنِ

الشاعر عامر عزيز الانباري[١]

قال بمناسبة إستشهاد الإمام الحسن بن علي (عليه السلام):

كـــمْ يـــأنفون مـــن الحقيقـــة وهـــي ســـاطعةٌ جليّـــهْ
كـــمْ يلعقـــون مـــن الجـــراح ويـــأكلون مـــن الرَّزيـــهْ
كَـــمْ يـــضربون ظهورنـــا بـــسياطِ أحقـــادٍ غبيّـــهْ
وهـــمْ الُّـــدعاة إلى المـــودة في الغـــداة وفي العـــشيهْ

* * *

كيـــف الـــسبيل إلى الوئـــام وفي الجمـــاجم عنْجهيـــهْ
هـــلْ للتزمـــتِ والتعنـــتِ غـــير نـــارٍ ســـرْمديهْ
دعنـــا نعـــودُ الى الـــوراء نخـــوضُ ماضـــينا ســـويّهْ
بحْثـــاً فنبـــدأ بـــالنبيّ المـــصطفى خـــير البريـــهْ
مـــا كـــان منـــهُ مـــع الوصّـــي ومـــا جـــرى بعـــد الوصـــيّهْ
يـــوم الغـــدير ومـــا تأكَّـــد مـــن أســـانيدٍ قويّـــهْ

* * *

بـــصحيح مـــسلم والبخـــاري والأســـانيد البقيـــهْ
فيهـــا شـــفاء المنْـــصفين لمـــن ســـرائرهمْ نقيـــهْ
ومعـــاجز للمرتـــضى ليـــست عـــن الـــدّنيا خفيّـــهْ

---

[١] ولد في الكاظمية سنة ١٩٦٣م. وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها. ثم حصل سنة (٢٠١٣) على شهادة البكالوريوس من كلية صدر العراق الأهلية. يعمل مسؤول قسم الثقافة والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة، وهو عضو إتحاد الأدباء والكتاب العراقيين، وعضو إتحاد الصحفيين، ونائب الأمين العام لمؤسسة الإمام الحسين الثقافية. له نشاطات شعرية كثيرة، في محافل ومهرجانات أقيمت في مناسبات متنوعة في الكاظمية وبغداد، وعدد من المحافظات. وله ديوان شعر مخطوط.

بخـــــصاله بكمالـــــــهِ بعَطائـــــــهِ بالعبقريـــــــهْ
بدموعـــــــهِ بخـــــــشوعه بـــــصموده عنـــــدَّ البليـــــهْ
وشـــــهادة الأعـــــداء فيـــــه دلائـــــلٌ باتـــــتْ جليـــــهْ
كـــــلَّ الحقـــــائقِ أثبتـــــت أنَّ الولايـــــــة حيدريـــــــهْ

* * *

ويجـــيء مـــن يـــزنُ الأمـــورَ بغـــير عقـــلٍ أو رويّـــهْ
فيقـــــول: أنّ المـــــسلمين ســـــيعْبرون غـــداً ســـويهْ
وتكـــون جنّـــات الخُلـــود بهـــمْ بـــأجمعهم حفيّـــهْ
كـــلُّ الـــصحابةِ كلُّهـــمْ حـــتى الحثالـــة مـــن أميّـــهْ
وكـــذاكَ مـــنْ دسّ الـــسمومَ لأبـــنِ فاطمـــةَ الزّكيـــهْ
وبـــأنَّ مـــنْ قتـــل الحـــسين رأى فأخطـــأ في القـــضيهْ
أفـــتى فكـــانَ الاجتـــهادُ علـــى الطريقـــة بربريّـــهْ
ولـــهُ جـــزاءُ وليِّ أمـــرٍ مخْطـــيءٍ في حـــسنِ نيّـــهْ
فـــذرِ الأمـــير كمـــا يـــشاء ليـــستبيح دمَ الرّعيـــهْ
فـــالخير في كـــتْم الأمـــور ولـــيس في فـــضْحِ البلّيـــهْ

* * *

هـــلْ يرضـــي هـــذا القـــول ربَّ العـــرش أم يرضـــي نبيّـــهْ
يـــا خـــير أمـــةٍ اخرجـــت للنـــاس بالمثـــلِ العليّـــهْ
ضـــقنْا بـــأقلامِ الـــدّراهمْ والميـــول المذْهبيـــهْ
ضـــقنا بكـــلّ مـــسخَّرٍ للـــدّسِ مجهـــول الهُوّيـــهْ
صـــوتٌ أنـــادي المـــسلمين ولا يخـــصُّ الجعفريـــهْ
لمْ لا نَمُـــدُّ يـــدّ الأخـــاء لبعـــضنا في حـــسنِ نيّـــهْ
ونعـــودُ نبـــدأ مـــن هنـــاك مـــن البدايـــة الأحمديّـــهْ

الدكتور السيد عبد الأمير الورد[١]

قال بعنوان (تحية الإمام الحسن في عيد مولده)، ألقيت في الإحتفال الذي أقيم في مسجد آل ياسين في الكاظمية، في شهر رمضان ١٣٨٥هـ / كانون الثاني ١٩٦٦م:

لكم محضت مدى الحياة ولائي ... وبحبكم رفعت يداي لوائي
وبنيت مجدي يستظل بظلكم ... فسما وطال - كما أريد- بنائي
كذباً نأيت، فإن حبل ودادكمُ ... يمطى ويرجع ظافراً بالنائي
فحليفكم حلفي الوثيق، وسلمكمُ ... سلمي، وكل عداكم أعدائي
أنا منكم، نسبٌ يشد وطينةٌ ... فدماؤكم مهما أشط دمائي
وذؤابة "الكرّار" فخر أبوتي ... شرفاً، و"كوثر" في "القيامة" مائي
ماذا أريد وراء ذاك، وبالولا ... أسعى، فتسعى المكرمات ورائي
ولأي مرتفع ترفّ قوادمي ... ومواطئي في هامة "الجوزاءِ"
خسئ اللئام، فلست بعد بآسفٍ ... أنى منعت من اللئام حبائي
المجد ان الج الحياة، وأنطوي ... عنها، وديواني مع الضعفاءِ
ويظل ينعم بالكرامة منطق ... تأبى له كذب الثنا آبائي

* * *

أسريت في سهل الحياة وحزنها ... ورجعت، لم أحمد بها إسرائي

---

[١] ولد في الكاظمية سنة ١٩٣٣م، وتدرّج في تحصيله الدراسي حتى حصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية عام ١٩٥٨م، من كلية الآداب / جامعة بغداد. ثم شهادة الماجستير عام ١٩٧١م، والدكتوراه عام ١٩٧٨م، من الجامعة نفسها. قام بالتدريس في عدد من الجامعات العراقية، ثم ليبيا واليمن. من إصداراته: منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية، ومعاني القرآن للأخفش، والمدارس النحوية، ومقدمة في أدب الوالدين، وديوان شعر لا يزال مخطوطاً. عضو في إتحاد الأدباء في العراق، ونقابة الفنانين العراقيين. توفي سنة ٢٠٠٦م، ودفن في النجف الأشرف.

وطفقت أبلـو بـالخطوب طبـيعتي ... وأروز طينتـها، فـساء بلائـي
وشحذت خير صوارمي، فوجدتـه ... مـستفللا في حومـة الهيجـاءِ
حتى إذا وهنت قـواي مـن الـونى ... وبلغت مـن أمـري شـفير فنـاءِ
وضح الصباح لكل ذي عين، فلـم ... أدرك سـوى أني أسـير شـقاءِ
ووجـدت أني مـبلس، متخـبطٌ ... بـالمس، أخـبط خبطـة العـشواءِ
فطفقت من يأس أعـض نواجـذي ... مـتحيرا في طخيـة عميـاءِ
وإذا "النبي" و"صـهره" و"بنوهمـا" ... شهب تضيق بهـا رحـاب سمـائي
فضمدت بالإيمـان جرحـا فـاغرا ... نـزف الـدماء كفوهـة العـزلاءِ
ووردت بالإسـلام رائـق مـورد ... شـرعت مناهلـه لكـل ظمـاءِ
ومضيت لا ألوي على أمسي، فلـي ... من حاضري وغـدي أعـز لـواءِ
ورميت أحقادي، فكل بني الـورى ... قومي، وقد وسع الوجـود إخـائي
أحيا، ونور "الخمس" يرفد خـافقي ... ببـصيرة، وبـصيرتي بـضياءِ
مترقبـا، شـهر الـصيام بلهفـة ... كترقـب المهجـور يـوم لقـاءِ
أيامـه تنـساب حـولي حفـلا ... بجليـل مكرمـة، وفـيض بهـاءِ
وأحـار في تعليـل بعـض أمـوره ... حـتى أشـك بفطـنتي وذكـائي
فلو انـني ممـن يقـول، فيرتـضى ... تفريعـه في الـشرعة الغـراءِ
لوضعت صوم "النصف" عن عنق الورى ... "فالنصف" عيـدك "بـضعة الزهـراءِ"

* * *

يا معقد الأمجاد، قـد يلـج الـدنى ... مجد يفـيض سـنا علـى الأرجـاءِ
ترنو القلـوب لـه، ويمـلأ ذكـره ... سمـع الزمـان، ومنطـق البلغـاءِ
حـتى إذا ذهبـت رؤاه، واخمـدت ... جمراتـه بتتـابع الأنـواءِ
قلب الجميع لـه المجـن، وحولـت ... جناتـه الخـضرا إلى صـحراءِ
ويظـل مجـدك صـفحة أخـاذة ... بـشبابها. وبهـديها المعطـاءِ

يغزو مجامع كل قلب طيب في الدهر، ما لاحت ذُكاءُ لرائي
نهرا غذاه "المصطفى"، و"المرتضى" و"الروح: و"الرحمن" بالآلاءِ
فتدافعت أمواجه زخارة وتدفقت بالري والإنماءِ
فإذا الحياة جنينة، وخميلة بالمكرمات نديةِ الأفياءِ
صدحت عنادلها، تسبح ربها بالحمد شاكرة، فأي غناءِ
وتجاوبت أصداؤها في مسمع الـ أجيال و"القرآن" في الأصداءِ
سكر الزمان بها، فأية خمرة عصفت مدى الأيام بالندماءِ

* * *

يا حيرة الألباب، كم من صفحة بيضا تشاب بنقطة سوداءِ
الحقد يزرعها، وينمى ظلها قوم على التاريخ كالدخلاءِ
هو ذا الصراع مدى الزمان مجدد أثوابه، كالحية الرقطاءِ
في كل عصر ثائر، ومقلد يأبى تفهم سنة الأشياءِ
وبكل جيل مطلق أعداءه من أسره، يرمى من "الطلقاءِ"
ومنافق يذرو "الحديث" كما اشتهى متنفذ، في مسمع الغوغاءِ
نسب من الكذب المنظم أحكمت حلقاته مذ "مكة" و"حراءِ"
"فالجد" كاهن سجعة و"الصهر" ر بّ دعابة و"السبط" زير نساءِ
آمنت بالألوان، مازج بعضها بعضا، لتخدع عن رؤاه الرائي
وكفرت بالتأريخ، كل خيوطه نسجت على نول من الأهواءِ

* * *

قالوا: "الدهاء" وأطنبوا، فحقرهم فدهاء ربّ العرش خير دهاءِ
لو كان يدري "الغي" أي خسارة في "الصلح" آثر حومة الهيجاءِ
فضحت مطامعه، وبان لكلّ ذي عين، مدى استسلامه للداءِ
وتتابعت سقطاته حتى هوى متترعاً، في هوة سوداءِ

يغزو مجامع كل قلب طيب ... في الدهر، ما لاحت ذُكاءُ لرائي
نهرا غذاه "المصطفى"، و"المرتضى" ... و"الروح: و"الرحمن" بالآلاءِ
فتدافعت أمواجه زخارة ... وتدفقت بالري والإنماءِ
فإذا الحياة جنينة، وخميلة ... بالمكرمات نديةُ الأفياءِ
صدحت عنادلها، تسبح ربها ... بالحمد شاكرة، فأي غناءِ
وتجاوبت أصداؤها في مسمع الـ ... أجيال و"القرآن" في الأصداءِ
سكر الزمان بها، فأية خمرة ... عصفت مدى الأيام بالندماءِ

* * *

يا حيرة الألباب، كم من صفحة ... بيضا تشاب بنقطة سوداءِ
الحقد يزرعها، وينمى ظلها ... قوم على التاريخ كالدخلاءِ
هو ذا الصراع مدى الزمان مجدد ... أثوابه، كالحية الرقطاءِ
في كل عصر ثائر، ومقلد ... يأبى تفهم سنة الأشياءِ
وبكل جيل مطلق أعداءه ... من أسره، يرمى من "الطلقاءِ"
ومنافق يذرو "الحديث" كما اشتهى ... متنفذ، في مسمع الغوغاءِ
نسب من الكذب المنظم أحكمت ... حلقاته مذ "مكة" و"حراءِ"
"فالجد" كاهن سجعة و"الصهر" ر ... بّ دعابة و"السبط" زير نساءِ
آمنت بالألوان، مازج بعضها ... بعضا، لتخدع عن رؤاه الرائي
وكفرت بالتأريخ، كل خيوطه ... نسجت على نول من الأهواءِ

* * *

قالوا: "الدهاء" وأطنبوا، فحقرتهم ... فدهاء ربّ العرش خير دهاءِ
لو كان يدري "الغي" أي خسارة ... في "الصلح" آثر حومة الهيجاءِ
فضحت مطامعه، وبان لكلّ ذي ... عين، مدى استسلامه للداءِ
وتتابعت سقطاته حتى هوى ... متترعاً، في هوة سوداءِ

و"ابن السفاح" أخ وان رَغم "الهدى" و"الملقم الأحجار" بدر سماءِ
حتى إذا اليأس استحال جهنما لفحاتها تنساب في الأحشاءِ
أوحى له "الشيطان" آي ظلاله فانصاع من بلواه للإيحاءِ
فإذا الذي رفع "الكتاب" دريئة عن صارم ينضى بيوم لقاءِ
دسّت بكف "جعيدة" أظفاره سماً، وتلك معرة الجبناءِ
لولا الحياء - وقد يساور فاجراً متستراً بالدين، بعض حياءِ-
لأتى كـ"هندَ" إليك يلعق حاقداً في "الطست" أفلاذاً طفت بدماءِ

* * *

داريته باللين، يحسب صابه شهداً، وزأرته رنين حداءِ
ورميته بالنار يوم وهبته دست الإمارة، مثقل الأعباءِ
ماذا تصور حين داس "صحيفة" متباهيا بالفعلة النكراءِ
صبغت أخامصه مداد حروفها فتسربت كالسمّ في "السوداءِ"
فإذا بلادته بلادة عاجز وإذا بفطنته ضروب غباءِ
وإذا خلافته خلافة "فضلة" "نُصبتْ" على "التحذير والإغراءِ"
فـ"عقيل" يشرى بالطعام و"بسر" يسـ ـطو باحسام و"حجر" في السعداءِ
ورسمت ميتته بريشة ماهر يزن الأمور بحكمة وذكاءِ
وأريته ان الهزبر بخدره مثل الهزبر يهيج في البأساءِ
ومطلت حبل الصبر في استترافه بوركت من طب غداة وباءِ
فطغت عمايته، ونز صديده من جرحه، وثغا كفحل الشاءِ
وإذا بملك شاده متضعضعٌ لا يستقيم لزعزع هوجاءِ
أضعفته حتى وهت أركانه وعنيه أجهز "سيد الشهداءِ"

* * *

يا شبه "أحمد" طلعة، وهداية وتبصرا في العضلة الدهياءِ

رددت فكري فيكما، فظفرت من ... ترديده بحقيقة عصماءِ
خفيت على بعض الورى فسرت به ... قدماه في زلق، بليل عماءِ
إني رأيتك، و"الوصي" و"أحمدا" ... و"أئمة التقوى" من الأبناءِ
"ديوان قدس" لا يحيط بكنهه ... من لم يسر من "ألْفه" "لليائِ"
متساوق "الأدوار" أحكم نسجه ... لم يشك من "خبن" ومن "إقواءِ"
إن يخف كنه "صدوره" ردفته بال ... ـتفسير "قافية الهدى" بجلاءِ
عظمت معانيه، فعز تلاوة ... الا على فطن من "القراءِ"
وتلاحمت "آياته" فإذا به ... كل يقوم بوحدة الأجزاءِ
فعلمت ان "الله" صاغ نشيده ... و"الذكر" بورك مبدع الشعراءِ
وعذرت من برموا به، فلربما ... سقط الجهاد لمقلة عمياءِ

* * *

أنا يا "ابن بنت المصطفى" لك لاجئ ... أرجو، وآمل أن يجاب رجائي
في خاطري ما لا أطيق بيانه ... ألم أعيش به على برحاءِ
أكثرت في الشكوى، ولما لم أجدْ ... من بعدها أملا ببعض شفاءِ
آمنت أن الله خار بليتي ... من بين ألف مصيبة وبلاءِ
قدراً يلازمني، وكيف أفر من ... قدر رميت بسهمه وقضاءِ
فطفقت أحمده، وأثني جاهداً ... وشكرته الفا على النعماءِ
لو شاء زاد، فلم يدع لي مخرجاً ... يرجى، وأخلق جدتي وفتائي
فاشفع لديه يا "ابن بنت محمد" ... أو ليس جدك "سيد الشفعاءِ"

الشيخ علي نقي الخالصي[١]

قال في ولادة الإمام الحسن السبط (عليه السلام):

خلدوا في الزمان ذكراً جميلا ... واحرزوا السبق فيه جيلاً فجيلا
وانفعوا النشأ بالعلوم ليحظى ... في حياة كيما تنيروا العقولا
انقذوا الشعب من سبات بجهل ... مات والله من يعيش جهولا
أيها الجيل واصل التحصيلا ... سترى العلم بالمنى موصولا
انما الفوز والمنى باجتهاد ... فاته الفوز من يعيش كسولا
جد واجهد فعن قريب ستحظى ... بالأماني وتدرك المأمولا

ومنها:

من لقلب المشوق مذ راح يهوى ... شمس حسن عن وجهها لن يحولا
تلك والله غادة همت فيها ... من رأى حسنها غدا مذهولا
أسفرت في الظلام وجهاً فالقت ... من سناها على الظلام سدولا
فإذا الليل من سناها ضياء ... يملأ النجد والربى والسهولا
ان عطبنا بهجرك فسأحيا ... بولائي لسبط طه طويلا
يوم ميلاده الأغر علينا ... فيه نلنا إلى المعالي سبيلا
يوم سعد بالفوز عاد ففيه ... رتل البشر والهنا ترتيلا
أي يوم نلنا المعالي وفيه ... للمنى والفلاح حزناً وصولا
ذاك يوم فيه الملائك هنت ... أحمد المصطفى قبيلاً قبيلا

---

[١] ولد في الكاظمية سنة ١٨٩٥م. نشأ تحت رعاية جديه الشيخ راضي والشيخ مهدي الخالصيان، ووالده الشيخ محمد تقي، وأخذ عنهم، وعن بعض الأعلام. ساهم في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠م. من آثاره: الرياض الزاهرة في فضائل الرسول والعترة الطاهرة، ورسالة الغفران في فضائل شهر رمضان، وكتاب في الأخلاق، وكتاب في علم التفسير، وديوان شعر. توفي سنة ١٩٨٨م، ودفن في الصحن الكاظمي.

الشيخ كاظم آل نوح (خطيب الكاظمية)[١]

قال من منظومة قصصية طويلة، مطلعها:

دع ذكر عصر الشباب قد رحلا ... واذكر لما في المشيب قد نزلا

فذاك عصر الغرور كان به ... أنس وجد يناضل الهزلا

ومنها:

واظلم الجو والسماء بكت ... أودى علي فزلزل الجبلا

وفي الغريين دفنه بدجى ... قد دفنوه والعلم والعملا

وقام بالأمر ابنه الحسن الـ ... ـسبط الزكي لعبئه حملا

ونازع السبط خصمه وغدا ... بعد قليل والسبط قد خذلا

ان ابن هند خصم الزكي ومن ... كان إليه لا يقطع الرسلا

فاضطره للنزول كان على ... حفظ شروط له نزلا[٢]

فلم يفِ ذلك الخبيث له ... من العراق ليثرب انتقلا

ودس سماً له وفيه قضى ... ويل ابن هند للسبط قد قتلا

وأخرجوا نعشه لمسجد من ... لربه كان قبله رحلا

وقد أرادوا دفناً له بحمى ... محمد الطهر دمعهم هملا

مروان في بغلة بعائشة ... قد جاء كيما يحقق الأملا

---

[١] ولد في الكاظمية سنة ١٨٨٥م، وتعلم بها على مجموعة من أعلامها. خدم المنبر الحسيني (٦٧) عاماً. له مؤلفات منها: محمد والقرآن، ورد الشمس، وطرق حديث الأئمة من قريش، والحسم لفصل ابن حزم، والمدنية والإسلام، وديوان شعره (٣) أجزاء، وديوان في أهل البيت. كانت دعواته إلى الوحدة والاتحاد، أحد الأدوار المهمة في حياته، وكان أحد المؤسسين لجمعية الصندوق الخيري الإسلامي سنة ١٩٤٧م. توفي في الكاظمية سنة ١٩٥٩م، ودفن في الصحن الكاظمي.

[٢] كذا ورد عجز البيت في المخطوطة، والظاهر أن كلمة منه سقطت في النسخ سهواً. ولعله (حفظ شروط بها له نزلا).

وصـــــاح مـــــروان في عـــــشيرته دونكم ارمـــوا الـــنعش الـــذي حمـــلا
فـــصوبوا نحـــوه الـــسهام فيـــا لله والـــنعش كـــم لـــه وصـــلا
ســبعون ســهماً إليــه قــد وصــلت ممــن علــى الخبــث والــشقا جــبلا
صـــاح حـــسين إلى البقيـــع بـــه عوجـــوا لقـــد كـــان حادثـــاً جلـــلا
أميـــة تـــبغض الـــنبي ومـــن ينمـــى إليـــه ومـــن بـــه اتـــصلا

وله في رثاء الإمام الحسن بن علي (عليهما السلام)، سنة ١٣٣٤هـ[1]:

أي خطبٍ دهـــى فـــدكَّ يلملـــم وانثنى يضرب الأخاشـــب بالـــشمْ
أي خطـــبٍ لـــوى يمـــين لـــوّيٍ ما دهى عـــضبها فـــراح مكهَّـــمْ
أي عـــضبٍ لهـــا غـــدا مـــتكهّم هو ذاك العضب الصقيل المخـــذَّمْ
أي صـــرح لهـــا وأي ربـــوع تلـــك أقـــوت وذاك راح مهـــدَّمْ
أي درع لهـــا وأي ســـنان تلـــك منقـــدَّة وذاك مـــثلَّمْ
ما الذي جبَّ مـــن نـــزارٍ ســـناماً ثم أودى بـــأنف فِهْـــرٍ مهـــشّمْ
هـــو يـــومٌ بـــه الزكـــي قتـــيلاً راح والمجـــد والمكـــارم بالـــسمْ
فبكتـــه العليـــاء والفخـــر حزنـــاً والسما والأفلاك والأرض بالـــدمْ
يا بنفسي أفديـــه وهـــو يقاســـي علَّـــة وهـــي أي صـــماء صـــيلمْ
يا بنفسي في الطشت يقذف أضحى كبداً بالـــسمام أمـــست تكلَّـــمْ
يا بنفـــسي ونعـــشه راح يرمـــى كم به اثبتت بنو الكفـــر أســـهمْ
يـــوم جـــاؤوا بـــه لقـــبر أبيـــه قـــصد تجديـــد عهـــده المتقـــدمْ
وأتت زوجة الـــنبي تـــؤزُّ النـــ ـــاس أزّاً ضحىً بجـــيش عرمـــرمْ
ثم أومـــت للنـــاس أن يمنعـــوهم دفنـــه في حمـــى الـــنبي المكـــرَّمْ

---

[1] الديوان في أهل البيت: ٢٣١-٢٣٢.

ورموا بالسهام نعش سليل الـ ـمصطفى والطريد كان المقدّمْ
أفصبراً يا صاحب الأمر هلا تنتضي سيفك الرهيف المخذَّمْ
أفصبراً وضلع أمّك قسراً راح بالباب والجدار مهشَّمْ
أفصبراً وجدّك الطهر ظلماً قد قضى نحبه بسيف ابن ملجمْ
أفصبراً وعمُّك الحسن السبط حشاه تقطعت بيد السمْ
أفصبراً وجدُّك السبط أضحى عاطشاً في الطفوف والماء مفعمْ
أفصبراً خيام جدّك اضحت بلهيب النيران في الخدر تضرمْ
وفراش العليل قد سلبوه قد براه السقام والحزن والهمْ

وله - أيضاً- في رثاء الإمام الحسن بن علي (عليهما السلام)، سنة ١٣٣٣هـ[1]:

سقاك يا ربع عارض المزُنِ ما لاح برقٌ بوابل هتنِ
وما بدت في السماء بازغة شمس وما أظلم حالك الدجنِ
ما لك أوحشت أين قد نزحت أهلوك ما في حماك من سكنِ
يا ربع ما في حماك من سكن شتت أهليك حادث الزمنِ
قد كنت للوفد موئلاً وحمى من ساكن للقفار والمدنِ
إليك تزجى الوفود موجفة من كلّ فجّ للقب والبُدُنِ
ما ضلَّ ركب نحاك مدَّلجاً إلا هدته النيران في الدجنِ
وكلّ نهج يجوز يبلغها إليه والراقصات للعطنِ
لمن تشدّ الوفود أرحلها بعد إندراس الربوع والدمنِ
بعد اندراس الربوع أي حمىً يحمي بيوم الأهوال للامنِ
تطوي الفيافي في السير مزمعة لخير شخص برفدها قمنِ

---

[1] الديوان في أهل البيت: ٢٤٨-٢٤٩.

فمن ينيل العفاة ما أملت ... والموت أودى بالجود والحسنِ
لهفي عليه قضى وزوجته ... قد قتلته بالسم في لبنِ
لهفي وأحشاؤه مقطّعة ... أضحت بسم قد دسَّ من إحنِ
ما حال قلب الحسين حين له ... ادرج من بعد الغسل في الكفنِ
فيا لها من دهياء نازلة ... قد صدعت للهضاب والقننِ
أودت بسبط النبي فانبجست ... له عيون العلياء كالمزنِ
وشيل فوق الرؤوس ثم أتوا ... به لقبر النبي في شجنِ
وأقبلوا خلف أمهم زمراً ... وقد أبوا دفنه بنو الاتنِ
ثم رموا نعشه بأسهمهم ... فأثبتوها في النعش والبدنِ
ورام آل النبي حربهم ... لكن أبى السبطُ خشية الفتنِ
وخفّ فيه ذووه واتجهوا ... نحو بقيع بمدمع هتنِ

وله مؤرخاً عام وفاته (٥٠هـ)[1]:

يا ابن طه والنبي المصطفى ... وعلي المرتضى ما أعظمكْ
متَّ مسموم الحشا في صفرٍ ... وابن هندٍ دسّ في التاريخ لكْ

[1] الديوان في أهل البيت: ٢٦٧.

الشاعر محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي[١]

قال بمناسبة مولد الإمام الحسن الزكي (عليه السلام)، وقد ألقاها في الحفل المقام في جامع آل ياسين بالكاظمية، في النصف من شهر رمضان المبارك سنة ١٤٢٨هـ:

قف بالبقيع وطالعه على مهَلِ ... سِفراً وإن آلَ من صرحٍ إلى طللِ
تجد مساكن وحي الله آنسة ... خلالها نفحاتُ الوحي لم تزلِ
ضمّت موازين حقّ جلّ عن خللٍ ... نِظامُها - وهداها جلَّ عن زللِ
وألسُناً نطقت عن عصمةٍ وقضت ... عدلاً فما خوض تأريخ من الجدلِ
هم معادنُ علمِ المصطفى وكفى ... بل سرُّ ذي العرش مكنوناً من الأزلِ

* * *

في خندقينِ أرى الدنيا ممثلةً ... والأمنُ في طرفيها غير محتملِ
لا بدّ أن نتسامى أمّةً وسطاً ... والنهجُ في وضح للمبصرين جلي

* * *

مسيرةُ الرشد مال الحاكمون بها ... فالناس في ظُلمٍ والشمسُ في ظُللِ
وللشريعةِ أجفانٌ مسهّدةٌ ... تشكو القروحَ وعنها الناسُ في شُغُلِ
طال انتظارُك مثلي يا عراقُ شفاً ... ولا مسيحَ يداوي علّةَ العللِ
قتلُ الحضارةِ والإنسان في بلدي ... أجازها العصر في الأعرافِ والملللِ
فتوىً تبيح بيوتَ الله جاهرةً ... وساسة تتولى القتل بالجُملِ

---

[١] ولد في الكاظمية سنة ١٩٤٤م، وأكمل فيها دراسته الابتدائية والثانوية، ثم التحق بمعهد الصحة العالي وتخرج منه عام ١٩٦٤م. عُيّن بعنوان معاون صيدلي في أربيل، ثم نقل إلى مستشفى الكرامة ببغداد. بدأ اهتماماته الأدبية في سن مبكرة، وله قصائد كثيرة غير منشورة، وبعض الإصدارات النثرية التي كتبها تحت عنوان "من أعماق الذاكرة" يتحدث فيها عن تاريخ الكاظمية وشخصياتها البارزة التي عاصرها. له نشاطات شعرية كثيرة في محافل أقيمت في مناسبات متنوعة في الكاظمية.

ونحنُ أشمخُ صرحاً من حضارتهم ... متى نعيدُ حساب الجدّ والكسلِ
بل نحنُ أغنى شعوب الأرضِ قاطبةً ... والنفط والقوتُ يُستجدى من الدولِ

* * *

متى تهبُّ لرأبِ الصدْعِ يا وطني ... وأمتّي أمّةُ التوحيدِ والمُثُلِ
عودوا إلى اللهِ فالأيامُ سابقةٌ ... والجيلُ يرقُبُنا في ساحة العملِ
لا بدّ أن نصلَ الماضي بحاضرنا ... فإنّ موروثنا من أنجعِ المُصُلِ
ليتهضِ الجرحُ عيداً في محافلنا ... رغم المصاعبِ مشدوداً إلى أملِ
كنّا وكانت زماناً كاظميّتُنا ... تحيي الشعائرَ في طامورِ معتقلِ
عدنا ولا بدّ من عزمٍ ومن عملٍ ... ما قيمة الجسمِ حيّاً وهو في شللِ
تعهّدوا فكرَ أهلِ البيتِ مدرسةً ... تُهدي الحقيقة للآحادِ والثلّلِ

* * *

اليوم أدركَ أهلُ الأرضِ مذهبنا ... لا بدّ للقسطِ أن يطغى على المَيَلِ
هناكَ موجٌ من المستبصرين طغى ... ألقى الطواغيتَ في دوّامةِ الوجَلِ
هذا يخاف هلالاً من تشيّعنا ... وذاك ينسبنا فُرساً بلا خجَلِ
لا ذا ولا ذاك لكن أدركوا خطراً ... يلوحُ مثل حسيس النار في الفُتُلِ

* * *

اليوم كحّلَ عينَيْ يثربٍ حسنٌ ... وأي حسن كحُسنِ الكُحلِ في المقَلِ
اليوم أشرقَ في أحضانِ فاطمة ... نورُ الإمامةِ فرعاً من أبيه علي
أجرى عليه رسول اللهِ سُنّته ... وعقَّ عنهُ وأهلُ الحيّ في زجلِ
براه مستودعاً للعلمِ بارئُهُ ... وحفّه بفيوضات من المُثُلِ
يزقّه من رحيق الوحي أحمدُهُ ... وحيدرٌ فهو في نهلٍ وفي عَلَلِ
ولم تزلْ أمّهُ الزهراء ترفدُهُ ... فيضاً وليس يُقاسُ الفيضُ بالوشلِ

* * *

يا ابن الـنبيّ وفي التـاريخِ مَظلَمـةٌ قستْ فألقتْ حديثَ الصلحِ في جدلِ
وأنت تعلمُ مـا التكليـفُ دونَهـمُ وإنّك القطبُ بعد المصطفى وعلـي
مشيتَ للحـربِ في جنـدٍ مجنّـدةٍ وأنت تمحصُهمْ تمحـيصَ منتخِـلِ
بَدَوا وكانوا مسوخاً تحـتَ أقنعـةٍ قبيحةً حُـشيتْ بـالمكرِ والـدجلِ

* * *

لّما غدتْ بيضةُ الإسـلامِ في خطـرٍ تُمنى بكيدٍ عـن الإيمـانِ والـشمَلِ
صـالحتَ أن يتولاهـا معاويـةٌ ولا يخلّفَ أمـر الحكـمِ في رجُـلِ
إلا إلى اثـنين فـالأولى إلى حـسنٍ إن ظلَّ حيّـاً وإلا فالحـسينُ يلـي
فكان مـائج بحـر شـقّهُ حـسنٌ لـصنوهِ فهـو في وضـاءةٍ ذُلُـلِ

* * *

مالتْ وأيّ رحىً دارت بلا قُطُـبٍ سـليمةً دونمـا وهـنٍ ولا مَيَـلِ

* * *

دعْ نكبة الـسمّ للتـاريخ يكفُلُهـا ودعْ ولايةَ عهـد المـاجنِ الغـزلِ
ومِلْ إلى الطفّ تلقَ الـدين منتحبـاً غضّ الجفونِ كأنّ العهـدَ لم يطُـلِ
ينعى الحسينَ ويـسقي حـرّ تربتِـهِ بوابلٍ مـن نجيـع الـدمعِ متـصلِ
كأنّمـا نكـصَ التـاريخُ معتـذراً عمّا أصابَ ليوث الطفّ من غُلَـلِ

* * *

لم تـبرحِ التربـةُ الحمـراءُ لاهثـةً ولا نزيـف حناياهـا بمنـدملِ
لليـوم تجرحُهـا كـفٌّ ملطّخـةٌ كدورةِ الأمسِ من حقد إلى فـشلِ

* * *

للهِ قبرُكَ يا ابن المـصطفى شمخـتْ قبابُـهُ تتحـدى الـدهرَ كالقُلَـلِ
لا الدهر أخلقَ من أبرادِهـا حُلـلاً ولا عفتها رياحُ الغـربِ والـشملِ
كـأنّ شخـصك في أفيـاء قبّتِـهِ في وارفٍ من ظلال الخلـد منتـسلِ

ما غيّر الموتُ حسناً من محاسنِهِ ... مهما تمثّلتُ أُلفي هيبةً قبلي

هذا الحسينُ وهذا سحرُ مشهدِهِ ... يطويه بين شعاعٍ منهُ منسدلِ

لولا الغلوّ ولولا أنه بشرٌ ... لقلتُ حاشاه لم يُقتلْ ولم يُنلِ

نظمتَها يا أبا الأحرارِ كوكبةً ... من الميامينِ يوم الطفّ كالشعلِ

وكنت أثمنَ ما في العقدِ واسطةً ... حاشاكَ من نظمِ عقدٍ غير مكتملِ

السيد محمد سلمان العطار[١]

قال من قصيدة بعنوان (انشودتي في مولد الزكي عليه السلام)[٢]:

أزف المنى يـــا نفـــس لا تتـــرددي ... عن نيله فهـــواه غايـــة مقـــصدي
ســـــيري إلى عليائـــــه وثابـــــة ... واســـتهزئي بالعـــاجز المتبلـــدِ
بالمـــستكين بمـــن طـــواه خمولـــه ... فمشى إلى الآمال مـــشية مقعـــدِ
هيهات أن يعلو الـــورى متخـــاذل ... خلو من الاقـــدام مغلـــول اليـــدِ
فـــالعز للحـــر المجاهـــد حلـــة ... لا لـــلأذل الخـــانع المـــستعبدِ
والمجـــد لا ينمـــو ويعظـــم شـــأنه ... مـــا لم يطعـــم غرســـه بالأكبـــدِ

ومنها:

يا أول الـــسبطين نهجـــك معهـــد ... سامي الجوانب فاق أشرف معهـــدِ
علمـــت أفـــذاذ الرجـــال مـــآثراً ... في الحلم حين لبـــست درع تجلـــدِ
وأبنـــت للأعـــداء انـــك مخلـــص ... لله في نـــشر الـــسلام الأرشـــدِ
حتى إذا مـــا ناصـــبوك عـــداءهم ... واســـترهبوك بمـــبرق وبمرعـــدِ
دال الزمان فنلت أنـــصع صـــفحة ... ومـــضوا بتـــاريخ رديء أســـودِ
ماذا يـــضر الـــشمس في عليائهـــا ... ان فاخرتهـــا اليـــوم نـــار الموقـــدِ

* * *

---

[١] ولد في الكاظمية سنة ١٩٢٥م. تدرّج في تحصيله الدراسي، حتى تخرج في كلية الحقوق سنة ١٩٥٠م، وكان أثناء دراسته يعمل لكسب قوته. له مؤلفات عديدة قانونية وأدبية واجتماعية، وبالذات موضوع السجون، إذ انه عمل مدة في مديرية السجون العامة، منها: الإجرام والمؤسسات العقابية، والـــسجون قديماً وحديثاً، والرعاية الاجتماعية ومعاملة المذنبين، وله كذلك ديوان شعر. عضو جمعية الحقـــوقيين العراقيين، وسكرتير عام جمعية الصندوق الخيري الإسلامي. توفي سنة ٢٠٠٣م، ودفن في النجف.

[٢] سبل النجاة: ٣٢-٣٤. وقد ألقاها في الاحتفال المقام الصحن الكاظمي في ١٩٥٠/٦/٣٠م.

كم سدد الاعداء نحوك سهمهم ... في النقدِ لكن كان غير مسددِ
وتقوّلوا بحديثهم ليبردوا ... حرقاتهم لكنها لم تبردِ
قالوا عزفت عن الجهاد مخيراً ... ورغبت في صلح مع المستعبدِ
ما أنصفوك ولا رعوا لك حرمة ... وقلوبهم قد كونت من جلمدِ
اتحارب الطغيان في جيش له ... في ساحة الهيجاء أسوأ مقعدِ
جيش بايحاء الضلال مسير ... جيش على هضم الحتوف مجندِ
قد سار والتفريق يحدو ركبه ... ما بين طمّاع وبين مشرّدِ
فخبرته في حكمة فوجدته ... غير الغنائم في الوغى لم يقصدِ
وذهبت تعجم عوده فوجدتها ... عوداً تدل على الخسيس المفسدِ
أبهذه الأخلاط من جند الخنا ... تسعى لحرب الغادر المتمردِ
ما أنصفوك وكيف ينطق حاقد ... أعمى بصيرته بريق العسجدِ
أو يرعوي من غيه وبقلبه ... للجاهلية شعلة لم تخمدِ
نصب العداوة للشريعة وانتضى ... سيف الضلال فيا له من معتدي
هو كيف يأمر بالصلاة وكفه ... قد خضبت بدم التقاة السجدِ
أم كيف يرعى مسجداً ويصونه ... من راح يشرك باسم رب المسجدِ

* * *

يا أول السبطين آلمني الأسى ... فأراح حسادي ونفّر عودي
أشكوك من جرح أذاب حشاشتي ... عز الدواء له وعزّ مضمدي
أنا ما نظمت الشعر إلا والضنى ... لي مركب ولظى الحوادث مقودي
عيشي المنكد وهو شعري دائماً ... الله من عيش ظلوم أنكدِ
سكر الزمان وراح يسقي أهله ... خمر العزوف عن الطريق الأوحدِ
فتَشَتَّتْ آراؤنا وتنوعت ... أفكارُنا وإلى المنى لم نهتدِ
انا زرعنا الشر في أوطاننا ... ولذاك غير كوارث لم نحصدِ

السيد محمد بن السيد علي نقي الحيدري[١]

قال من قصيدة بعنوان (المولد الحسني السعيد)، ألقيت في الحفلة الكبرى التي أقيمت في الحسينية الحيدرية في ١٥ شهر رمضان ١٣٨١هـ[٢]:

عالم مشرق وكون مضيّ ... وشعاع عمّ الوجود بهي
وضياء قد طبّق الشرق والغرب ... ونور في العالمين جليّ
والتهاني من السماوات تترى ... ولها في الفضاء نشر وطي
والربى أزهرت وقد فاح فيها ... عبق عاطرٌ ونشرٌ زكي
وببيت النبي نور تعالى ... لعنان السما وضوء سنيّ
شعّ منه الوجودُ شرقاً وغرباً ... وتجلّى بهاؤه النبوي
وإذا هاتف يصيح بصوتٍ ... جهوري له صدىً ودوي
جاء للمصطفى وليدٌ سعيد ... علوي مبارك فاطمي
طاهر زاهر إمام همام ... عابد زاهد تقي نقي
حجّة الله عيبة العلم والحـ ... ـلم صفيّ لربه ونجي
أنجبته "الزهراء" نبعة قدس ... ونماه "محمد" و"علي"

* * *

---

[١] ولد في الكاظمية سنة ١٩٢٨م، نشأ على والده، ودرس عليه دراسته الأولية، ثم إنتقل برفقته إلى النجف. فتابع دراسته هناك. عاد ثانية إلى الكاظمية، فحضر على عميه؛ السيد طاهر الحيدري، والسيد حسن الحيدري. من مؤلفاته: موسوعة فقهية إستدلالية (خمسة مجلدات)، والصحة في الإسلام، وكيف تكسب الاصدقاء، ومع الدكتور محيي الدين في أدب المرتضى، وطرائف الحكم ونوادر الآثار (ثمانية مجلدات)، وألف مسألة فقهية، وهي الرسالة العملية، وكتاباً في الأدعية والأحراز، وديوان شعر. أنشأ مكتبة أهل البيت (ع) العامة، في جامع التميمي بالكسرة سنة ١٩٥٢م. توفي سنة ٢٠٠١م، ودفن في النجف الأشرف.

[٢] ديوان الحيدري: ١٥٧-١٦٢.

مولد يستمد من وحيه الـ ... ـكونُ جلالاً جماله أبدي
ووليد كأنه القمر التم ... له مترل رفيع عليّ
قد أضاءت هذي العوالم منه ... وكساها شعاعه الذهبي
تتمنى الأفلاك لو حملته ... فعظيم ذاك الغلامُ الفتي
شرف باذخ ومجد رفيع ... وجمال فذ ووجه مضي
فهو في الفضل حجّةٌ وإمام ... وهو في الحسن كوكبٌ دري
وهو بالعلم والكمال جدير ... وهو بالمجد والجلال حريّ
قد رعاه النبي في كنَفِ الـ ... ـوحي وأعظم بمن رعاه النبي
وسقاه الوصيُّ من فيضه العذب ... وأكرم بمن سقاه الوصي
ونما في ظلال فاطمة الزهـ ... ـراء تحنو عليه وهو صبيّ
يرتوي من نميرها الأدبَ الجمْـ ... ـمَ وهل مثلُ ذلك الريّ رِيُّ
فهو في ظل هؤلاء مثالٌ ... لا يضاهى ومفرداً أوحديّ
ورِثَ المكرماتِ منهم وعنهم ... فهو فرعٌ لهم وغرس جنيّ
وزكى عنصراً وأصلاً وفرعاً ... ونِجاراً فهو الإمام الزكي
وهو الفذّ لا يدانيه شخص ... وهو الفرد لا يضاهيه شيّ

* * *

مولد كلّه جمالٌ ونور ... ووليد مبارك هاشمي
قد تلقاه جدُه بسرورٍ ... بالغ وهو بالوليد حفي
شب في مهبط الرسالة والو ... حي وقد طاب أصلُه العربي
زهرة أينعت بأقدس بيتٍ ... عرفته الورى وغصن ندي
قد حوى من دقائق العلم ما لم ... يحْوِهِ قط عقلنا البشري
ووعى من حقائق الكون ما لم ... يعِهِ الفكرُ والنهى الألمعي
قد سقاه محمدٌ كلّ علم ... وهو - في حدّ ذاته- عبقري

خلـــقٌ كامـــلٌ وعقـــلٌ كـــبيرٌ وســـخاء فـــذ وقلـــب جـــريّ
وإبـــــاءٌ محلّـــــقٌ وثبـــــاتٌ في سبيل الهـدى وأنـف حمـي
نوره في السماء من قبلِ أن يُخـــ ـــلقَ في الكـون عـالَمٌ كُـروي
وهـــو للعـــرشِ زينـــةٌ وجَمـــالٌ أيُّ عقـــل يرقـــى إلى العـــرش أيُّ
حسبه أنّه الإمـام علـى الخـــ ـــلق وأمر "الإمام" سـرّ خفـي

* * *

أســفاً أن ينــازع الطهــرَ جَـــ ـــبارٌ عـــيّ ومـــستبدٌ غـــويّ
قرنـــوه بـــه ضـــلالاً وجهـــلاً وهـــو نـــورٌ وذا ظـــلام دجـــي
أمـــهُ خـــيرةُ النـــساء جميعـــاً دون ريـــــب وأم ذاك بغـــــي
وهو ســبط الــنبي وابــن علــي أين منــه ذاك اللــصيق الــدعي
فأبى الــذلّ في الحيــاة و لم يــرضَ هوانـــاً وهـــو العزيـــز الأبي
كيف يرضى بأن يرى الدينَ نهبـاً بيـــد الظـــالمين وهـــو الحمـــي
أو يـــرى أمـــة الـــنبي عبيـــداً بيـــد المـــارقين وهـــو الـــولي
فدعا الناس للجهـاد وقـد سـار إلى الحـــربِ مـــؤمن وشـــقي
ولقـــد قـــادهم ونفـــسُ أبيـــه بين جنبيـه وهـو ليـث كمـي
فإذا بالخـداعِ والمكـرِ ينـسابُ إلى الجـــيش وهـــو داءٌ دويّ
وبروق الأطماع لاحت فما أســـ ـــرعَ مـــا امتـــاز خـــائن ووفي
وسرى الــوهنُ في الــصفوف و لم يبق لنـصر الإمـام إلا الـصفي
ثم ثـــاروا عليـــه ضـــرباً ونهبـــاً فكـــأن الإمـــام فـــيهم ســـبيّ
وأرادوا تسليمه وهو لولا الـصـ ـــلْحُ لم يبقَ بينـهم وهْـوَ حـيّ
وبهـــذا التـــدبير فـــوّت أمـــراً للعـــدى كلّـــه ضـــلال وغـــي
هذه حكمـة الإمـام ولـن يُـدْ رِكُ هـــذا إلا الفطـــين الـــذكي

* * *

سـيّدٌ أنقـذ الإلـه بـه النـا ... سَ جميعـاً ومـصلحٌ عـالمي
قد حمـى دينـه العظـيم بـصلحٍ ... حـسنيّ والـسرّ فيـه جلـي
حيثُ لولا الصلْح الحكيم لما ظلْـ ... ـلَ على الأرضِ سـيدٌ علـوي
ولمـا ظـل مـسلمٌ يعبـد الله ... ومـا ظـلّ مـؤمن شـيعي
فلقد حاولوا القضاء على الإسـ ... ـلام في الأرض وهو غضّ طـري
ليعـودوا ودينـهم وثـني ... ويـسودوا وحكمهـم جـاهلي
ويُقيموا لهم علـى النـاس ملكـاً ... كِـسروياً نظامـه أمـوي
كـلّ حكامـه قـساةٌ عتـاةٌ ... ليس فـيهم إلا القَـسيّ العَتِـي
كلّ حكم يُبنى على السفكِ والـ ... ـفتكِ فحكمٌ أسـلوبه همجـي
نكثـوه العهـد الـذي أبرمـوه ... وهو أمر - لو يعلمـون- فـري
فبـدا مكـرُهم إلى النـاس طـراً ... قـد وعـاه قريبـهم والقـصي
وتجلـى سـرُّ الإمـام وبانـت ... حكمـة الله والهـدى الأزلي
علِـمَ النـاسُ أن أبنـاء حـربٍ ... كفـروا والـنبيّ منـهم بـريّ
فتولـوا عنـهم وقـد لعنـوهم ... كلّمـا جـاء بكـرةٌ أو عـشي

* * *

يا إمـام الهـدى أتيتـك أشـكو ... مـن زمـان بـه يُـضام الأبي
وبـه تاهـت المقـاييس حـتى ... قـد تـساوى مُفـوَّهٌ وعيـيُّ
وتـساوى مثقـفٌ وجهـول ... وتـساوى مفكـرٌ وغـبي
وتـساوى مهـذّبٌ وسـفيه ... وتـساوى منـافقٌ وتقـي
وتـساوى لديـه علـم وجهـل ... وتـساوى لديـه رُشـدٌ وغـي
وبـه يوضـعُ الرفيـعُ المجلِـي ... وبـه يرفـع الوضـيعُ الـدني
ذهب الحبُ والتعـاطفُ في الـ ... ـناس فلم يـرحم الفقـير غـني
وترى البعضَ يظلم الـبعضَ في الأرْ ... ضِ ويقسو على الضعيف القـوي

وترى جائعاً يـضِجُّ مـن الفقـ ـر إلى جنبـه تخـوم ثـري
وتـرى عاريـاً إلى جنبـه قـومٌ علاهـم إسـتبرقٌ وحُلـيّ
مـا أرى نعمـة تكـدّس إلا وإلى جنبـها فقـير شـجي
إن شعباً لم يعرفِ العطف واللطـ ـف نسيّ لربـه وعـصي
وإلى الـشرِ والفـساد سـريعٌ وعـن الخـير والرشـاد بطِـيّ
وهو مـأوى للموبقـات فـسيحٌ وهو مرعـى للمنكـرات وَبِـي
ليس يرضى الإلهُ بـالظلمِ والجـ ـورِ ويأبـاه عدلـه الـصمدي

* * *

إن دين الإسلام معجـزة الـدهر وقانونـه الـصراط الـسوي
قد سما فوق كلّ ديـن وقانـو ن وعلـم نظامـه الحيـوي
فيه تُرعى الحقـوقُ لا مـا أتـاه مـشرقيٌّ في الأرضِ أو مغـربي
وبه تُحفـظ الكرامـات في النـا س وفيه العـيشُ الرغيـد الهـني
وبه يَغمـزُ الـشعوب هـدى الله تعـالى ولطفـه الـسرمدي
وبه تَعـرِفُ "الـسلام الحقيقـي" ويفـنى صـراعها الـدموي
وترى الناس تحـت ظـل كتـاب الله يعلـوهم الكمـالُ العلـي
وتـراهم أعـزّة لم يَـرُعهم مَـشْرَفيّ للكفـرِ أو سمهـريّ
وتـراهم أدلّـةً لـيس فـيهم متعامي عـن الهـدى أو عَمِـيّ
وتـراهم أحبّـة لم يفـرق بينـهم طـامع ولا أجـنبي

* * *

يا إمام الهـدى إليـك اعتـذاري فلقد عـاقني عـن المـدح عِـيّ
إنني قاصر عن الوصـف والمـدح خجـول مـن القـصور حيـيّ
من أنا كـي أروم وصـفك يـا جدُّ وهل تبلـغ الـسماء مَطـيّ
ضاقت الـنفسُ بـالهموم فهـلا مخـرجٌ يبعـث الرجـاء وحِـي

أنـــا أرجـــو منـــك القبـــول وإلا ففـــؤادي دام وطـــرفي بكـــيّ
ليس ظـــني بـــأن تـــردّ رجـــائي وولائـــي وأنـــت ذاك الـــسخي
تـــستمد البحـــور منـــك ســـخاءً وعطاء ومنـــك تخجـــل "طـــيّ"
تـــتغنى الأجيـــال فيـــك وتبقـــى في قلوب الورى وذكـــرك حـــيّ

السيد محمد هادي الصدر[١]

قال بعنوان (يومك الوضاح)، بمناسبة ذكرى ميلاد الإمام الحسن الزكي عليه السلام، تاريخها سنة ١٣٨١هـ[٢]:

يَومُكَ الوَضّاحُ بِالحُسنِ تَنـاهَى ... وَبِـهِ فـاخَرَ جِبْرِيـلُ وَبـاهَى
طَبَّقَـتْ أمجـادُهُ الـدُنيا كَمـا ... بَلَغَتْ فِيـهِ الـسَموواتُ مُناهـا
تَرْتَدي الأرضُ به ثَـوْبَ الهَنـا ... سُنْدِسِيَّ اللونِ مِنْ نَـسْجِ رُباهـا
وَزَهَـتْ أفْلاكُهـا مُزْدَانَـةً ... بِالنُجُومِ الزُهْـرِ إذ شَـعَّ سَـناها
وَطُيـورُ الـرَوضِ في تَغْرِيـدِها ... فَتَحَـتْ مُعْلِنَـةً بِالبِـشْرِ فَاهـا
وَغُصُونُ البـانِ ماسَـتْ طَرَبـاً ... وَالهَوى في نَشْوَةِ الـسُكْرِ رَماهـا
وَهَـديرُ النَهـرِ في شَـلالِهِ ... مُرْقِصٌ بِـالنَغَمِ العَـذْبِ المِياهـا
وَعَلى الزَهرةِ مِنْ قَطْـرِ النَـدَى ... بَـسْمَةٌ تَفْتَـرُ عَنـها شَـفَتاها
وَالنَـسيمُ الغَـضُّ إذ قَبَّلَهـا ... فاحَ مِنْ أنفاسِـهِ نَـشْرُ شَـذَاها
عُـرُسٌ لِلطَـيرِ وَالزَهـرِ مَعـاً ... لَبِسَتْ فِيهِ الرُبى أبْهَـى حُلاهـا

* * *

يَـوْمُ مِـيلادِكَ مَجْـداً وَعُـلاً ... نالَتِ الزهـراءُ أقـصَى مُبْتَغاهـا
فَـالمُهَنّي بِـكَ فِيـهِ المُرْتَـضَى ... وَالمُهَنَّـى جَـدُّكَ المُخْتـارُ طـه
أنبِيـاءُ اللهِ مِـنْ عَلْيائِهـا ... هَتَفَتْ بِاسمِكَ تَعْظيمـاً وَجاهـا

---

[١] ولد في الكاظمية سنة ١٩٠٩م. نشأ على والده السيد علي وجده السيد حسن الصدر، وتتلمذ على أعلام مدينته. اشتغل بالتدريس، وتولى منصب القضاء في مدن عراقية مختلفة، منها كربلاء والحلة، وقد أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٦٩م. له ديوان شعر جمعه في حياته سمّاه (خواطر وسوانح)، طبع سنة ٢٠١٠م. توفي في الكاظمية سنة ١٩٧٧م، ودفن في الصحن العلوي الشريف.

[٢] تراجع القصيدة في سوانح وخواطر: ٥٤-٥٨.

وَبأفْراحِـــكَ أمـــلاكُ الـــسَما سَبَّحَتْ بالحَمدِ وَالـــشُكْرِ الإلَهـــا
وَتَغَنَّـــتْ بأهـــازيجِ الهَنَـــا فَدَوَى في مَسْمَعِ الدَهْرِ صَـــدَاها

* * *

ما أُحَيلى ســاعةً ضَـــمَّتْ بِهـــا فـــاطِمٌ بـــينَ ذِراعَيْهـــا فَتاهـــا
لِتُحَيْـــي مَهْـــبَطَ الـــوَحْيِ بِـــهِ وَتُهَنّـــي بِالمَـــسَرّاتِ أباهـــا
فَتَلَقَّـــاكَ الـــنَبيُّ المُـــصْطَفى لاثِماً مِنْ فَمِكَ الحُلْـــوِ الـــشِفاها
مُنْهلاً ثَغْرَكَ مِنْ عَـــذْبِ اللُمَـــى بِرِضابٍ هُـــوَ لِلـــنَفْسِ شِـــفاها
وَبأُذْنَيـــكَ حَـــلا تَكْـــبيرُهُ هَمَساتٍ قَلْبُكَ الزاكـــي وَعاهـــا
وَدَعـــا بِـــالكَبْشِ إذ عَـــقَّ بِـــهِ عَنْكَ في مَأدُبَـــةٍ طـــابَ قِراهـــا

* * *

يا وَليداً قَدْ رَقَـــى مِـــنْ جَـــدِّهِ ذروة بـــذَّ ذُرَى المَجْـــدِ عُلاهـــا
وَلَـــئِنْ وَطَّـــدَها لِلمُجْـــتَبى فَأَبُوهُ الطُهْرُ مِـــنْ قَبْـــلُ رَقاهـــا
نَـــشأةٌ لَمْ يَـــدَعِ الهـــادي بِهـــا في العُـــلا مَكْرُمَـــةً إلا حَباهـــا
يافِعـــاً تَمْـــرَحُ في حَـــضْرَتِهِ حَيـــثُ أوْلاكَ احتفـــاءً وانتِباهـــا
فَـــسَمَتْ ذَاتُـــكَ في تَوجيهِـــهِ بِهُدَى القُرآنِ مِنْ فَجْـــرِ صِـــباها

* * *

طَلْعَـــةٌ غَـــراءُ كالبَـــدْرِ سَـــناً ما رآهـــا أحْمَـــدٌ إلا اجتَلاهـــا
وَلِـــسيمائكَ مِـــنْ سِـــيمائِهِ صُوْرَةٌ شَعَّ عَلى الكَـــوْنِ ضِـــياها
إنْ حَباكَ المُصْطَفى مِـــنْ خَلْقِـــهِ هَيْبَةً أحْنى لَهـــا الخَلْـــقُ الجِباهـــا
فَلَقَـــدْ أشْـــبَهْتَهُ في خُلْقِـــهِ كَرَماً جَمّاً وَلُطفـــاً لا يُـــضاهَى

ومنها:

لَـــكَ جَـــيْشٌ خانَـــهُ قائِـــدُهُ وَلَهُ ذاتٌ عَلـــى الغَـــدْرِ طَواهـــا
وَنُفـــوسٌ تابَعَتْـــهُ ضِـــلّةً فَكَبَتْ حَيثُ عَنِ الحَـــقِّ لَواهـــا

لا رَعَـــى اللهُ "عُبيـــدَ اللهِ" إذْ دَكَّ في معْوَلِـــهِ صَـــرْحَ بناهـــا
فَهْـــوَ في خِذْلانِـــهِ لِلمُجْتَبَـــى غِيْلَةً كـــانَ بِـــهِ سِـــرُّ شِـــقاها

ومنها:

ثُـــمَّ مَـــرَّتْ حِقْبَـــةٌ مُثْقَلَـــةٌ بالمآســـي بَلَـــغَ الـــسَيْلُ زُباهـــا
ضَجَّتْ الأركانُ مـــنْ أحْـــداثِها وَاستَغاثَتْ يَثـــرِبٌ ممـــا دَهاهـــا
أوَ تُنْـــسى المَنْجَنيقـــاتُ الـــتي رَجَمَ الكَعْبَةَ فيهـــا مَـــنْ رَماهـــا
أمْ تُـــرَى تُنْـــسَى لَـــهُ قَيْناتُـــهُ تَحْتَسي مِنْ فَوْقِها كَأسَ طِلاهـــا
وَسَـــلِ التـــأريخَ عَمَّـــا كابَـــدَ الصَحْبُ في طَيْبَةَ طَيْشاً وَسَـــفاها
كَمْ خُـــدُورٍ هُتِكَـــتْ أسْـــتارُها وَنَواميسَ اسْـــتُبيحَتْ في حِماهـــا
وَنُفوسٍ أُزْهِقَـــتْ ظُلْمـــاً وَقَـــدْ صَعَدَتْ تَشْكو إلى البَاري أذاهـــا

* * *

هَكَذا كـــانَ وشَـــاءَ المُجْتَبَـــى أنْ يَرَى تلكَ المآسي مَـــنْ رَآهـــا
كَشَفَ الباغونَ عَـــنْ أنْفُـــسِهِمْ بَعْدَ ما ضَلَّتْ نُفوسٌ عَنْ هُـــداها
فَقَضَى صَبْراً وَلَـــمْ تَغْمَـــضْ لَـــهُ عَيْنُهُ إذْ لَمْ يَـــذُقْ طَعْـــمَ كَرَاهـــا
وعَلَى الدُنيا العَفَـــا مِـــنْ بَعْـــدِهِ فَلَقَدْ دَارَتْ علَى الغَـــدْرِ رَحَاهـــا

الشاعر مصطفى القرشي[1]

قال بعنوان (عاشوراء المجتبى):

عجيبٌ أرى وجهَ الصباحِ وجومـا ... كأنْ يفقدَ الليـلُ المـضيُ نجومـا
وأن تدركَ الأخطـار نفـسأ ابيـةً ... على الحقِ تأبى أن تكـون ظلومـا
بلى قد دهت هـذي الـبلادَ رزيـةٌ ... وحزنٌ غدا بـين الـبلاءِ عظيمـا
تلبدتِ الـدنيا غيومـاً فـأمطرت ... غمائمُهـا فـوقَ البقـاعِ سمومـا
فمـا بـين مقتـولٍ وآخـر قبلـهُ ... بسمّ قـضى بقيـا الحيـاةِ سـقيما
أعادت لحقدٍ من قـديمٍ فلـمْ تجـدْ ... بديلاً عـن الآل الأبـاةِ خـصوما

* * *

أسـابعُ مـن صـفرٍ أراك محمّـلاً ... بلاقـعَ هـمٍ تـستزيدُ جحيمـا
أتيتَ بما قـد يُعجـزَ المـرءَ حملَـهُ ... مـن الـرزءِ إلا مفجعـاً واليمـا
أتيـتَ وبيـت الله ينعـى كريمَـهُ ... زكياً غـدا في الأكـرمينَ كريمـا
تعالـتْ يتامـاهُ البكـاء بفقـدِه ... يتـيمٌ يـشاطرْ بالبكـاءِ يتيمـا

* * *

ومنها:

وللثورةِ المعطـاء كنـت زمامَهـا ... ونهجـاً لكـل الثـائرين سـليما
وإذ صلحكَ المشهود يهتفُ للعلـى ... قدوماً إلى حيـث النجـاةِ قـدوما

---

[1] ولد في الكاظمية سنة ١٩٧٨م. أكمل مراحله الدراسية الأولية في الكاظمية، ثم تخرج في قسم اللغة العربية / كلية الآداب في الجامعة المستنصرية، حاصلاً على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية عام ٢٠٠٣م. أحب الشعرَ وتولع بنظمه في سن مبكرة، مبتدئاً بكتابة الشعر الشعبي على شكل مرثيات ومدائح أهل البيت (عليهم السلام)، واقتصر نظمه على الشعر الفصيح أثناء دراسته الجامعية وبعدها.

الشاعر مهدي جناح الكاظمي[١]

قال في ذكرى إستشهاد الإمام الحسن (عليه السلام):

ناح على سبط الرسول الندى ... ومن تخوم العرش جاء الصدى
لقد أصيب الحسن المجتبى ... أصاب سهم الشرك قلب الهدى
من ظللت طوبى على مهده ... والطور برداً من سناه أرتدى
شبل علي فاطم أمه ... قد طاب من كليهما محتدا
شبه النبي المصطفى أحمد ... خلقاً و خُلقاً هديه جسدا
من معدن اللطف صفاً جوهرا ... حارت به الحكمة لما بدا
وراح يعلو الشمس حتى هوت ... كواكب الله له سجدا
قد وجد القرآن من جرحه ... ملاذه فأختاره مسجدا
قد ضاع لولا صبره كل ما ... محمد أرسى و ما شيدا
أمية لولاه ما أمحلت ... ديارها والطف ما أوردا
والله لولا حلمه احرقت ... نيران هند أمسنا والغدا
مخالب الطاغوت في سمها ... كم مزقت للمصطفى أكبدا
لقد شكى التوحيد أنيابها ... كما شكاها كل من وحدا
ونام في أحشائه غدرها ... رمحاً أتى سنانه أحمدا
والحسن المظلوم في قبره ... راحت أعاديه له حسدا
قد منعوه أن يوارى ثرى ... فيه نبي الله قد وسدا

---

[١] ولد في الكاظمية سنة ١٩٥٠. بدأ كتابة الشعر في سن الخامسة عشر، وكان إذ ذاك طالباً في متوسطة الشعب للبنين في الكاظمية، وأستاذه فيها الشاعر راضي مهدي السعيد، الذي شجعه على ذلك. وكان يحضر درس الشيخ حامد الواعظي في اللغة العربية والتجويد في مسجد الشريف المرتضى، واستفاد من مكتبته العامة. له ديوان بعنوان (تعلّمت من الحسين) طبع سنة ٢٠٠٣م.

وجـــرَّدوا الـــوارث مـــن إرثـــه كمـــا علـــي قبـــل قـــد جـــردا
أصـــاب مـــروان الخنـــا ســـهمه تـــشفياً نعـــش نقـــي الـــردا
ســـهامه تتـــرى علـــى مـــن لهـــا روحـــي و أرواح البرايـــا فـــدا
قـــد فخـــر البقيـــع لمـــا غـــدا ترابـــه يطـــاول الفرقـــدا
يبقـــى عظـــيم الـــشأن في موتـــه فـــإن مـــيلاد العظـــيم الـــردى
يـــا أمـــة الـــسوء و تاريخهـــا يبقى على طـــول المـــدى أســـودا
نامـــت علـــى الذلـــة أيامهـــا من بعد آل الله ضـــاعت ســـدى

الإمام علي السجّاد

عليه السلام

السيد طالب الحيدري[١]

قال بعنوان (شاعر الله)، بتاريخ ١٤/٤/١٩٩٤م:

شـــاعرُ اللهِ والمُنـــاجي المُغنِّـــي شاحنُ الكونِ بالـصدى المطمـئنِ
صـــائمٌ قـــائمٌ فكـــلُ الليـــالي مـــن أغانيـــهِ في شـــروقٍ وأمْـــنِ
هامَ بـــاللهِ فهـــو عـــشقٌ مُنـــدَّى وســـلامٌ في عـــالمٍ مُـــرجحِّنِ
عمـــرُه كلُّـــه محاريـــبُ حـــبٍّ وينـــابيع رحمـــةٍ وتَمَـــنِ
هـــو يُمْـــنٌ في عـــصرهِ وعلـــى كـــرِّ الليـــالي أنفاسُـــه نبـــعُ يُمْـــنِ
نَقِّلِ الطرفَ في "الصحيفة"[٢] واقرأ مـــن بليـــغِ البيـــانِ أروعَ فـــنِ
أنتَ منـــها في روضـــةٍ تتـــهادى بينَ غصنٍ من الجمـــالِ وغـــصنِ
المعـــاني فـــوقَ التـــصورِ في الاعجـــازِ مـــا مـــرَّ ســـحرُهنَّ بـــذهنِ
والتعـــابيرُ حلـــوةٌ مـــشتهاةٌ يتمايـــسنَ في جـــلالٍ وشـــأنِ
لغـــةٌ مـــسحةُ الـــسماءِ عليهـــا وعـــبير القـــرآنِ في كـــلِّ ركـــنِ
هـــي مـــن صـــنعِ آدمـــيٍ لـــه طهـــرُ مـــلاكٍ وعبقريـــة جنِّـــي
ســـيدي كلمـــا قرأتُـــكَ أيقنـــتُ بـــأني فـــوقَ الـــسحابِ وأني
دعواتٌ فيها هدى الـــروحِ فيهـــا راحةُ الجسمِ من مُمِّـــضٍ ومُـــضْنِ
دعـــواتٌ فيهـــا التـــسامحُ والرفـــقُ وفيهـــا للنـــاسِ أدفءُ حـــضنِ
جنـــةٌ نفحـــةُ النـــسائمِ منـــها ليسَ تُبقي في الأرضِ لفحةَ ضـــغنِ
سيدي أنتَ في لظى الأرضِ حـــتى لأعاديـــكَ كنـــتَ جنـــةَ عـــدنِ
ذقتَ ما ذقـــتَ وامتُحنـــتَ ولُوِّعـــتَ فكنـــتَ الـــصبورَ تعطـــي وتـــبني

---

[١] مرّت ترجمته صفحة ١٩.

[٢] الصحيفة السجادية مجموعة من أدعية الإمام وأذكاره.

كنتَ تدعو حتى لمن جرَّعوكَ المرَّ بالخيرِ أريحيَّ التمني
كنتَ مرآةَ أمّةٍ ضلَّلوها فتفادَيتها بعينٍ وأُذنِ
يا دليلاً لكلِ من ضلَّ في المسرى ويا غنوةً لكلِّ مُغنِّي
الذبيحانِ والداكَ وفي عينيكَ نورُ القربانِ من أكرمِ ابنِ
وبما قد جرى من الدمِ في "الطفِ" رسمتَ الواحاتِ تُحيي وتُهني
عشتَ أزهى ابتسامةٍ تنعش الدنيا وفي مقلتيكَ أنهارُ حزنِ
كم تجنَّتْ "أميَّةٌ" فتماسكتَ وقابلتَ بالجميلِ التجني
وسلامٌ على "الفرزدق" قد لقَّنَ درساً "هشامَها" وهو يثني
كلما الظلمةُ ادلهمَّتْ جلاها نورُ حقٍ يأتي على كلِّ دَجْنِ
أنتمُ أكبشُ الفداءِ تجودونَ بأرواحكم ومن غيرِ مَنٍّ
حبكم حبَّبَ الشهادةَ فينا ومُوالاتُكم من اللهِ تُدني
بكمُ أصحرَ اليقينُ ولولاكم لما كانَ خيط نورٍ يُغنِّي

الشاعر عامر عزيز الانباري[١]

قال في الإمام السجاد عليه السلام:

تسامى علُي بـــن الحـــسينِ فأشـــرقت ... على وجهه الوضّـــاح آياتـــه الكـــبرى
وصـــلّى عليـــه الله مـــا دام عرشُـــهُ ... وما دامتْ الأولى وما دامتْ الأخـــرى
هو الحقّ والأيمانُ والفَـــضلُ والنـــدّى ... هو النصر والاقدام والفـــتح والبـــشرى
تعالى اسمهُ من خـــيرِ جـــدٍ ومـــن أبٍ ... ومن خير أمٍ وهـــي فاطمـــةُ الزهـــرا
عظاتٌ من الصبرِ الجميـــل وحكمـــة ... وفيضٌ عميمٌ يُسعفُ الأكْبُـــدَ الحـــرّى
وبسالةٌ في وجْـــهِ طـــاغوتِ عـــصرِه ... (يزيد) الخنا لم تُبقِ مـــن أمـــرِه أمـــرا
تجلّى علـــى اعقابهـــا زيْـــفُ قـــصرِه ... ليصبح قصرُ الملكِ مـــن حوْلـــه قـــبرا
تعاليت يا بن المـــصطفى مـــن مُفـــوَّهٍ ... ومن عاصفٍ في بطشهِ زلـــزلَ الكفـــرا
وَحُيِّيتَ مـــن دامِ الحـــشى في قيـــودِه ... يصونُ اليتـــامى والأرامـــل والأســـرى
تعاليـــت مـــن دامِ اليـــدين مُكبَّـــلٍ ... يعَلِّمُ أهْلَ اصـــبرْ مـــن أهلـــهِ الـــصَّبرا
تعاليت يا بن المرتضى يا بـــن حيـــدرٍ ... ويابن الحسين السبط في الشأن والذكرى

---

[١] مرّت ترجمته صفحة ٢٥.

الشيخ عبد الرضا بن أحمد المقري[١]

قال يمدح الإمام علي بن الحسين (عليه السلام)[٢]:

ذهب العمرُ في رضا اللذّاتِ ... بين سكر الطلى وصحو السُّقاةِ
وغزال مثل الغزالة وجهاً ... وقواماً يميل مثل القناةِ
جنَّتي والسعير في وجنتيه ... وبلحظيه موتتي وحياتي

ويقول في أثنائها:

قد تسامى على السماك علاه ... بمعالٍ على المدى زاهراتِ
طائل الفخر باسم الثغر في الجو ... د غزير البكاء في الصلواتِ
قائم في الظلام، محيي الدياجي ... صائم في النهار، ذو الثفناتِ
نافذ الأمر صائب القول والرأ ... ي بحلٍّ المسائل المعضلاتِ
وارث العلم عن أبيه عن الجدِّ ... فكم حلَّ فيه من مشكلاتِ
وله في الهدى بديع بيان ... في معانٍ جليَّةٍ بيِّناتِ
لم يزل حلمه المطوّق بالفضل ... قويم الشموخ كالراسياتِ

وجاء في ختامها:

يا إماماً إليه فوَّضت أمري ... بعد رب السماء أرجو نجاتي
كن شفيعي من عظم جرمٍ بيومٍ ... فيه أهل الذنوب في حسراتِ
قسماً بالآله اني مُوَالٍ ... في حياتي لكم وبعد مماتي
انتم عدَّتي وأصل اعتمادي ... في بلوغي لمنتهى غاياتي

---

[١] لم يُعرف من تفاصيل حياته شيئاً، وقد وصفوه بأنه من أفذاذ القرن الثاني عشر وعلمائه وأفاضله، الجامعين لفضيلة العلم والأدب. وإذا كانت أخباره قد ضاعت في معظمها، فإن ديوانه قد سلم من يد العاديات، وهو مرتب على الحروف، ويضم (٥٦) قصيدة. توفي - على الأرجح- سنة ١١٣٦هـ.

[٢] شعراء كاظميون: ١/٨٥-٨٦.

وطريقـــي إلى الرشـــاد، وفـــيكم صحَّ صومي وطـــاعتي وصـــلاتي
و(رضا) يرتجـــي الرضـــا بمـــديح لكـــــم بـــــالخلود في الجنّـــــاتِ
وعليكم من الآلـــه ومـــن أمـــــ ـــلاكهِ الدهرَ الف الـــف صـــلاةِ
ما أضاءت شمس النـــهار ومـــا لا حتْ نجوم السماء في الـــداجياتِ

الشيخ عبد الستار الكاظمي[١]

قال بعنوان (زين العباد):

ثغر الهدى بين العباد تبسّما ... واريج عطرك للشريعة بسّما
وبيُمن طلعتك الكريمة اشرقتْ ... شمسُ الولاية دونها شمسُ السما
جمعتْ سماؤك للرشاد كواكبا ... للحق تُهدي السالكين وانجما
ولسعد وجهك هالةٌ نبويةٌ ... ابدتْ حقيقتها النبي الاعظما
انت الاعزُّ الازهرُ العلم الذي ... قرآن فضلك للرسالة ترجما

* * *

فتصاغر الافصاحُ والتبيانُ عن ... معناك فانحسرا وحولك حوّما
والشعر صلّى في رحابك جاعلا ... لعلاك من وحي العقيدة سُلّما
في فضلك البعداءُ والقرباءُ قدْ ... شهدت و لم يُنكره الا من عمى
لم تُبصر الايام مثلُك عابدا ... عشق السماء فراح يدعو مُغرما
يربو نداك فلا سحابٌ هاطلٌ ... يأتيه عُذرا ان اكون محكّما
فلأنت بحر لايُحد بساحل ... تُعطي ابتداءأ مكثرأ أو معدما

* * *

ومكارمُ الاخلاقُ فيك تجسّدتْ ... جسماً وروحاً لن تزالا توأما

---

[١] ولد في الكاظمية سنة ١٩٥٣م، ونشأ في أسرة يكتب معظم أفرادها الشعر، وهو أخ الشاعر جابر الكاظمي. تدرج في دراسته إلى أن حصل على شهادة الماجستير في الأدب العربي عام ١٩٧٩م. لازم الاستاذ صفاء الحِلبي عاماً واحداً، درس خلالها النحو وفنون الأدب، ودرس عند الشيخ الغراوي. هاجر إلى سوريا عام ١٩٨٠م، وبقي فيها إلى عام ١٩٨٢م، ثم سافر إلى قم المقدسة، لينهل من أساتذتها دروس الفقه والاصول والتفسير. وقام بتدريس المنطق وشرح ابن عقيل والصرف والبلاغة. وطبع له في بيروت كتاب (أم البنين والكرامة الإلهية) سنة ٢٠٠٥م. بدأ تجربته الشعرية منذ بداية سبعينات القرن الميلادي الماضي وله ديوان بإسم (حديث القافية) في جزئين. وهو يقيم في الدانمارك.

وشمائلٌ لك في المفـــاخر والعُلـــى حكتْ النبي وترجمتْ حامي الحمى
لمْ انس يوم هشام كان بمكـــــــة وعليك احقـــادأ اثـــار واضـــرما
اذ كنت في البيت الحرام أفْرَجَـــتْ تلك الحشودُ إليك دربـــاً اعظمـــا
وذهبت للحجـــر الكـــريم مقـــبلاً وهشامُ قد سأل الحجـــيجُ تَمّكمـــا
من ذا واي فـــتى غـــدا متجـــاهلاً وإذا الفرزدق قدْ أجاب وأفحمـــا

* * *

هذا الذي نـــزل الكتـــابُ ببيتـــه والله الهمـــه العلـــوم واحكمـــا
هذا ابنُ احمد من لـــه ربُ العبـــاد تكرّماً وضـــع الحطـــيم وزمزمـــا
هذا ابنُ كرار الفوارس في الـــوغى وابنُ الفواطم لاتقل من ذا ومـــا؟
ياقمـــة العرفـــان والكـــتر الـــذي ملأتهُ ذاتُ القدس اســـرار الـــسما
ان يجهلوك فعن ضـــغائن غلّهـــم يامن لهاشم كنـــت فرعـــاً أقومـــا
يابن القماقمة الجحاجحـــة الأُولى والـــسابقين الـــسابقين تقـــدما

* * *

والانجـــدين الـــذاكرين لـــربهم والمنجـــدين الـــشافعين تكرّمـــا
كونو لنا يا أهـــل بيـــت محمّـــد عونـــا وإلا فالكيـــان تهـــدّما
أنـــتم غيـــاثُ المـــستغيث وأنـــتمُ كهفُ الأنام وقد رمانا من رمـــى
وتـــشفعّوا لمـــن اســـتعاذ بحـــبكم كي لا يرى بعد العنـــاء جهنمـــا
والـــيكمُ مـــني الـــسلامُ يريـــدهُ حبٌّ يفيض من القلـــوب مـــسلما
في مدحكم ابدأ وثغـــرُ مـــشاعري ولهـــا بـــزين العابـــدين ترنمـــا

الشيخ كاظم آل نوح (خطيب الكاظمية)[١]

قال في رثاء الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام)، سنة ١٣٦٨هـ[٢]:

سقتني بكأس الحب صرف مدام ... فتاة أهاجت لي الهوى وهيامي
ورحت أعض الكف مني نادماً ... وأبكي صلاتي إذ عفت وصيامي
ولم أصح إلا بعد حينٍ فقلت لا ... أعود وألقي للهوى بزمامي
ولولا الهوى ما حِدتُ عن طرق الهدى ... ولم أُرمَ في طرق الهوى بسهامِ
واطلب من ربي الهداية مثلما ... بدأت حياتي أن يكون ختامي
فيا صاح دع لومي فاني سالك ... سبيل الهدى لم أصغين لملامِ
واظلم نفسي كيف والعقل مانع ... أسير بضوء لم أسر بظلامِ
أقول بأني تابع لأئمتي ... وأحكي الذي يعصي الإله أمامي
إذا كنت أرجو عفو ربي فانني ... لأرجو بيوم الحشر صفح إمامي
إمامي شفيع وهو فيَّ لشافع ... على رغم من ..... بخصامِ
وسوف يجازي الحائدون عن الهدى ... بنار جزىً شبت لهم بضرامِ
ويجزى بنو حربٍ وآل أميَّة ... على ما استباحوا كلّ فعل حرامِ
وقد قتلوا آل الرسول عداوة ... بقسوة جانٍ مثل قتل سوامِ
بنفسي زين العابدين وقد قضى ... وقد مات مسموماً بسمّ هشامِ
فويل ابن مروان وويل لفعله ... لقد قتل السجاد دسّ سمامِ
فلهفي له والسمّ أودى بروحه ... وقد عاش في ضغط العدى ومضامِ
بكاه ذووه والمدينة قد بكت ... بأجفان محزون عليه دوامي
وجُهّز جنب الدار غسّله ابنه ... وناح عليه مثل نوح حمامِ

---

[١] مرّت ترجمته صفحة ٣٣.

[٢] الديوان في أهل البيت: ٢٣٩-٢٤٠.

وشيل وأمُّـوا مـسجد الجـدّ أحمـد وحطـوه قـرب المـصطفى بمقـامِ
وسـاروا بـه نحـو البقيـع مـشيّعاً وقامـت صـلاة فوقـه بزحـامِ
وأنزل في القـبر الـذي حفـروا لـه وعفّـر مـن تـرب لـه ورغـامِ
وعـاد ابنـه والمـسلمون جميعهم إلى داره تبكـي لفقـد إمـامِ
بخمس عقود قد قـضى بعـد سـبعة من الحقب مـسموماً بـسمٍّ هـشامِ

وله مؤرخاً عام وفاته (٩٥هـ)[1]:

إنّ هـشاماً دسَّ سمّـاً لمـن قُيّـد إذ قادتـه أصـفادها
بالـسمٍّ يقـضي نحبـه قـسوةً تاريخـه أيجـز سـجّادها

[1] الديوان في أهل البيت: ٢٦٨.

السيد محمد علي نقي الحيدري[١]

قال بمناسبة مولد الإمام السجاد[٢]:

عيـــد ولكـــن لـــيس كالأعيـــاد إذ فيه ذكـــرى مولـــد الـــسجادِ

وبه قد ازدهر الوجـــود وهللـــت فيه الملائك فـــوق ســـبع شـــدادِ

---

[١] مرّت ترجمته صفحة ٤٣.

[٢] ديوان الحيدري: ٢٦٧.

الشاعر مهدي جناح الكاظمي[1]

قال بعنوان (السجاد وبكاء الحسين)، تاريخها ٢٠٠٦/٢/٥م:

يـــا وارثَ الكتـــاب والحـــسينِ تفديكَ منّـــي مُهجـــتي وعـــيني
لك الـــسجود نـــاحَ في الظـــلامِ يا أيّهـــا الـــسجّاد يـــا إمـــامي

* * *

يا أيّهـــا البكّـــاء حـــارَ فكـــري فيك وأنت بالـــضعونِ تـــسري
مُـــصفّداً بقيـــدِ أهـــلِ غـــدرٍ وزينبٌ ســـرتْ وســـوطُ شمـــرِ
حـــدا بهـــا ومتنـــها يـــسيلُ دماً كمـــا جيـــدُك يـــا عليـــلُ
ســـالَ علـــى سلاســـلِ اللئـــامِ يا أيّهـــا الـــسجّاد يـــا إمـــامي

* * *

صلّى عليكَ الـــدمعُ والـــسجودُ وفي يـــديك تنطـــقُ القيـــودُ
تقـــولُ قـــد ذلَّ لـــك الحديـــدُ وســـيّدٌ جيـــدُك لا مـــسودُ
وآســـرٌ عـــداك لا أســـيرُ وأنـــت لا يزيـــدُهم أمـــيرُ
ومفـــزعٌ رَحْلُـــكَ للأنـــامِ يا أيّهـــا الـــسجادُ يـــا إمـــامي

* * *

وصـــدرُك الـــصبُورُ يـــا إمـــام كـــم لأُميـــةٍ بـــه ســـهامُ
وكـــلُّ ســـهمٍ دونـــه الحِمـــامُ والطـــفُّ والكوفـــةُ والـــشآمُ
مـــصائبٌ تزلـــزلُ الجبـــالا تُحيّـــرُ الـــسائلَ والـــسؤالا
وأخرَسَـــتْ ألـــسنةَ الكـــلامِ يا أيّهـــا الـــسجادُ يـــا إمـــامي

* * *

---

[1] مرّت ترجمته صفحة ٥٣.

يعقـــوبُ مـــا رأيـــتَ لـــو رآهُ في كـــربلا يوســـفَ مـــا بكـــاهُ
ولا عليـــــهِ ابْـــيَضَّ نـــــاظراهُ مـــن سِـــجنهِ عـــادَ لـــهُ فتـــاهُ
وأنـــتَ فِتيانـــاً علـــى التـــرابِ فارقتَ راحوا طُعمَـــةَ الحـــرابِ
بكـــــربلا علـــــيهمُ ســـــلامي يا أيّهـــا الـــسجادُ يـــا إمـــامي

الإمام محمد الباقر

عليه السلام

السيد طالب الحيدري[١]

قال بعنوان (باقر العلم)، بتاريخ ١٩٩٤/٥/١٧م:

باقرُ العلمِ بحرُه الزاخرْ ... ما لهُ أولٌ ولا آخرْ
آيةُ اللهِ في خليقتهِ ... وربيعُ الشريعةِ الناضرْ
تقعُ العينُ أينَ ما وقعتْ ... منه في لُجَّةِ السنى الباهرْ
بشرَّ المصطفى به وله ... أرسلَ الحُبَّ في يَدَيْ "جابرْ"

* * *

باركَ اللهُ في عقيدتنا ... فهي عن "صادقٍ" وعن "باقرْ"
صفحاتٌ للمجدِ سطَّرها ... كابرٌ في الجلالِ عن كابرْ
وكتابٌ جميعُ أحرفِهِ ... من مدادِ الأرومةِ الطاهرْ
واحداً بعدَ واحدٍ غرسوا ... بذرةَ الخيرِ والهوى الشاعرْ
أنجمٌ في سماءِ معرفةٍ ... ترفدُ الناسَ بالندى الغامرْ
نذروا للحياةِ أنفسهم ... ولتقويم عالَمٍ عاثرْ
سيرةٌ كلّها هدىً وتُقىً ... وسلوكٌ مؤرجٌ عاطرْ
كلما يُذكرونَ يمدحهم ... بل يُصلّي عليهم الذاكرْ
هم كقرآنِ جدهم قبسٌ ... هم لخافي بيانه الظاهرْ
وهمُ الراسخونَ حبُهمُ ... جنةٌ للمطيعِ والشاكرْ
فلكُ نوحٍ يفوزُ راكبها ... خاسرٌ من تفوته خاسرْ
خلفاءُ "النبيِّ" عترتُه ... دمُه وامتدادُه الهادرْ
بابُ علمِ "الوصيِّ" حكمتُه ... موضعُ السرِ كترُه العامرْ

---

[١] مرّت ترجمته صفحة ١٩.

* * *

سـيدي في دمـي هـواكَ دمٌ وصـلاةٌ ومنبـعٌ زاخـرْ
ثُـرتُ للهِ في مـودتِكم وابـنُ جيـلٍ مجاهـدٍ ثـائرْ
قـد شـربتُ الـولاء في لـبني وهـو ذخـري لعـالمي الآخـرْ

الشيخ عبد الرضا بن أحمد المقري[١]

قال يمدح الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام)[٢]:

عَذْلُ اللَّـواحي ضـائعٌ لا محـالْ ... فليعـذروا أو يعـذلوا في المقـالْ
أمـا دَرَوْا اني أصـمٌّ فمـا ... أسمـع للعُـذّال قـيلاً وقـالْ
لا كان قلـبٌ لم يكـن مترعـاً ... من حُبِّ مَنْ قد حاز كلَّ الكمـالْ
واصـلني ثم انـثنى قاطعـاً ... ما أفتكَ القطـعَ بُعَيْـدَ الوصـالْ
قد حرَّم الوصـل بـشرع الهـوى ... وحلَّـل الهجـر فطـال المطـالْ
وخـان عهـدي فتجنَّبْتُـه ... ولذتُ بـ (الباقر) زاكي الفعـالْ
ذو الفضل والبـذل ورب التقـى ... والعلم والحلم وحـسن الخـصالْ
فكـان ينبـوع النـدى والهـدى ... وعيبـة العلـم وعـين الكمـالْ

ويقول فيها:

يا صاحب الصفح ومَنْ شأنه الـ ... ـعفو إذا ذو الذنب منه اسـتقالْ
ولـيس لي مـن عمـل صـالح ... أنجو بـه في البعـث يـوم المـآلْ
ومـذ جـرى وكفـك في كفـه ... جئـت إلى مـورد ذاك الـسجالْ
فكـن إلى الـرحمن لي شـافعاً ... من سوء ما قدَّمتُ يـوم النكـالْ
أيـن يفـر العبـد الاّ إلى ... سيده يـوم الـدواهي العـضالْ
وانـني (عبـد الرضـا) عبـدكم ... أرجو الرضا منكم ومـالي مجـالْ
انـتم غيـاثي وبكـم زلَّـتي ... يغفرهـا ربي إذا الـذنب هـالْ
والـدهر قـد عانـدني فـاقطعوا ... طائلـه إذ في عنـادي اسـتطالْ
صـلّى علـيكم ربنـا دائمـاً ... ما لاحت الشمسُ وهـلَّ الهـلالْ

---

[١] مرّت ترجمته صفحة ٦٠.

[٢] شعراء كاظميون: ١/٨٧-٨٨.

الدكتور السيد عبد الصاحب الموسوي[١]

قال في ذكرى وفاة الإمام الباقر (عليه السلام)، تاريخها ٢/٨/١٩٨٧م[٢]:

خذي ما شئتِ من كبدي وردِّي ... وجوري ما بدا لـك واستبدي
وخوني فالخيانة فيك طبعٍ ... عرفناه أنا وأبي وجدي
إذا أبليت بالنكبات قوماً ... فإنَّا أُمَّةُ الصبر الأشدِ
سمونا عنك بالإسلام شأواً ... فغرِّي غيرنا وصلي وردِّي
وحوزي للمتاعب كلَّ أعمى ... يظنك دار عافية وخلدِ
ومدى للجياع خوان غدرٍ ... يداف طعامه سمّاً بشهدِ
فينقلب الجياع عليه حشداً ... شديد الفتك مرتطماً بحشدِ
وعدتِ بكل كاذبة الأماني ... وعلَّقتِ النفوس بألف وعدِ
فما أخزاك من دنيا خداعٍ ... وما أشقاك من صَدَرٍ ووِرْدِ
سمونا عنك بالإسلام شأواً ... وعفنا زهوك الفاني بوهدِ
وعلَّقنا المنى بمناط صدقٍ ... ذوي حزمٍ وإيمان ورشدِ
ذوي التقوى إذا مالت نفوسٍ ... ذوي هدفٍ إلاهيٍّ وقصدِ
بناة المجد لم يبنوه سعياً ... إلى الدنيا عدِّوهم الألدِّ
شموسُ الحق إن دجت الليالي ... وأعلامٌ لنهج الله تهدي

---

[١] ولد في النجف سنة ١٩٣٥م. درس على والده، وعلى غيره، ثم دخل المدارس الرسمية. انتقل إلى الكاظمية، وأكمل المرحلة الثانوية. سافر إلى بيروت، وتخرج في الجامعة العربية/قسم اللغة العربية، عام ١٩٧٨م. وحصل على الماجستير من جامعة الأزهر بمرتبة الشرف الأولى، ثم الدكتوراه عام ١٩٨٦م. هاجر إلى كندا، وأنشأ فيها المعهد العالي للدراسات العربية. من مؤلفاته: الشيخ محمد علي اليعقوبي شاعراً (رسالة الماجستير)، وحركة الشعر في النجف الأشرف وأطواره خلال القرن الرابع الهجري (اطروحة الدكتوراه)، وديوان السيد رضا الهندي– ١٩٨٩م، وغيرها.

[٢] تراجع مجلة الموسم– العدد الثامن عشر الصادر في(١٩٩٤م-١٤١٤هـ) ص ص: ٣١٥-٣١٩.

* * *

أولئك عترةٌ طهروا وطابوا فكانوا للكتاب قرين عهدِ
اولئك عترة بذلوا وضحوا وصانوا الدين من حقد التصدي
فقف عند البقيع على شموس يضيِّع رسمها طاغوت حقدِ
ومسَّ الترب بالأهداب وجداً على آل النبيِّ قضوا بوجدِ
ففاطمة هنا، وهناك زاكٍ قضى سمّاً بغدر ألدِّ وغدِ
وهذا مرقد السجاد يخفي جراحات من البلوى ويبدي
وهذي تربة شمخت علّواً فلم يبلغ ذراها أيُّ طودِ
بها شمس من القرآن تأبى ويأبى الله أن تضوى بلحدِ
بها نور الشريعة كيف يخفي شعاع محمد في كل حمدِ
وهذا جعفر الباني صروحا لدين الله شامخة التحدي
أولئك عترة لولا دماهم تنير الدرب, لم نظفر برشدِ
وقفت على البقيع وفي عيوني سؤال عن ذوي حبي وودِّي
أيا أهلي الذين بهم أباهي ويا قومي على قرب وبعدِ
أتيتكمُ لأشفى وجد صادٍ وأطفئَ حرقة البعد الألدِّ
فمالي لا أرى لكمُ قباباً ولا باباً مشرَّعة لوجدي
ولا ظلاً أريح به عنائي ولا ماءً يطيب عليه وردي
أتيت حماكمُ فوجدتُ قوماً وقد رفعوا على سياط حقدِ
أقول لهم هنا اهلي وداري هنا أمي, وهذا بيت جدي
فما ازدادوا سوى بغي وظلم وما ازدادوا سوى ردٍّ وصدِ
فيا أهلي الذين بهم أباهي أيخفي رسَمكم عمرو بن ودِّ
أيخفيكم أبو سفيان كرهاً لأنوار الإله بأرض نجدِ
فبئس الوارثون ذوي الدنايا وبئس الضاربون بغير زندِ

فبئس الكـــافرون لـــدين طـــه فـــإن الله أوعـــدهم بكيـــدِ
برئنـــا منـــهم دنيـــاً وأخـــرى ووالينـــا الهـــداة لكـــل رشـــدِ
فيا أهلي الـــذين بهـــم أبـــاهي فخـــارى أنـــتمُ أبـــداً ومجـــدي
فـــأنتم ثـــاني الـــثقلين فينـــا ولاؤكم النجـــاة مـــن التـــردي

الشيخ كاظم آل نوح (خطيب الكاظمية)[١]

قال من قصيدة تعرّض فيها لذكر مصيبة الإمام الباقر (عليه السلام)، سنة ١٣٣٣هـ[٢]:

ما للمرابع في الغوير دواثرُ ... يا لا عداهن السحاب الماطرُ

لعب القضاء بها لذاك استوطنت ... فيها الأوابد والزمان الجائرُ

ماذا دهى فترحلت سكانها ... أفهاجهم للبين طير زاجرُ

ألحاجرٍ رحلت فبعد رحيلها ... فاضت لعمري بالدموع محاجرُ

أبكي ربوعهم بدمعٍ عندمٍ ... كبكاي يوم قضى الإمام الباقرُ

أفديه مسموماً بسمّ دسَّه ... في السرج عن حنق هشام الغادرُ

قد أركبوه السرج قسراً حيث قد ... نفذ المحتم والقضاء القاهرُ

وقضى بذاك السمّ قسراً نجبه ... وأتت بذاك إلى الشآم بشائرُ

لا بدع إن أمر الدعيّ بسمّه ... فالدهر فيه للدعيّ مؤازرُ

عثر الزمان به فيا تعساً له ... إن الزمان بكلّ حر عاثرُ

ربح ابن أحمد بالشهادة وابن مر ... وان بقتل ابن النبي لخاسرُ

خبثت سرائر آل مروان كما ... خبثت له من قبل ذاك سرائرُ

لم تعش عن نور الهدى أبصارهم ... لكن لهم عميت بذاك بصائرُ

وتروا النبي بقتلهم أبناءه ... ظلماً وما لهم محمد واترُ

يا مدركاً أوتار آل محمد ... نهضاً متى ينضى الحسام الباترُ

أفأنت لم تعلم بما قد نابهم ... كلا فانّك في المصائب خابرُ

---

[١] مرّت ترجمته صفحة ٣٣.

[٢] الديوان في أهل البيت: ١٩٥.

وله مؤرخاً عام وفاته (١١٤٤هـ)[١]:

يـــا بـــاقراً لعلـــوم أســـرته وبنـــشره في النـــاس قـــد جـــدّا

وســـئلت عنـــه غـــداة شـــيّع في تاريخـــــــه أمحمـــــــدٌ أودى

---

[١] الديوان في أهل البيت: ٢٦٨.

الحاج كريم صاحب البحراني[١]

قال من قصيدة بعنوان (كفة الميزان)، بمناسبة إستشهاد الإمام الباقر عليه السلام، تاريخها ٦ ذي الحجة ١٤٢٨هـ:

زن انما الأشعار بالأوزان تغلو فترجح كفة الميزانِ
وإذا القوافي للمعاني رجحت حرفاً فان الهم في الرجحانِ
وإذا ذكرت بها مصاب محمد ببنيه شبّت شعلة الأحزانِ
فمصابهم قدر رضوا بقضائه فلتنكأن الجرح يا (بحرانِي)

* * *

وإليك يا ابن علينا سأقولها وليعذرن مقالتي اخواني
عفواً مراقدكم بحقد معاولٍ سنوا مشافرها على العدوانِ
من أجل هذا قد شكرنا سعي من قد يكتفي بإزالة البنيانِ
وإذا تقصد للبقيع حجيجنا منعوا بأسيجة من القضبانِ
لكنما من دون تفجير ولا هتك لحرمة أعظم الجثمانِ
فلتهنأن بنومة مأمونة بجوار أجلاف من العربانِ
ولتشكرن صنيعهم يا باقراً تركوك تحت بقيعهم بأمانِ
ولتدعون لخادم الحرمين إن وقف الأنام بساحة الرحمنِ

* * *

يا باقر العلم الذي من فضله أضحت عمائمنا كما التيجانِ

---

[١] ولد في النجف سنة ١٩٤٩م، وبعد عام واحد انتقلت أسرته إلى بغداد. أكمل دراسته الأولية في الكاظمية، ثم دخل كلية أصول الدين، ليحصل سنة ١٩٧٠م، على شهادة البكالوريوس في علوم القرآن واللغة العربية. عمل في سلك التربية والتعليم، فضلاً عن نشاطات أخرى، وخصوصاً في مجال المؤسسات التي تعنى بشؤون القرآن الكريم. طبعت له مجموعة شعرية بعنوان (أقول ما في الصدر أولاً).

بـــدمائكم بكبـــودكم بجبوســـكم وصل المتـــاجر للقطـــاف الـــداني
بـــــولائكم بإبـــــائكم بـــــبلائكم أضحى مـــواليكم علـــى التربـــانِ
حاشـــاكم يـــا آل بيـــت محمـــد ان تعرضـــوا إذ يلتقـــي الجمعـــانِ

ومنها:

عطفاً علينا صاحب العصر الـــذي نرجوه بعد مدى وطـــول زمـــانِ
لم تبـــقَ إلا أنـــت بـــرء نفوســـنا من بعد ما خـــضنا مـــع الأدرانِ
بلداً تـــشوى فيـــه أهلـــوه علـــى نار الطغاة بكـــف (الامريكـــانِ)
وعَـــدَا عليـــه مجـــاوروه وربمـــا جـــاءت مـــضرتنا مـــن الجـــيرانِ
هذا الجزاء علـــى الوفـــاء إلـــيهم ممـــا منحنـــاهم نظـــل نعـــاني

الإمام جعفر الصادق

عليه السلام

المحامي حسين غانم الدباغ[١]

قال في ذكرى إستشهاد الإمام الصادق (عليه السلام):

ما للزمانِ على الأباةِ يجورُ ... فيضامُ فيه مطهرٌ وغيورُ
وعليه تنهالُ النوائبُ جمة ... أنّى تجنبها عليه تدورُ
ما ذنبُ سادات الأنامِ يسومُهم ... نفرٌ علاهُ تكبّرٌ وغرورُ
قد صحَّ قولٌ: يبتلى بزمانه ... متعبدٌ للهِ وهو صبورُ
فلذا توخى الدهرُ أعلام الورى ... وقست على آلِ الرسولِ شرورُ
عمدتْ أميّة أنْ تمزق شملهم ... مُذ عزّ للحقِ الصُراح نصيرُ
وحذت بنو العباس حذو أمية ... فلهم على دربِ الضلالِ مسيرُ

* * *

ظنوا بأن الظلم يدعم حكمهم ... أو ما دروا عمر الظلومِ قصيرُ
ظنوا الخلافة بالأنامِ تعسفاً ... ان التعسفَ بالأنامِ خطيرُ
ظنوا يدوم الحكم والدنيا لهم ... وتدومُ كاسات لهم وخمورُ
يا بئسَ ما ظنوا وفيه توهموا ... ان الحياة لذائذ وقصورُ
أنستهم الدنيا عواقبَ أمرهم ... يوم الحسابِ على الجناةِ عسيرُ
تباً لهم ما فكروا بمصيرهم ... جاروا وقد ساء البغاة مصيرُ
عبثوا بكلِ فضيلة لم يحسبوا ... ان الدوائرَ بالطغاةِ تدورُ

* * *

غدروا بمن نطق الكتابُ بمدحهم ... أنّى يرد المارقين ضميرُ
عجباً بنو العباسِ بعد أمية ... ترقى وفي آل النبي تجورُ ؟
أو مثلُ أبناءِ النبي يسوسُهم ... حكمٌ حقيقته خنىً وفجورُ

---

[١] مرّت ترجمته صفحة ١٢.

منْ ذا يقاسُ بهم وهمْ سبلُ الرجا ... في ذا الوجود وللدُنا اكسيرُ
وبهم توضح كلُ علمٍ غامضٍ ... ولديهم التأويلُ والتفسيرُ
هيهاتَ منْ سمتِ الحياةُ بعلمهم ... أن تنمحي آثارُهم وتغورُ
هذي مشاعلُهم تنيرُ طريقنا ... وعلى هداها العالمون تسيرُ

* * *

همْ رحمةُ الباري وقادةُ خلقه ... وهموا لمن رامَ النجاة نصيرُ
ولديهم علمُ النبوةِ والهدى ... وهموا بأسرارِ العلومِ بحورُ
هم آلُ طه للأنامِ أئمةٌ ... وهموا بدنيا المكرماتِ بدورُ
بهموا العدالة والحقوق تجسدت ... بينَ الأنامِ وشعّ منها النورُ
يا من عرفتَ بعزمِ منْ عرفَ الهدى ... وبمنْ لواءهُ يا تُرى منشورُ
دعْ عنك أعداء النبي وآله ... ما شأنُ هارونٍ وما المنصورُ

* * *

ما ذنبُ من عرف الحديث بصدقه ... وتحدثتْ أممٌ به وعُصورُ
قد كانَ نابغة الزمان بعلمه ... تمضي العصورُ وما إليه نظيرُ
أمن العدالة أنْ يؤخر صادق ... ويسودُ حكمُ المسلمين حقيرُ ؟
قد أمعنَ المنصورُ في تنكيله ... حسداً ففيه من العلوم غزيرُ
خافَ إلتفاف الناس حول لوائه ... إذ فيه من طيبِ الرسولِ عبيرُ
قد كانَ باعث نهضة بعلومه ... وإمامُ مدرسة لها التقديرُ
لم يشهدْ التاريخُ فذاً مثله ... سلْ عنه "حيّاناً" ففيهِ خبيرُ

* * *

يا ملهم الكيمياءَ عندك سرّها ... إذ أنتَ في كلِ العلوم جديرُ
فلأنتَ مصدرُ علمها وخبيرها ... إذ عنكَ قد أُخذت وعمّ نشورُ
فبك انجلتْ ظُلماتها وزها بها ... حيان فهو مدى الزمانِ شهيرُ

كانَ ابنُ حيانٍ لعلمك حافظاً ما نالَ منك بسفره مذكورُ
خلدت للأجيالِ أعظم ثروةٍ علميةٍ ولدى سواكَ قشورُ
إذ أنتَ وارثُ أحمدٍ بعلومه أعظم بأنك وارثٌ مبرورُ

* * *

يا منْ عليك تزاحمتْ أهلُ النهى لك عبقرياتُ العصورِ تُشيرُ
ما بارحتك أُولو الحديث فقد رأت بسدادِ رأيكَ يستفيضُ شعورُ
فغدوت للأجيالِ مصدرَ علمها عن وصفِ ذاتك يقصرُ التعبيرُ
يا سادسَ الأطهارِ أيُ فضيلةٍ أحصي وهل تحصي عُلاك سطورُ
نورت في شتى العلومِ معاهداً منها تزودَ جاهلٌ وبصيرُ
مولاي عذراً إذ وصفت جوانباً من كنه ذاتك ثم بانَ قصورُ
فلأنتَ شمسُ الحق في عليائها وعظيمُ قدرك ما لهُ تصويرُ

الشيخ حميد الجزائري[١]

قال من قصيدة بعنوان (ذكراك تطربني)، ألقاها في الاحتفال الذي أقيم في الجامع الموسوي بمدينة الهادي (الحرية)، بمناسبة ذكرى ولادة النبي الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وذكرى ولادة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) مساء ١٨ ربيع الأول ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣/٤/٢٠م[٢]:

ذِكْراكَ تُطْرِبُني أَبَا الزَّهْراءِ ... طَرب الطُّيورِ برَوْضَةٍ غَنَّاءِ

وَتَهُزُّ قَلْبي في هَواكَ مَشاعِرٌ ... وَخَواطِرٌ خَرَجَتْ مِنَ الأَحْشَاءِ

فَالشِّعْرُ يَحْلُو فيكَ مِثْلُ قِلادَةٍ ... تَحْلُو بجيدِ الغَادَةِ الحَسْنَاءِ

يَا سَيِّدي إِنِّي بِمَدْحِكَ عَاجِزٌ ... مَاذا أَقولُ وَأَنْتَ فَوْقَ ثَنَائي

فَالشِّعْرُ يَعْجزُ في مَديحِكَ سَيِّدي ... إِذْ أَنْتَ فَوْقَ تَصَوُّرِ الشُّعَراءِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يا خَيْرَ الوَرَى ... وَعَلى الأَئِمَّةِ آلِكَ الأُمَنَاءِ

وَلَدَتْكَ (آمِنَةُ) بِمَكَّةَ فَازْدَهَتْ ... دُنْيا الأَنامِ بِوَجْهِكَ الوَضَّاءِ

وَتَعَطَّرَتْ أَرْجَاءهَا فَوَّاحَةً ... بِشَذاكَ إِذْ هُوَ أَطْيَبُ الأَشْذاءِ

وَهَوَتْ عُروشُ الكُفْرِ بَعْدَ شُمُوخِهَا ... وَانْدَكَّ عَرْشُ الشِّرْكِ وَالأَهْواءِ

وَانْشَقَّ إِجْلالاً لِمَوْلِدِ أَحْمَدٍ ... (إِيوانُ كِسْرى) إِذْ يَراهُ الرَّائي

وَتَهافَتَتْ فِكَرُ الضَّلالِ وَأُخْمِدَتْ ... (نَارُ) المَجُوسِ وَفِتْنَةُ الأَعْداءِ

وَلَكَمْ بَدَتْ مِنْ مُعْجِزاتٍ جَمَّةٍ ... لِلْمُصْطَفَى جَلَّتْ عَنِ الإِحْصَاءِ

هذا هُوَ القُرْآنُ أَعْظَمُ مُعْجِزٍ ... مِنْ مُعْجِزاتٍ نَبِّنَا الغَرَّاءِ

يا خَيْرَ دُسْتُورٍ يُحَقِّقُ لِلْوَرَى ... أَمْناً وَإِيمَاناً وَكُلَّ رَخَاءِ

وَبِهِ نَنَالُ سِيادَةً وَسَعَادَةً ... وَبِظِلِّهِ نَحْيَا حَيَاةَ هَنَاءِ

---

[١] مرت ترجمته صفحة ١٥.

[٢] رضاب الأحباب: ٣٣-٣٥

فَمُحَمَّـدٌ مَـا جَـاءَ إلا (رَحْمَـةً للعَـالَمينَ) بِـشِرْعَةٍ سَـمْحَاءِ

* * *

قَدْ جَاءَ بِالإِسْـلامِ أَسْـمى مَبْـدَأً ذي فِكْـرَةٍ وَعَقِيـدَةٍ وَعَطَـاءِ
يَبْقَى مَدَى الأَجْيَـالِ حَيّـاً خالِـداً مُتَـسَامِياً في نَهْجِـهِ البَنَّـاءِ
كُلُّ الشَّرائِعِ قَـدْ أَتَـتْ لِزَمَانِهَـا إلا شَـرِيعَةُ والِـدِ الزَّهْـرَاءِ
فَلَسَوْفَ تَبْقَى حَيَّـةً بَـيْنَ الـوَرَى عَبْـرَ العُـصُورِ بِـسَائِرِ الأَرْجَـاءِ
فَاللهُ قَـدْ خَـتَمَ الـشَّرائِعَ كُلَّهَـا بِـشَرِيعَةِ الهَـادي بِـلا اسْـتِثْنَاءِ
لكِنَّنَـا يَـا لِلأَسَـى لَـمْ نَلْتَـزِمْ بِالـدِّينِ إِذْ سِـرْنَا مَـعَ الأَهْـوَاءِ
نِلْنَا القُشُورَ مِنَ التَّحَـدُّثِ دُونَ أَنْ نَجْنِي اللُّبَـابَ فَيَـا لَـهُ مِـنْ داءِ
وَلِذاكَ عَادَ النَّاسُ مِنْ بَعْـدِ الهُـدَى لِلجَاهِلِيَّـةِ وَهُـوَ شَـرُّ بَـلاءِ
تَرَكُوا كِتَابَ اللهِ خَلْفَ ظُهُـورِهِمْ وَتَخَبَّطُـوا كَتَخَـبُّطِ العَـشْواءِ
فَكَـأَنَّهُمْ عَبَثـاً بَـرَاهُمْ رَبُّنَـا وَكَـأَنَّهُمْ تُرِكُـوا بِغَيْـرِ جَـزاءِ
أَوَ مَـا دَرَوْا أَنَّ الإِلـهَ بِلُطْفِـهِ خَلَـقَ العِبَـادَ لِغَايَـةٍ عَلْيَـاءِ
خَلَقَ العِبـادَ (لِيَعْبُـدوهُ) وَيَعْمَلُـوا بِكِتَابِـهِ وَبِحُكْمِـهِ المِعْطَـاءِ
خَلَقَ العِبَادَ لِكَسْبِ كُـلِّ فَـضِيلَةٍ وَلِنَبْـذِ كَـلِّ رَذِيلَـةٍ نَكْـرَاءِ
فَاللهُ مَا خَلَقَ الـوَرَى (عَبَثـاً) وَلا لَهْـواً فَتِلْـكَ مَقَالَـةُ الجُهَـلاءِ
لكِنَّـهُ خَلَـقَ العِبَـادَ لِحِكْمَـةٍ وَلِغَايَـةٍ عُظْمَـى بِغَيْـرِ مِـرَاءِ
فَخُذُوا تَعَـالِيمَ الـشَّرِيعَةِ وَاقْتَـدُوا بِمُحَمَّـدٍ وَبِآلِـهِ العُظَمَـاءِ
هُمْ أَهْلُ بَيْتِ طَـاهِرٍ قَـدْ خَـصَّهُ رَبُّ الـوَرَى بِجَلالَـةٍ وَسَـنَاءِ
بِبُيُوتِهِمْ نَـزَلَ الكِتَـابُ فَهُـمْ إِذنْ أَدْرَى بِـأَمْرِ الـشرعَةِ الـسَّمْحَاءِ

السيد حيدر الحسني[١]

قال بمناسبة ولادة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وحفيده الإمام جعفر الصادق (عليه السلام):

وُلد الهدى والعرشُ منه مُخلّقُ ... والجهلُ منتصبُ الجفون مُؤرَّقُ
ومهادُك التّوحيدُ غذّاك التّقى ... ولسانُك السبحان وحيٌ ينطقُ
ميلادك الميمونُ شمساً قد بدا ... وعلى الأنام الخيرُ خيراً يَغْدقُ
وترى لسان الكفر أُسكت صوتُه ... لمّا رأى نورَ الهداية مُشرقُ
وكساك ربّك هيبةً بين الورى ... طهرَ الثّياب من الجنان استبرقُ
بشرى لوجه الأرض ساد أديمها ... من صلبها شرفُ الخليقة يُخلَقُ
بوركت يا شهرَ البشارةِ بالمنى ... للسّعد طيرٌ في سماك يحلّقُ
وعلى جناحيه الشّموعُ تعانقتْ ... بالحبّ مشكاةُ الولادة تَبرقُ
ضاءتْ به الجنّاتُ وجه المصطفى ... وتعطّرت من "جعفرٍ" تستنشقُ
وربيعُ طه للقلوب ربيعُها ... ولجعفرٍ نهجُ العلوم ومنطقُ
للحقّ صوتٌ للعلوم مدارسٌ ... بابٌ لفقه الدّين يبقى الصادقُ
والأرضُ زاهيةٌ بآلِ محمّدٍ ... والعالياتُ السّبعُ تاجٌ أزرقُ
فرحتْ قلوب المسلمين جميعُها ... وجفونُ من وإلى الأمير تُصفّقُ
برعاية الباري افتتحنا حفلنا ... وتبارك الرّحمن فيه يحدّقُ

---

[١] ولد سنة ١٢٠٥هـ، وهو أبو الأسرة الحيدرية في الكاظمية وبغداد. درس في الكاظمية والنجف، وتتلمذ عليه جماعة من أكابر العلماء، منهم: السيد محمد هاشم الخوانساري، والميرزا حسين بن الميرزا خليل، وغيرهما. من مؤلفاته: عمدة الزائر في الأدعية والزيارات، والبارقة الحيدرية، ورسالة النفحة القدسية في الاجوبة الحيدرية، وله شعر. توفي في الكاظمية سنة ١٢٦٥هـ، ودفن في الرواق الشرقي بباب الروضة الذي يلي رجلي الإمام الكاظم (عليه السلام).

السيد طالب الحيدري[1]

قال بعنوان (مدرسة الإسلام)، في ذكرى الإمام الصادق بتاريخ ١٩/٤/١٩٦٠م:

يـــا داعـــيَ الخلـــقِ إلى الخـــالقِ ... لبَّيـــكَ مـــن مـــصدِّقٍ صـــادقِ
بفكـــــركَ الثاقـــــبِ ألقيتَهـــــا ... دلائـــــلاً كالوضـــــحِ البـــــارقِ
فـــضلتَ بـــالعلم ومـــا مثلُـــه ... في عرفِ كلّ الناس مـــن فـــارقِ
ســـيرتُكَ المثلـــى واهـــدافُها ... تجمعُنـــا كـــالعلَمِ الخـــافقِ
وأنتَ بابُ العلـــم بـــابُ التقـــى ... كجـــدكَ الكـــرارِ في الـــسابقِ

* * *

يـــا ثـــورةَ الإيمـــانِ في لاهـــجٍ ... ويقظـــةَ الوجـــدانِ في خـــافقِ
ويـــا كتـــابَ اللهِ فيـــه الهـــدى ... من صامتٍ يُتلـــى ومـــن نـــاطقِ
فتحـــــتَ آفاقـــــاً سماويـــــةً ... لكـــــلّ ذي معرفـــــةٍ حـــــاذقِ
وطـــرتَ بـــالفكرِ إلى أوجـــهِ ... وكنتَ فـــوقَ الـــشاهقِ الـــشاهقِ
الكـــونُ في أســـرارِ إعجـــازِهِ ... مُجـــسَّدٌ في علمِـــكَ الفـــائقِ
ليسَ (ابن حيَّـــان) ســـوى قطـــرةٍ ... مـــن بحـــرِكَ الملـــتطمِ الخـــارقِ

* * *

عهـــدانِ مـــرَّا بـــكَ لا ســـابقٌ ... أخفُّ في الإيقـــاعِ مـــن لاحـــقِ
بُليـــتَ بالأشـــرارِ عـــن حكمـــةٍ ... للهِ جلَّـــتْ حكمـــةُ الخـــالقِ
وكنـــتَ – والأيـــامُ في غفلـــةٍ- ... أيقـــظ مـــن محتـــرسٍ آبـــقِ
تُملـــــي وآلافٌ ذوو فطنـــــةٍ ... يـــروون عـــن منـــهلكَ الـــدافقِ
مدرســـةُ الإســـلامِ في منتـــهى ... إبداعـــهِ مدرســـةُ الـــصادقِ

* * *

---

[1] مرّت ترجمته صفحة ١٩.

سمـــوتَ بالـــدينِ إلى غايـــةٍ أحرزتَ فيهـــا قـــصبَ الـــسابقِ
جرَّدتـــه عمَّـــا بـــه علَّقـــتْ مـــصالح الـــساسةِ مـــن عـــالقِ
وأيـــنَ مـــن علمـــكَ في مـــدِّهِ صنائع "المنـــصورِ" و "الواثـــقِ" ؟!

* * *

خلافـــةٌ كانـــت ولكنـــها خلافـــة الظـــالمِ والفاســـقِ
بمثلِهـــا يكفـــرُ أهـــلُ الحجـــى مـــا كفـــرَ المـــسروقُ بالـــسارقِ
والنـــاس في أغلـــبِ أدوارِهـــا ناعقـــةٌ تأخـــذُ عـــن نـــاعقِ
شهادة الإســـلامِ ليـــستْ ســـوى رجعِ الـــصدى أو لعقـــةِ اللاعـــقِ

الشيخ عبد الرضا بن أحمد المقري[١]

قال مادحاً الإمام الصادق (عليه السلام) من قصيدة[٢]:

فلا تنكروا سحب الجفون إذا همتْ ... فبرقُ الثنايا ليس ينفك يومضُ
تعشقته في عنفوان شبيبتي ... وما زلتُ في حُبّيه والرأس أبيضُ
ومن صدغِه والفرعِ أحببتُ عقرباً ... تدبُّ وثعباناً بحقفِ ينضنضُ
سلوتُ بحبِّي جعفر الطهر حبَّه ... إمامٌ لما تبني يدُ الكفر ينقضُ
حبيبٌ إلى الرحمن مَنْ قد أحبَّه ... ومبغضه لا شك لله مبغضُ
فيا خير خلق الله يا مَنْ ولاؤه ... على الخلق من كل الفرائض أفرضُ
عليكم حساب العالمين وأمرهم ... اليكم - إذا كان المعاد - مفوَّضُ
خفضت جناح الذل عزّاً لكم عسى ... أرى في غداة الحشر عيشيَ يخفضُ
إذا المرء لم يمسك بعروة حبكم ... فحُجّتُه يوم القيامة تدحضُ
اعوِّل في يوم اللقاء عليكم ... وأمري اليكم بعد ربي افوِّضُ
فلي بكُمُ في الحبِّ إلٌّ وذمة ... وعهدُ ولاءٍ منكم ليس ينقضُ
فمن بعد حبِّ الله حُبُّكم على ... جميع الورى فرضٌ من الله يفرضُ
وكن لي غداً ظَهْراً إذا جئتُ ضاغطاً ... وأثقال أوزاري لظهريَ تنقضُ
تجيءُ غداً مَنْ شئتَ بالرفع ناصباً ... له حالَه جزماً ومَنْ شئتَ تخفضُ

---

[١] مرّت ترجمته صفحة ٦٠.

[٢] شعراء كاظميون: ١/٨٨-٨٩.

الدكتور السيد عبد الصاحب الموسوي[١]

قال في ذكرى وفاة الإمام الصادق (عليه السلام)، تاريخها ١٠/٦/١٩٨٧م[٢]:

هذا لـواؤك معقـود لـه الظفـر ... وهـذه رايـة القـرآن تنتـشرُ
يا رافعـاً مـشعل الهـادي بامتـه ... من بعـدما غيبـت أنـواره زمـرُ
ويا مزيج الـدياجي عـن عقيدتـه ... لولاك لم يبق منها في الـورى أثـرُ
لولا جهادك ضاعت في قـصورهم ... عقيدة المصطفى الغـراء والـسورُ
يا باعث الدين وضاحاً بـلا ريـبٍ ... ومن به الشبهات الـسود تنـدحرُ
دانت لعلمك أرباب العلوم وهـل ... منـابع العلـم إلا منـك تنفجـرُ
كم واردٍ طاب منها عذب مـورده ... وصادر عنك محمود لـه الـصدرُ
أسست في كل علم منهجاً فغـدت ... حضارة الزيف والبـهتان تحتـضرُ
أرادهـا آل مـروان لهـم وطـراً ... فباء سلطانهم من هـول مـا وزروا
وجاءها آل عبـاس علـى شـغف ... كأنما الغاية القـصوى لهـم وطـرُ
وكنت أنت ضمير الـدين توقـده ... عزيمة أدركـت في الله مـا دثـروا
تـبنى لمجتمـع خـاوٍ حـضارته ... وتـستعيد لـدين الله مـا .....
وتخرج الحق مـن أكمـام أرديـة ... سوداء يقبـع فيهـا الآثم الأشـرُ
حتى تبلج ديـن المـصطفى وعـلا ... فجـراً بـأنواره الظلمـاء تنفطـرُ

* * *

يا منقذ الدين من إفـك أُريـدَ بـه ... وناصر الحق إذ أرزى بـه الخطـرُ
هذا زمان كمـا قاسـيت يحكمنـا ... فيه طغاة بـدين الله قـد كفـروا
تـأمَروا وهـم الأقـزام واتبعـوا ... نهج الطغاة وما خافوا ولا اعتـبروا

---

[١] مرّت ترجمته صفحة ٧٤.

[٢] تراجع مجلة الموسم- العدد الثامن عشر الصادر في(١٩٩٤م-١٤١٤هـ) ص ص: ٣١٥-٣١٩.

يحـــاربون كتـــاب الله في صـــلف ... ويمكرون فتعـــساً للُـــألى مكـــروا
كم شردوا من تقاة الناس كم سحبوا ... من الميامين أفـــذاذاً وكـــم قـــبروا
صاروا ذيولاً لأهل الشرك خاســئة ... فهم بأمر شـــرار الـــسادة ائتمـــروا
لا تعرف الأمة الغـــرا لهـــم نـــسباً ... مضيعيون, علينـــا ســـاقهم قـــدرُ
يا باعث الدين, هـــذا يـــوم محنتـــه ... فهل لنا من هداك الـــوعى والنظـــرُ
وهل لنا من هداك الـــصبر والظفـــر ... وهل لنا من هداك العـــزم والحـــذرُ
تآكلت قبـــل يـــوم النـــصر همتنـــا ... وهَّدنا من عنـــاء الرحلـــة الخـــورُ
ومزقتنا علـــى الـــساحات ألويـــة ... فنحن (يا للأسى) من خلفها زمـــرُ
نواجـــه الهجمـــة الرعنـــاء قوتنـــا ... محـــاورٌ وبـــشارات المـــنى نُـــذُرُ
نعطى العدوَّ حـــشاشات مؤججـــة ... ينال ما شاء منها النـــاب والظفـــرُ
يا باعث الدين إنّـــا أمـــة رضـــيت ... بما أرادت بهـــا الأحـــداث والغـــيرُ
نغـــني العبـــاد تجاريبـــاً محنَّكـــة ... ونحـــن للوحـــدة الغـــراء نفتقـــرُ
إنّا اختبرنا صروف الـــدهر أجمعهـــا ... ونخسر الشوط عجزاً حـــين نُختـــبرُ
يزري بنا من عِـــدانا كـــلَّ محتقـــرٍ ... ومجدنا في سمـــاء الحمـــد مزدهـــرُ
فأمـــة يرفـــع القـــرآن رايتـــها ... لا بدَّ رغم طغـــاة الجـــور تنتـــصرُ
فأمـــة ســـلكت نهـــج الـــنبي لهـــا ... روائع الفـــتح والأعـــداء تنـــدحرُ
فيا إمام الهـــدى أشـــرق بأنفـــسنا ... فجراً فقد طال في أرجائها الـــسحرُ
ويا إمام الهدى عـــذراً إذا قـــصرتْ ... عن المدى أمـــة جاءتـــك تعتـــذرُ
فإن ذكراك فيها مـــشعل شـــهقت ... لنوره ســـجف الظلمـــاء والـــسُّتُرُ
فامسح بكفك أدواء النفوس كمـــا ... مسحت بالأمس جهل القوم فابتكروا
إنّا على دربـــك الوضـــاح يرفـــدنا ... فكـــرٌ يـــنير دياجينـــا فتنحـــسرُ
يا صادق العهد إنّا أمـــة صـــدقت ... لـــك الـــولاء وإنّـــا أمَّـــة صُـــبُرُ
هـــذي جراحاتنـــا نغـــارة أبـــداً ... من عهد بيعة قوم بعـــدها غـــدروا

من عهد آل أبي سفيان إذ عسفوا وآل عباس إذ خانوا وإذ مكروا
هذي قرون مضت لم ترو ساحتها إلا دمانا فما جفت لها غُدرُ
دماء قوم أرادوا الله فاتجهوا إليه لم يغوهم جنٌّ ولا بشرُ
ولا يزالون يسقون الجهاد دماً حتى يعود لنصر الحق منتظرُ

الشاعر الحاج عبد الهادي بليبل[١]

قال من قصيدة في الإمام الصادق (عليه السلام)، بعنوان (دروس الإمام):

حـــديثك والجـــوهر الفـــائق ودرســـك والمنـــهج الواثـــقُ
هـــو الفجـــر أو نجمـــه الزاهـــر هـــو البحـــر لؤلـــؤه الرائـــقُ
هـــو العلـــم والأدب الجـــامع هـــو المجـــد عنوانـــه الـــسامقُ
هـــو الكلـــم الطيـــب المجـــتنى هو النور يهدي هـــو "الـــصادقُ"

ومنها:

إذا فـــتح الله بـــاب الحجـــى لعلـــم فلـــيس لـــه غـــالقُ
فعلـــم الـــنبي وتبيانـــه توارثـــه الخلـــف اللاحـــقُ
ونـــور النبـــوة مـــن جـــذوة يـــشع فينغمـــر الخـــافقُ
وعطـــر النبـــوة مـــن أحمـــد يـــضوع وعطـــركم العـــابقُ
وكـــلّ يـــدٍ طرقـــت بـــابكم اجيبـــت ولم يـــبخس الطـــارقُ
مـــلاذ العبـــاد وكهـــف النجـــاة وفـــوز بحـــبكم ســـاحقُ
وقـــولكم الحـــق يـــدعو الأنـــام إلى الرشـــد وليخـــسأ النـــاعقُ
فمـــن أغـــضب الله في آلـــه ترصّـــده غـــضبٌ مـــاحقُ
ومـــن لم ينـــل وجـــه مرضـــاته فـــذلك عبـــدٌ لـــه آبـــقُ
ومن كـــان عـــن حبـــهم راغبـــاً فـــصدر الـــنبي بـــه ضـــائقُ

---

[١] ولد في الكاظمية سنة ١٩٣٠م. أتم دراسته الابتدائية والمتوسطة في الكاظمية، والثانوية / الفرع العلمي في الاعدادية المركزية ببغداد. دخل كلية التجارة في جامعة بغداد، وتخرج فيها سنة ١٩٥٣م. مـــارس العمل التجاري، وكان له محلاً لتجارة الألبسة في خان الحريري ببغداد، وبقي في عمله هذا نصف قرن من الزمان. إشترك في المناسبات المختلفة في الكاظمية وبغداد، ونشر شيء من شعره في بعض الصحف والمجلات العراقية. توفي سنة ٢٠١٣م، ودفن في النجف الأشرف.

بحـــــب الـــــنبي وآل الـــــنبي محـــــبكم دنـــــفٌ عاشـــــقُ
لـــــساني في مـــــدحهم نـــــاطق وقلـــــبي لأمجـــــادهم وامـــــقُ
فـــسقياً لمـــن ســـار في هـــديهم ورعيـــاً لمـــن رأيهـــم وافقـــوا
ألم تـــرَ ذكـــرهم في الكتـــاب أولائكـــم النفـــر الـــسابقُ

الشيخ كاظم آل نوح (خطيب الكاظمية)[١]

قال من قصيدة في رثاء الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، سنة ١٣٦٨هـ[٢]:

لم يهتدِ يا ربع نحوك سائق ... لو لم تلح في الجو منك بوارقُ
ضل الطريق بسيره لما دجا ... ليل ولاح له بناء شاهقُ
فنحاك يسرع في سراه ميمّماً ... شجراً هنالك وهو غض باسقُ
وبقرب ذاك الربع حطّ رحاله ... وإذا بغام والرغاء وناعقُ
وهناك سجع بلابل وعنادل ... وهنا هزار بل هنالك باشقُ
أصواتها ارتفعت لتخبر أهلها ... أن قد أتاهم أجنبيّ طارقُ
وإذا بأصوات ترحّب بالذي ... قد جاءهم وتقابلوا وتعانقوا
ومضى أُهيل الحي كي يضعوا لنا ... فرشاً وضمّ الوافدين سرادقُ
وعراهم فرح بنا وتفتّحت ... غرف لنا قد فتّحت ومغالقُ
ثم اجتمعنا والتعارف بيننا ... قد تم والطوس المشعشع شارقُ
وإذا فتاة والحديث يهزّها ... طرباً لما سمعت وطرف رامقُ
فسرى إلى قلبي الهوى فسهرت من ... ألم الهوى والليل ليل غاسقُ
والطيب ينفح من عقاص حبيبتي ... وأنا لطيب للحبيبة ناشقُ
ثم اختفت في البيت عنّي برهة ... ما حال قلبي وهو يوقد عاشقُ
بعد الأسى عني ولكن للأسى ... من بعدها عني غراب ناعقُ
يا صاح دع عني الملام فانني ... وأبيك في صدق الحقيقة ناطقُ
لم أسل عن يوم به فجع الهدى ... يومٌ به قبض الإمام الصادقُ
بالسمّ قسراً وهو أعلم عصره ... وبذاك يشهد مسلم ومنافقُ

---

[١] مرّت ترجمته صفحة ٣٣.

[٢] الديوان في أهل البيت: ٢١٣-٢١٥.

أخلاقـــه نبويـــة وعظيمـــة فيها تخلّـق في العـصور خلائـقُ
من مـؤمن أو مـسلم أو عـالم يتلـوهم وثنيهـا والمـارقُ
هو صـفوة الله العظـيم وحجّـة الله الكريم وركـن ديـن شـاهقُ
هو سادس الخلفـاء بعـد محمـد وقـد اصـطفاه إلهنـا والخـالقُ
وله الرياسة بعـد بـاقر علمهـا وضعت لـه منـها إليـه نمـارقُ
هو مصدر العلم الذي طلب الورى والكذب والتدجيل وهو الزاهـقُ
هو بحر علـم الطـالبين ومـورد للواردين هـو الحكـيم الحـاذقُ
هو نخبـة العلمـاء ..... موئـل هو للهدى أصل وفـرع باسـقُ
هو فات أهل العصر في علـم بـه لم يلحقن فيـه وربّـك لاحـقُ
قد أشخص المنصور جعفـر ظالمـاً وعليه وهـو لـه عـدوٌ حـانق
وإلى الرصافة مـن مدينـة جـدّه وبه اضـطراب ثم قلـب خـافقُ
وأتى إلى المنـصور وهـو بدسـته غضبان وهو ببحر غـيظ غـارقُ
شـتم الإمـام وسـبّه وأهانـه في تهمة وهـو الإمـام الـصادق
عجبـاً لحلـم الله جـلّ جلالـه أفيخلف المختـار أحمـد مـارقُ
تبّـاً لـدهرٍ فيـه يحكـم جـائر والجور يحكـم أن تقـام مـشانقُ
حكمت بنو العباس حكماً قاسـياً وعليهم علـم الـضلالة خـافقُ
وبنو الـنبي تفرقـوا أيـدي سـبا قذفتـهم للمغـربين مـشارقُ
بالسمّ قد قتلوا وفي بـيض الـضبا صبغت جسومهم ..... ومفـارقُ

وله مؤرخاً عام وفاته[1]:

سادس أهل البيت جعفر الهـدى له بعلـم الـدين دومـاً سـبق
في زمن المنصور جعفـر قـضى قـضى بـسمّ أرخـوا محـق

---

[1] الديوان في أهل البيت: ٢٦٨.

السيد محسن الموسوي[١]

قال بعنوان (وقفة على البقيع)، نظمها عند تشرفه حج بيت الله الحرام وزيارة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وزيارة أئمة البقيع في شهر ذي الحجة ١٤٢٥هـ:

قفوا هنا فالدموع الآن تنهمرُ ... قفوا هنا فالزمان الآن يُختَصرُ
هنا فضيحةُ ظلمٍ لا مثيل له ... للطاهرين هنا التأريخُ ينكسرُ
هنا فجيعةُ أهل البيت شاخصةٌ ... هنا البقيعُ هنا طفٌ له أثَرُ
هنا الأئمةُ نور يُستضاءُ بهم ... قد مزَّقوا سترَ مَنْ ضلّوا ومَنْ غدروا
هنا ترابٌ تسامى للعُلا شرفاً ... من طِيبِهِ يستفيقُ العطرُ والزَهَرُ
هنا تجَّمعَ تأريخٌ بأكمله ... بالشامخين هنا الايمان يزدهرُ
ياسائلي ما لهذا الدمعُ ينهمرُ؟ ... وفيمَ تحثو وفيمَ الحزنُ يبتدرُ ؟
هنا الكرامُ هنا للمجتبى عَلَمٌ ... زين العباد هنا والعزُّ والدررُ
وباقرٌ ههنا وجعفرُ وهنا ... تهدَّمتْ دورهم لا ماءُ لا شجرُ
الساكنون هنا أهل الكسا وهمو ... أئمة الدين فيهم أوصتِ السُوَرُ
سلام ربي عليكم كلما طلعتْ ... شمسُ النهار وضوَّى بالدجى قَمَرُ

---

[١] ولد في مدينة الكوفة عام ١٩٥٩م، وأكمل دراسته الابتدائية فيها. ثم انتقل إلى الكاظمية حيث أتمّ دراستيه المتوسطة والإعدادية. بعدها حصل على شهادة بكالوريوس آداب / لغة عربية. عضو الإتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، وعضو الإتحاد العام للأدباء والكتاب العرب. وحضر مهرجانات المربد ببغداد منذ عام ١٩٧٨م. من رواد المجالس الثقافية في بغداد، ويشارك فيها بإلقاء بعض نتاجاته الأدبية والشعرية. من أعماله: سورة الجن - دراسة لغوية وبلاغية، وفي رحاب سيرة الإمام جعفر الصادق عليه السلام، والصلة بين الإسلام والديمقراطية، والجواهري عملاق الشعر العربي.

السيد محمد سلمان العطار[١]

قال من قصيدة في ذكرى وفاة الإمام الصادق عليه السلام[٢]:

محيا الكون داهمه القطوب ... وشمس الأفق فاجأها الغروبُ
وقلب الدين مكلوم تبدى ... يرى فيه من البلوى ندوبُ

ومنها:

لحاك الله يا شوال عمّا ... أتيت فعندك العجب العجيبُ
وما كنا نؤمل فيك خطباً ... له الولدان من فزع تشيبُ
أيقضي صادق الأقوال سماً ... ويحيا في الورى الوغد الكذوبُ
فبعد اليوم لا يوم سعيد ... يمرّ بنا ولا عيش يطيبُ

* * *

أبا موسى شكوت وأنت تدري ... ويعلم ذلك الفطن الأريبُ
وان أشكو فصدري للشكاوى ... وثقت بأنه صدر رحيبُ
أعد نظراً على الدنيا ستلقى ... أموراً هولها الدنيا يذيبُ
لقد أمسى من البلوى جديباً ... وتعلم انه الوادي الخصيبُ
ينادي المعوزون ولا رحيم ... ويدعو البائسون ولا مجيبُ
فنفس الظلم تحيا في هناء ... وقلب الحر أثقله الوجيبُ
وظنوا أننا شعب وحيد ... أما علموا بنا أنّا شعوبُ
تفرقنا وكنا باتحاد ... قوي لا يضعضعه الغريبُ
ودبّ بجمعنا داء خطير ... تحيّر في تداويه الطبيبُ
فذا بشقائه كبدٍ حزين ... وذاك بما له فرح طروبُ

---

[١] مرت ترجمته صفحة ٤١.

[٢] سبل النجاة: ٥٢-٥٤.

أخ لا يعـــتني بأخيـــه يومـــاً ولا يهـــوى أقاربـــه القريـــبُ
لقـــد ولّـــى زمـــان الخـــير عنّـــا فيا زمـــن الهنـــاء مـــتى تـــؤوبُ
أبـــا موســـى وأي فـــتى ينـــادي أبا موسى وفي النجـــوى يخيـــبُ
ألست ابـــن الأُلى مـــن آل طـــه وما لسوى العلا منـــهم وثـــوبُ

* * *

مدحتكم وقـــد صـــرّحت دومـــاً بغيركـــم مـــديحي لا يطيـــبُ
وقد أوقفت شـــعري في هـــواكم وذاك علـــي مفتـــرض وجـــوبُ
غـــداً أرجـــو الـــشفاعة لي لأني إلى مـــن ألتجـــي إن لم تجيبـــوا

السيد محمد بن السيد طاهر الحيدري[١]

قال بعنوان (بدران)، بمناسبة ذكرى ولادة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وذكرى ولادة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، وقد ألقاها في حفلة (جامع المصلوب)، ونشرت في مجلة الإيمان[٢]:

بدران في هذا المساء تولدا ... أعني نبي العالمين محمّدا
والصادق القيل الإمام المقتدى ... علم الهدى بحر المكارم والندى
هذا أطلّ على الوجود بنوره ... كالشمس تسطع في النهار توقدا
وحفيده من بعده قد أرسل ... النور الإلهي البهي المفردا
بدران شعّ على الوجود سناهما ... فتجاوب الكون الفسيح مردّدا
يا مرحباً بكم فقد شرّفتما ... هذا الوجود وفيكما لاح الهدى
بدران في حلك الظلام تشعشعا ... فتبددت سحب الضلال تبددا
والصبح أشرق نوره وتعطّر ... الروض الأريض بزهره وتورّدا

* * *

هذا بدين الله جاء مبشراً ... يدعو جميع العالمين إلى الهدى
والقوم قد وقفوا جميعاً ضده ... ظناً بأنّ محمداً لن يصمدا

---

[١] ولد في النجف (يوم كان أبوه فيها للتحصيل) سنة ١٩٣٤م، ورجع إلى الكاظمية بعد سنتين من ولادته، ثم انتقل إلى سامراء - تبعاً له- وهو بحدود الخامسة من عمره، فتعلم هناك القراءة والكتابة والقرآن والخط. ثم عاد إلى الكاظمية، ودخل فيها مدرسة منتدى النشر، فأتمّ دراسته الابتدائية بها. ومن أساتذته- فضلاً عن أبيه- السيد مرتضى العسكري والشيخ علي الدجيلي. واستمر في دراسته الرسمية، حتى حصل على شهادة البكالوريوس في علوم الفيزياء من جامعة بغداد، ودرّس مادة الفيزياء حتى تقاعده سنة ١٩٨٨م. له عدة مؤلفات مطبوعة ومخطوطة منها: يوم الغدير، وأوقات الصلاة في الكتاب والسنة والعقل، وغيرهما. وهو اليوم إمام الجماعة في جامع المصلوب ببغداد.

[٢] السنة الأولى - العدد الأول والثاني/جمادى الأولى والثانية ١٣٨٣هـ - تشرين الأول والثاني ١٩٦٣م.

لكنـــه ضـــحى وجاهـــد معلنـــاً لا خائفـــاً منـــهم ولا متـــرددا
هذا طريـــق الحـــق يرسمـــه لنـــا خير الورى طه على طول المـــدى
ومتى انحرفنا ضاع ما قمنـــا بـــه من بعده وجهودنا ذهبت ســـدى
هذا رســـول الله جـــاء وبعـــده كلّ الأئمة سائرون علـــى الهـــدى
منهم إمـــام الـــصادقين وعـــزهم وأبو العلوم وكترهـــا والمقتـــدى
أحيـــا رســـالة جـــده وعلومـــه وأمات ما في الدين أحدثه العـــدا
هذان قد جـــاءا بكـــل ســـعادة روحي وأرواح الورى لهما الفـــدا
سمعاً رسول الله جئتـــك شـــاكياً ممن على الـــدين الحنيـــف تمـــرّدا
حتى مَ نـــصبر والمآســـي حولنـــا وتحـــزّ في أكبادنـــا حـــزّ المـــدى
باسم التجدد والعلـــوم تـــستّروا قولوا لهـــم لـــسنا نريـــد تجـــددا
وعلى هدى القرآن نـــبني مجـــدنا ولنا الغد الآتي على رغـــم العـــدا
هذا نـــدائي خالـــصاً وموجهـــاً لك يا شباب اليوم فاستمع النـــدا
لا يـــستقيم الـــدين إلا باتبـــا ع رجاله فاجعلهم لـــك مـــوردا
هـــذا نـــدائي فلـــيكن تـــأثيره فـــيكم مثـــالاً رائعـــاً متجـــسّدا

السيد محمد علي نقي الحيدري[١]

قال بعنوان (في ذكرى مفجّر العلم ومطوّر التاريخ)، تليت في الاحتفالية التي أقيمت في مكتبة أهل البيت العامة في جامع التميمي الكبير في الكسرة ببغداد في مساء السابع عشر من ربيع الأول ١٣٨٣هـ[٢]:

بدر أطلّ يشع نوراً ثاقبا ... عمّ الوجود مشارقاً ومغاربا
بدر أطل ولم يزل متألقاً ... حتى غدت كلّ النجوم غواربا
بدر أطلع وقد تلألأ نوره ... يهب العقول بصائراً ومواهبا
تستلهم الحكماء منه حقائقاً ... ودقائقاً وفوائداً ومطالبا
ويفيض في الدنيا علوماً جمّة ... وسياسة عُليا وفكراً صائبا
فذٌّ بكل سجية ومزية ... لم تلق فيه نقائصاً ومعائبا
إني لأعجز أن أقول بمدحه ... شعراً وإن أدّيت حقاً واجبا
فالشعر يقصر أن يحيط بكنهه ... والفكر يعجز أن يكون مقاربا
ماذا أقول بوصف قائدنا الذي ... غمر البلاد مغانماً ومكاسبا
ماذا أقول بذكر رائدنا الذي ... نشر العلوم زواهراً وثواقبا
ماذا أقول بمدح سيدنا الذي ... ملأ الحياة فضائلاً ومناقبا
هزّ العقول بنهضة فكرية ... كبرى وجند للعلوم كتائبا
أُمماً من العلماء والحكماء قد ... عبروا العصور مواكباً فمواكبا
وأقام جامعة تموج بصفوة ... مختارة وسعوا الحياة تجاربا
درسوا علوم الكون درس تعمّق ... وبدوا بدنيا الاختراع كواكبا
وبنوا كياناً للحضارة شامخاً ... وسموا على أهل العقول مراتبا

---

[١] مرّت ترجمته صفحة ٤٣.

[٢] مجلة الإيمان – السنة الأولى / العددان الأول والثاني ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م. وديوان الحيدري: ٢٧٥.

وتزاحموا كي يحفظوا عن جعفر ... درّاً نضيداً أو لُجيناً ذائبا
وترى المؤالف والمخالف راغباً ... في الأخذ عنه ولن يخيب راغبا
الكل يفخر باسمه وبعلمه ... إذ لم تجد أحداً لجعفر عائبا
نشر الفنون بأسرها إذ أنه ... ألفى بأنّ لكل فن طالبا
كشف الحقائق للجميع وفيضه ... غمر العباد أباعداً وأقاربا
(كالبحر يقذف للقريب جواهراً ... جوداً ويبعث للبعيد سحائبا)

* * *

رجل حباه الله عقلاً نافذاً ... وبصيرة قصوى وفكراً واثبا
وترى ينابيع العلوم تفجّرت ... في الأرض منه جداولاً ومساربا
تسقى النفوس الظامئات وقد صفت ... للعالمين مواردا ومشاربا
حتى تفتّحت العقول وأثمرت ... للطالبين روائعاً ورغائبا
وتقشّعت سحب الضلال ولم يدع ... فوق العقول حواجزاً وحواجبا
فتراه يرشد مَن يراه معانداً ... وتراه يرضى مَن يراه مغاضبا
وتراه يأتلف القلوب بسيرة ... مثلى، ويدني مَن يراه مجانبا
حتى العدو إذا رأى أخلاقه ... وهداه عادَ لَهُ ذليلاً تائبا
قد زانه (الخلق العظيم) كأنما ... القرآن كان له بذاك مخاطبا
كانت إمامته جهاداً حافلاً ... وقيادة عُليا وسعياً دائبا
ما عاقه بطش الزمان ومثله ... لم يخش قط متاعباً ومصاعبا
فالله قيّضه لدين محمد ... جبلاً أشم وعارضاً متراكبا
والله صيّره لأمة جدّه ... نوراً يضيء حنادساً وغياهبا
(كالشمس في كبد السماء وضوؤه ... يغشى البلاد مشارقاً ومغاربا)
والغرب لولا علمه لم يتجه ... نحو التطور راغباً أو راهبا
فالاكتشافات العظيمة كلها ... منه وقد رفع الستار الحاجبا

ومـــضى يوطّـــد للعلـــوم ركـــائزاً كـــبرى وينـــشر للفنـــون ســـبائبا
وضع الأساس وقال للعقـــل اجتهـــد في أن تكـــون مثـــابراً ومواظبـــا
وأقم على ذاك الأساس وكـــن مـــع الشرع الشريف مرافقـــاً ومـــصاحبا
لا تفترق عنـــه وســـر أنّـــى يـــسر واحذر بأن يلقـــاك يومـــاً ناكبـــا
فمضى كما شـــاء الإمـــام محققـــاً ومـــــدققاً ومحاســـــباً ومراقبـــا
فتـــراه طـــوراً في الـــسماء وتـــارة في الأرض يكشف غامضاً أو غائبـــا
متـــوغلاً في الكائنـــات بأســـرها حـــراً يجـــوب فيافيـــاً وسباســـبا
حتى تطـــوّرت العلـــوم وأصـــبحت تـــسع الحيـــاة جوانبـــاً فجوانبـــا
كشفوا مجاهيل الوجـــود وأرســـلوا نحـــو الـــسماء كواكبـــاً ومراكبـــا
إنّ الحـــضارة للإمـــام مدينـــة فهو الذي رسم الطريـــق اللاحبـــا
وهو الـــذي فـــتح المجـــال لغـــيره فغدت ميـــادين العقـــول رحائبـــا
أنّى اتجهـــت رأيـــت منـــه دلائـــلاً وشـــواهداً وعجائبـــاً وغرائبـــا

* * *

واليـــوم أيـــن كياننـــا ومكاننـــا أم أين ذاك العـــز أصـــبح ذاهبـــا؟
كانت شعوب الأرض تخطب ودّنـــا أفهل رأيت اليـــوم شـــعباً خاطبـــا؟
كنـــا نقـــود العـــالمين بحكمـــة وبقـــوة ونـــشيد مجـــداً خالبـــا
فعلام صـــار الجهـــل فينـــا لازمـــاً وعلام صار الضعف فينـــا لازبـــا؟
وعـــلام فرّقنـــا العـــدو طرائقـــاً شـــتّى وبـــدّد جمعنـــا المتحاببـــا
وعـــلام ســـرنا في طريـــق مظلـــمٍ مَلَـــؤُوه أشـــواكاً لنـــا ومعاطبـــا؟
وعلام نـــستجدي مبـــادئ غيرنـــا لتكـــون أنظمـــة لنـــا ومـــذاهبا؟
وعـــلام نتـــرك جعفـــراً وعلومـــه أو ليس حب الآل فرضـــاً واجبـــا؟
أو لم يكن أجـــر الرســـالة بعـــدما لاقـــى الـــنبي نوائبـــاً ومـــصائبا؟
أو لم يكونـــوا كالـــسفينة تنقـــذ المـــتعلقين بهـــا وتنجـــي الراكبـــا؟

أو لـــيس فقههـــم كبحـــر زاخـــر تتفجـــر الأنهـــار منـــه ســـواكبا؟
أفكـــان غيرهـــم يـــدانى فـــضلهم أو كـــان أبنـــاء الـــنبي أجانبـــا؟
هذي مدارسنا الكـــثيرة أصـــبحت قفـــراء مـــن آل الـــنبي جوادبـــا
ألغـــوا مـــآثرهم وأقـــصوا فقههـــم عنها وقد وضعوا الحقيقـــة جانبـــا
تركوا تـــراثهم العظـــيم وأســـسوا فيها منـــاهج قـــد مُلـــئِن شـــوائبا
لا تعجـــبن إذا رأيـــت شـــبابنا فيها يفـــر مـــن الـــشريعة هاربـــا

* * *

أسفاً على الإسلام يـــصبح وجهـــه من بعد هاتيـــك النـــضارة شـــاحبا
أسفاً عليه وقـــد تضعـــضع ركنـــه ـــــعالي وأصـــبح مـــستغيثاً نادبـــا
هو ذلك الدين الذي نعمت به الدنيا عـــصوراً قـــد مـــررن حوالبـــا
دين يفيض علـــى الحيـــاة ســـعادة كـــبرى وخـــيراً شـــاملاً متعاقبـــا
ويقيم ما بـــين الـــشعوب تعارفـــاً وتآلفـــاً وتحاببـــاً وتقاربـــا
هـــو رحمـــة للعـــالمين ونعمـــة للمـــؤمنين مـــسالماً ومحاربـــا
إني أقـــول مؤكـــداً ومـــشدّداً حقـــاً و لم أكُ هـــازلاً أو لاعبـــا
إنّ الوجـــود بغـــير ديـــن محمـــد لا يطمـــئن مبادئـــاً وعواقبـــا
والأرض دون شـــريعة وعقيـــدة لا تـــستقيم مقاصـــداً ومآربـــا
ولسوف تبقى في اضطراب شـــامل يدع الحيـــاة بهـــا جحيمـــاً لاهبـــا
هذا هـــو الحـــق الـــصريح وانـــني أدعـــو إليـــه العـــالم المتكالبـــا
عذراً أبـــا العلمـــاء إن لم أســـتطع إيفـــاء حقـــك شـــاعراً أو كاتبـــا
عذراً إذا ما العقـــل أصـــبح ذاهـــلاً والفكر أصـــبح في مقامـــك هائبـــا
إذ أنت في الأوج الرفيع وكـــلّ مَـــن يرجو الوصول إليك يرجـــع خائبـــا

القاضي السيد مصطفى كاظم المدامغة[١]

قال بمناسبة ذكرى وفاة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، تاريخها ١٩٩٨/٢/٢١م[٢]:

سيدي يا ابن باقر العلم هذي ... خاطرات تعودني فأجودُ
أنت ابن السجاد وهو إمام ... شفّه الذكر والدعا والسجودُ
أنت ابن الحسين وهو المضحي ... في سبيل الإسلام فهو الشهيدُ
أنت ابن الوصي خير البرايا ... بعد طه وفضله مشهودُ
أمك الطهر فاطم وأبوها ... خير جد إذا تبارى الجدودُ
سيدي جلتها فكنت المجلي ... بعلوم شتى وأنت المجيدُ
قال فيك النعمان قولاً صريحاً ... وكذا مالك وجمع رشيدُ
أفقه الناس جعفر فتوالت ... تغرف العلم والبيان الحشودُ
وابن حيان اذ تعلم علماً ... من لدنكم فكان فيه الوحيدُ
سيدي أنت في القلوب مقيم ... لم يمت عالم فقيه فريدُ

---

[١] ولد في الكاظمية سنة ١٩٣٠م، وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مدارسها، ثم دخل كلية الحقوق/ جامعة بغداد، وتخرج فيها عام ١٩٥٢م. عمل موظفاً في وزارة العدل، ثم قاضياً في المحاكم العراقية. كان عضواً في اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين، ونقابة المحامين العراقيين. وله نشاط أدبي وشعري، مكّنه من إلقاء شعره في مناسبات وطنية واجتماعية كثيرة. من أعماله المطبوعة: الاثبات باليمين، ونصوص من الوثائق العثمانية عن تاريخ البصرة. اغتالته يد الإرهاب سنة ٢٠٠٧.

[٢] كتر الأفكار: ٥٦.

الشاعر مهدي جناح الكاظمي[١]

قال بعنوان (نشيد الولاء):

جعفرُ الصادقُ يسري في دمي قد بكاهُ قبلَ عيني قلمي

* * *

قد بكاه القلبُ والشعرُ معاً وإليه البيتُ محزوناً سعى
قائلاً انّي ذرفتُ الأدمعا لك يا شبل هُداةِ الأممِ

* * *

أنتَ بحرُ العلمِ يا نور التقاةْ تتحدى بك كلّ الظلماتْ
جاءت المحراب تبكيك الصلاة ترتدي اليوم ثياب الألمِ

* * *

أيّها الباني نعتك العالمون وبكاك الساجدون الراكعون
حار في معنى عُلاك الواصفون أنت أعييتَ لسانَ الكَلِمِ

* * *

إنّ طاغوتك لما سمّكا أيّها المولى وآذى المَلَكا
فاطمٌ ناحتْ فأبكت فدكا وبكت يومك عينُ الحكمْ

* * *

إن جبريلَ أتى قبر الرسولْ قائلاً يا سيدي خطبٌ مهولْ
حلَّ فالتاع له قلبُ البتولْ قَتَلَ الصادقَ عبدُ الصنمِ

* * *

قد جنى المنصورُ ذنباً أكبرا فِعلةً جاء بها لنْ تُغفرا

---

[١] مرّت ترجمته صفحة ٥٣.

شاربُ الخمـــرِ أثـــيمٌ مـــا درى سوفَ يصلى النارَ وسْطَ الحِمـــمِ

* * *

أيّهـــا الـــساكن في أرضِ البقيـــعْ قد بكاك السبطُ ذو النحرِ القطيعْ
قلبُك القِبلَـــةُ يـــا خـــير شـــفيعْ انّ كفّيـــكَ ســـحابُ الـــنِعمِ

* * *

أنتَ بابُ اللهِ يا كهـــفَ العِبـــادْ فيضُ أقوالـــكَ مِـــرآةُ الرشـــادْ
نتملاّهـــا إلى يـــومِ المَعـــادْ وبهـــا نـــشحذُ ســـيفَ الهمـــمِ

* * *

نحن لا نخـــشى الفئـــاتِ الظالمـــهْ علَّمتنـــا كيـــفَ نحيـــا فاطمـــهْ
سوفَ نجتثُّ الأيـــادي الهادمـــهْ وأيـــادي مـــن بهنـــدٍ تحتمـــي

* * *

نحنُ لا تقـــوى علينـــا الأدعيـــاءْ اننـــا جُنـــدُ إمـــامِ الأتقيـــاءْ
إنّمـــا اللهُ بَرانـــا للفـــداءْ لِحـــسينٍ وبنيـــهِ ننتمـــي

تهديم قبور أئمة البقيع

عليهم السلام

الاستاذ إسماعيل بن الشيخ محمد تقي آل ياسين[١]

قال مشطراً، والأصل للسيد صدر الدين الصدر في فاجعة البقيع سنة ١٣٤٤هـ[٢]:

لعمري ان فاجعة البقيع (تدكّ جوانب الدين المنيع)
(فيا لله من غصص دهتنا) يشيب لهولها فود الرضيع
وسوف تكون فاتحة الرزايا (ومنبع كلّ عنوان فظيع)
(وسوف تدكّ حصن الدين دكّاً) إذا لم نصح من هذا الهجوع
فهل من مسلم لله يرعى (عماداً هدّه شرّ الجموع)
(وهل من ناصر للحق يحمي) حقوق رسوله الهادي الشفيع

---

[١] ولد في الكاظمية سنة ١٩٠٥م. تلقى علومه الأولية عن أبيه وأعمامه في الكاظمية، وعند افتتاح جامعة آل البيت في بغداد انتسب إليها، ونال إجازتها العلمية، ليدخل سلك التعليم. ثم أوفد للدراسة في مصر عام ١٩٢٩م، فدخل دار العلوم العليا بالقاهرة وتخرج فيها عام ١٩٣٣م، ورجع إلى وطنه ليعود إلى التدريس. تنقّل في مختلف ثانويات العراق: كالديوانية، والعمارة، ثم رجع إلى بغداد ليشغل إدارة ثانوية الكرخ للبنين، ثم إدارة دار المعلمين الابتدائية. توفي سنة ١٩٥٢م، ودفن في النجف الأشرف.

[٢] شعراء بغداد: ١٥٧/٢.

السيد صادق الهندي[١]

قال (من قصيدة) في هدم قبور البقيع[٢]:

أيُّ رزءٍ وأيُّ خطـــبٍ فظيـــعِ حلَّ فينـــا كمثـــل رزء البقيـــعِ
فابنُ (سعدٍ) وابن (السعود) سواءٌ لبني المـــصطفى بـــسوءِ الـــصنيعِ
فليذبْ بالجوى حـــشا آل فهـــرٍ وليذُب ذائبُ الحـــشا بالـــدموعِ
ولتمُـــتْ بـــالهوان آلُ لـــويّ أو لتلوي على العدى بـــالجموعِ
ولتُجرَّدْ من القنا كلُّ ماضي الـــ ـــحدّ لا يتقي بنـــسجِ الـــدروعِ
أفترضى علـــى الهـــوانِ مقامـــاً أم تراها ترضى بـــذلّ الخـــضوعِ
ولتصلْ بقعـــةَ البقيـــعِ بجـــيشٍ يتـــولّى تعمـــير تلـــك الربـــوعِ

وله مؤرخاً هدم قبور البقيع عام ١٣٤٤هـ[٣]:

يا ذُلّةَ الإســـلام مُـــذ أرّخـــوا (هدَّ ذرى الإسلام هدمُ البقيـــعْ)

---

[١] ولد في النجف سنة ١٨٩٦م، ودرس فيها. هاجر إلى سامراء، وأكب على التحصيل فيها، ثم عـــاد إلى النجف. هاجر إلى الكاظمية سنة ١٩٢١م، وكان فيها من تلامذة الشيخ مهدي الخالصي. أرســـل إلى (بلد) سنة ١٩٢٨م، وكيلاً عن بعض العلماء الأعلام، وله جهود مشكورة، وآثار كثيرة هناك. عـــاد إلى الكاظمية سنة ١٩٤٣م، ثم انتقل أواخر عمره إلى الكرادة. كتب عدة بحوث منها في تحقيق بعـــض الأحكام كصلاة الجماعة، ومنها في المعجزة الخالدة (القرآن). كما كتب في العقائد عـــدة مقـــالات ورسائل طبع منها سنة ١٣٦١هـ، ورسالة في الرجعة، وله شعر. توفي سنة ١٩٦٤م، ودفن في النجف.

[٢] تاريخ القزويني: ٩/٤٥.

[٣] تاريخ القزويني: ٩/٤٦.

السيد صدر الدين الصدر[١]

هذه الأبيات بمناسبة هدم الوهابيين قبور أئمة البقيع (عليهم السلام) سنة ١٣٤٤هـ[٢]:

لعمري ان فاجعة البقيع ... يشيب لهولها فود الرضيع
وسوف تكون فاتحة الرزايا ... إذا لم نصحُ من هذا الهجوع
فهل من مسلم لله يرعى ... حقوق نبيه الهادي الشفيع

ولد بالكاظمية سنة ١٨٨١م، ودرس فيها وفي سامراء وكربلاء والنجف. ومن أساتذته: والده السيد اسماعيل الصدر، والشيخ محمّد كاظم الخراساني، والشيخ آقا رضا الهمداني، والشيخ ضياء الدين العراقي. هاجر إلى ايران واصبح من مشاهير اساتذتها. له مؤلفات منها: المهدي، وحاشية على الكفاية، ورسالة في اصول الدين، ومختصر تاريخ الإسلام، وحقوق المرأة في الاسلام، وخلاصة الفصول، وغيرها. توفي في مدينة قم سنة ١٩٥٤م، ودفن بها.

هدية الراغبين: ١/٢٤٦.

السيد طالب الحيدري[١]

قال بعنوان (جريمة الجرائم)، تاريخها ٦ شوال ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩/٩/٢٨م، قالها بمناسبة ذكرى تهديم الوهابيين لقبور أئمة البقيع الأربعة:

هدمُكم للقبور بعد قرونٍ وهي للناس موئلٌ ومنارُ
لدليلٌ بأنكم "جاهليون" جفاةٌ وانكم كفّارُ
خلفاءُ النبيِ فيها وأبناءُ البتولِ الأئمةُ الأطهارُ
حقدكم أسود النوايا وأعمى وبأضغانكم رحاه تُدارُ
قد هدمتم بهدم تلك المغاني ما أشادَ التقاةُ والأبرارُ
وستبقى الأطلالُ جنةَ خلدٍ ولكم أيها البُغاةُ النارُ
انها أبشع الجرائم في التاريخِ وقعاً وجُرحُها نغّارُ
وبرغم الأسوار والرعب والتهديدِ بالقتلِ يصمدُ "الزوارُ"
مثلما تنثر الرياحُ الأزاهيرَ ففي كلِ موقعٌ أزهارُ
الملايينُ يسجدون على الأعتابِ شكراً لله أنْ قد زاروا
انه الويل قادمٌ وعروش الظلمِ والكفرِ في غدٍ تنهارُ
وهبوا طال ليلُكم فوراءَ الليلِ لا بد ان يُطلَّ نهارُ
تستجدُ الذكرى وفيها المعاني والعلاماتُ والدروسُ الكبارُ
وتظل الأطلالُ تلعنُكم لعناً وبيلاً وتنطقُ الآثارُ
وستبقى أحجاركم[٢] ذكرياتٍ ناطقاتٍ بأنكم أحجارُ

---

[١] مرّت ترجمته صفحة ١٩.

[٢] الأحجار الموضوعة على قبور الأئمة الأربعة من أهل البيت.

وقال - كذلك- بعنوان (إلى الرعيان)، تاريخها ٢٠٠٩/٨/٢٢م، قالها بعد الاعتداء على زوار البقيع من رعايا المملكة في الاحساء والقطيف:

أيها الرعيانُ في خيمتكم ... من رؤى الظلم صنوف وصنوفْ
عرشكم ما قام إلا بالمُدى ... حوله تعوي وتستضري السيوفْ
و "بقيعٍ" لم تراعوا حقه ... سوف يبقى لعنةً سوطاً عنيفْ
كلما طالبَ بالحق فتىً ... جُرّعَ الويلَ أجبتم بالحتوفْ
كلُ شيعيٍ هضمتم حقه ... وشكا سرتم إليه بالألوفْ
أبتِ الفطرة من أن ترحموا ... أو تخافوا الله في هذا الضعيفْ
ليس للمنطق فيكم منطق ... أوما فيكم كريم أو شريفْ ؟!
هذه "الاحساء" في قبضتكم ... نالها الخسف وذيّاك "القطيفْ"
عطش فيكم وجوع للأذى ... حسبكم قد طال قد طال التريفْ
هذه الأرض لهم هم أهلها ... وبنوها ليس هم فيها ضيوفْ
كم ضعيف غضب الله له ... وقوي قد تغشاه الخسوفْ
أين عن صدام أو أمثاله ... أين أنتم انها الدنيا صروف
وبنو آدم حتى ان علَوا ... أو تعالَوا لا يساوونَ رغيفْ
فأشيعوا العدل خافوا ربكم ... حظكم في الوزن كالقش خفيفْ
ودعوا هذا العناد المزدرى ... واسمعوا الصوت السماوي المخيف
انْ تكن فيكم قلوب حيةٌ ... أو لكم أفئدة فيها قطوفْ
فاتركوا الاراء تجري جريها ... ودعوا الحكمة تسعى وتطوف
أو ليستْ من حياءٍ قطرةٌ ... لم تراعوا حرمة "البيت" المنيفْ
إتقيتم لو عرفتم ربكم ... انما يعرفه البر النظيفْ
انه الطوفان آتٍ نحوكم ... وهي كالزئبق في الكف الظروفْ
ليس للإسلام فيكم موقع ... كلماتٌ دون معنى وحروفْ

هـــو عـــدل الله والمـــؤمنُ مـــنْ يتحاشى الظلم من لـــيس يحيـــفْ
ملـــــك لم يتعامـــــل بتقـــــى يـــتمنى لـــو تخفّـــى في الكهـــوفْ
أين يجـــري العـــار يجـــري معـــه انـــه الظـــالمُ للخـــزيِ حليـــف

* * *

حفظ "الاحساء" ربٌ و "القطيفْ" برعايـــــــاه رحـــــــيمٌ ورؤوفْ

الدكتور السيد عبد الأمير الورد[1]

ال بعنوان (قبور أئمة البقيع)، كتبها في المدينة المنورة يوم ١٨ ذي الحجة الحرام، عيد غدير سنة ١٤٢٢هـ:

لا تظهـــري يـــا قبـــورُ كفـــاك أنّـــك نـــورُ
لـــو جـــاء نحـــوك موســـى مـــا شـــكّ أنـــك طـــورُ
وأنّـــــتِ جانـــــب وادٍ منـــــه ينـــــاجى القـــــديرُ
وأنـــــتِ وثقـــــى عرانـــــا غـــــداة يـــــنفخُ صـــــورُ

[1] مرّت ترجمته صفحة ٢٧.

السيد عبد اللطيف الوردي[١]

قال من قصيدة في الإمام الحسين، ويذكر فيها هدم قبور البقيع:

حتى متى هـذا القعـود وجهـرةً هُـدمت قبـورٌ في المدينـة أربـعُ
أعلامها انطمست فلا أثـرٌ يُـرى منها ولا ذكـرٌ هنالـك يـسمعُ
وهنـاك قـبرٌ للبتولـةِ فـاطمٌ لم نـدرِ أيـنَ محلُّـه والموضـعُ

---

[١] ولد في الكاظمية سنة ١٨٩٦م. درس علوم العربية على السيد محسن الحيدري، والفقه على الشيخ حسين الرشتي، والمنطق على السيد علي الزنجاني. يعد في طليعة خطباء المنبر الحسيني البارزين. له بعض المؤلفات والرسائل منها: الصحيفة البيضاء، وعلي ولي الله، وديوان شعر. لم يُبح لنفسه أخذ الحقوق الشرعية، وإنما كان يتكسب من عمله، إذ كان يعمل نيّاراً (من فروع مهنة النسيج)، قتل سنة ١٩٦١م، ودفن في النجف الأشرف.

الشاعر محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي[1]

ل من قصيدة ألقاها في حسينية آل الصدر، تاريخها ٢٠٠٨/٦/١٥م:

يا ديار البقيـــع مـــا لـــكِ عـــبرى ... إن في هـــذه الـــدموع لـــسرّا
منذ حينٍ وأنـــتِ تـــشقين حُزنـــاً ... وصدى الروحِ يُلهبُ الكونَ جمـــرا
فرّقَ الليـــلَ أحمـــدٌ عـــن شـــعاعٍ ... خـــشيتْهُ فـــراعنُ الأرضِ فكـــرا
حيـــث قيثـــارةُ الهـــدى تتعـــالى ... نغمـــاً ينـــسجُ الحقيقـــةَ فجـــرا

* * *

بـــين أهزوجـــةٍ وبـــين نـــشيجٍ ... يقفُ الكـــونُ والبـــصائرُ حـــيرى
حُشيَتْ هـــذه الطلاســـم نـــوراً ... وحسامُ الهـــدى يُـــسجّلُ نـــصرا

* * *

ومنها:

واحمـــلاني إلى البقيـــع خيـــالاً ... ثم طوفـــا بـــه هنالـــك عـــشرا
يا رمال البقيـــع أطبقـــتِ صـــمتاً ... أم أرى حاقـــداً يـــسومُكِ غـــدرا
إنّ في هـــذه الثنايـــا كتابـــاً ... قرأتْهُ الأجيـــالُ عـــصراً فعـــصرا
أيّهذا الكثيبُ لو أنـــصفَ الدهـــ ... ـــرُ لأجـــراكَ للخليقـــةِ نهـــرا
عجـــبي كيـــف لم تـــزل بـــدَويّاً ... لم تُحلْ محـــضكَ الحـــضارةُ تِـــبرا

---

[1] مرّت ترجمته صفحة ٣٧.

الشيخ محمد بن الشيخ محمد تقي آل أسد الله[١]

قال من قصيدة طويلة، يعرّج فيها على حادثة هدم الوهابيين لقبور أئمة البقيع (عليهم السلام)، سنة ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م، مطلعها[٢]:

أيهـــا الممتطـــي متـــونَ الجيـــادِ ... يقطـــعُ البيـــدَ واديـــاً بعـــدَ وادِ

ومنها:

يا خليليَّ قوِّضـــا بي عـــن البصـــ ... ـــرةِ واســـتَبْطِنا ظهـــورَ الوهـــادِ

واقـــصدا بي لطيبـــةٍ وأَلِمّـــا ... لنُحَيِّـــي تلـــكَ الـــربى والنـــوادي

لِنُـــرَوّي ذاكَ الثـــرى بـــدموعٍ ... بـــدمِ القلـــبِ رائحـــاتٍ غـــوادِ

وقفا بي على البقيـــعِ نعـــزِّي الـــطُّ ... ـــهْرَ طـــه شـــفيعَ يـــومِ التنـــادِ

بمـــصابٍ أورى بكـــلِّ فـــؤادٍ ... نـــارَ وجـــدٍ تـــذكو بـــلا إيقـــادِ

يا ربيعَ العفـــاةِ في كـــلِّ جـــدبٍ ... قـــد عـــراهم ومنـــهلَ الـــوُرّادِ

وحمى الخـــائفينَ في كـــلِّ خطـــبٍ ... قـــد دهـــاهم وروضـــةَ المرتـــادِ

ومجيـــبَ الـــداعي اذا مـــا دعـــاهُ ... لمُلِـــمٍّ وكعبـــةَ الوفّـــادِ

أنتَ سرُّ الوجودِ يا حجَّـــةَ المَعْـــ ... ـــبُودِ بـــل أنـــتَ علَّـــةُ الايجـــادِ

أفـــلا تنظـــر البقيـــعَ ومـــا قـــد ... حَـــلَّ فيـــه مـــن قـــادةِ الالحـــادِ

نـــسفوه وكـــلَّ بنيـــانِ قـــدسٍ ... للهدى كانَ فيـــه ســـامي العمـــادِ

---

[١] ولد في الكاظمية سنة ١٨٧٤م. وأنكب على الدراسة والتحصيل منذ أول نشأته، فتتلمذ على شيوخ عصره، كالسيد موسى بن السيد محمود الجزائري، والشيخ عبد الحسين البغدادي، ثم انقطع إلى حضور درسي أبيه، وأخيه الشيخ عبد الحسين. من مؤلفاته كتاب التحقيقات المحمدية، وهو في الشعائر الحسينية. هوي نظم الشعر منذ أوائل شبابه، ولم ينقطع عن نظمه طوال سني حياته، ولو رزق هذا الشعر من يتصدى لجمعه في حينه، لجعل منه ديواناً حافلاً، ولكنَ أكثره قد تفرّق وضاع، ولم يبق منه إلا القليل. توفي سنة ١٩٣٦م، ودفن في النجف الأشرف.

[٢] يراجع شعراء كاظميون: ٢/١٥٩-١٦٣.

كلُّ قبرٍ منه عَفَا وضريحٍ ... شادَ بنيانَهُ إلهُ العبادِ
أينَ قبرُ الزكيِّ والبضعةِ الزَّهْـ ... ـراءِ والصادقَيْنِ والسجّادِ
نسفوها ضرائحاً وقبوراً ... منذ كانتْ، كانتْ مُنى القصّادِ
يا لها من ضرائحٍ للبرايا ... هي كهفُ الوُرّادِ والرُّوّادِ
هي مأوى الورى ملاذُ البرايا ... إنْ دها معضلُ الخطوبِ الشدادِ
كيفَ أمستْ دوارساً موحشاتٍ ... تبكي شجواً لها وحوشُ البوادي
يا رسولَ الإلهِ سمعاً لداعٍ ... كادَ يقضي مما جَنَتْهُ الأعادي
كيفَ تغضي عما جنى "ابنُ سعودٍ" ... والشياطينُ حزبُ ذاك العادي
معشرٌ قد عموا وصمُّوا وضلُّوا ... عن طريقِ الهدى ونهجِ الرشادِ
قد أغاروا على البقيعِ فعفّوا ... كلَّ قبرٍ لكم وربعٍ مشادِ
لم يراعُوا عهدَ الرسالةِ فيها ... لا ولا راقبوا وعيدَ المعادِ
قد تواصَوْا بغياً على محوِ دينِ الـ ... ـلهِ جهراً واللهُ بالمرصادِ
أكمنوا حقدَهم لكم ثم أبْدَوْا ... في بنيكم كوامنَ الأحقادِ
جدَّدوا وقعةَ الطفوفِ وزادوا ... فوقَ ما قد جَنَتْهُ آلُ زيادِ
يا لها وقعةٍ لها مادتِ الأَرْ ... ضُ وكادتْ تسيخُ بالأوتادِ
يا لها وقعةٍ أطلَّتْ على أبْـ ... ـناءِ طه والعترةِ الأمجادِ
يا لها نكبةٍ على عترةِ الها ... دي واطفاء نورِه الوقادِ
يا لها من فظيعةٍ عمَّتِ الكَوْ ... نَ شجاءً يذيبُ كلَّ فؤادِ
يا لها من نوائبٍ كستِ الدِّيْـ ... ـنَ برودَ الأسى وثوبَ الحدادِ
يا لها من مصائبٍ أبكتِ الأمْـ ... ـلاكَ طرّاً من فوقِ سبعٍ شدادِ
أضرمتْ في حشا الهدى قبساتٍ ... هيَ للحشرِ لم تزلْ في اتّقادِ
وأذابتْ قلبَ الرشادِ ودكَّتْ ... من ذرى الشرعِ شامخَ الأطوادِ
مزَّقَ اللهُ شملَ كلِّ قبيلٍ ... باءَ في ظلمِ آلِ طه الهادي

بـــدَّدَ اللهُ شملَهـــم ورمـــاهم بـــصغارٍ وذلّـــةٍ وبـــدادِ
وجزاهم بمـــا جـــزى آلَ حَـــرْبٍ وابنَ سعدٍ من قبـــلُ وابـــنَ زيـــادِ

وقال يذكر إحتلال آل سعود للحجاز، وما فعلوا هناك سنة ١٣٤٤هـ، ويـستنهض الإمام صاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه)[١]:

إمامَ الهدى ســـاخَ التجلُّـــدُ والـــصبرُ أمَا آنَ أنْ ينجابَ عنّـــا بـــكَ الـــضُرُّ
متى تملأُ الدنيا صلاحاً أمّا تـــرى الـــ ـــفسادَ بها قد عمَّ والغـــدرُ والمكـــرُ
متى تملأنَّ الأرضَ عـــدلاً فقـــد فـــشا وعَمَّ بها الإلحـــادُ والظلـــمُ والكفـــرُ
فديناك كـــم تـــستامُ ديـــنَكم العـــدا هواناً وذلاً فيهمـــا يُقْـــصَم الظهـــرُ
ألم تَرَ ما قـــد حـــلَّ في أرضِ طيبـــةٍ وما فيه أضحى جَدُّك المصطفى الطهرُ
ألَا اعطـــفْ إلى أرضِ البقيـــعِ بنظـــرةٍ تَجِدْه ومـــا فيـــه ضـــريحٌ ولا قـــبرُ
وتلك بيـــوتُ الـــوحيِ فيـــه دوارسٌ وربعُ المعالي والهدى مـــوحشٌ قفـــرُ
بيوتُ هدىً قد شـــادَها اللهُ في عـــلاً على البيتِ والأركانِ أمسى لها الفخرُ
خـــزائنُ وحـــيِ اللهِ أبيـــاتُ علْمِـــهِ وعيبتُهُ الـــلاتي بهـــا يُـــودَعُ الـــسرُّ
مـــشاعرُ ديـــنِ اللهِ كعبتُـــهُ الـــتي بها تُكشَفُ الجُلّـــى ويـــندفع الـــضرُّ
مـــشاعرُ شـــادَ اللهُ منـــها ضـــرائحاً سمتْ شرفاً عن دونه يقـــصر الحِجْـــرُ
ضـــرائحُ قـــدسٍ قَـــدَّس اللهُ تربَهـــا بما لم تنلْ معـــشارَه الأنجـــمُ الزهـــرُ
بها كلُّ خطبٍ ينجلـــي كلّمـــا عـــرا وتستجلبُ النعمى ويستنـــزلُ القطـــرُ
بها المعتفـــي يحيـــا ويُـــستَمْطَر الحيـــا وتجري البحارُ السبعُ والـــبرُّ يخـــضرُّ
لها لجـــأُ اللاجـــي اذا نـــابَ معـــضلٌ وفيها رجا الراجي إذا ضامَه الـــدهرُ
بها تهتدي الضُّلالُ عن منـــهجِ الهـــدى وتنكشفُ البلوى ويستيـــسر العـــسرُ

---

[١] شعراء كاظميون: ٢/١٥٥-١٥٩.

لوذُ بها الهُـلاكُ مـن كـلِّ جانـبٍ ... فتملأ أيديهم بهـا البـيضُ والـصفرُ
ما أمَّها يرجو بهـا اليـسرَ معـسِرٌ ... وعادَ بكفٍّ وهي من فيـضِها صِـفرُ
ها هي أضحتْ والبغـاةُ تعـاورتْ ... عليها بما تجري لـه الأدمـعُ الحمـرُ
طـلَّ علينـا الظـالمونَ بغـارةٍ ... تَوازَرَ فيها البغـيُ والغـيُّ والغـدرُ
صالوا عليها صولةً كـادتِ الـسما ... تمورُ لها والشمسُ تُكـسَفُ والبـدرُ
تَعفّوا ثرى تلك البقاعِ الـتي زكـتْ ... ونصَّ على تشييدِ أركانِهـا الـذكرُ
فهاتيك أمستْ موحـشاتٍ تنوحُهـا ... طيورُ السما والوحشُ والبحرُ والـبرُّ
غدت غرضـاً للأدعيـاءِ وأصـبحتْ ... وللكفرِ فيها النهيُ أصـبحَ والأمـرُ
ألا انهضْ إمامَ العصرِ واستأصِلِ العـدا ... بجـيشٍ تباريـه الـسعادةُ والنـصرُ
ألا انهضْ على اسمِ اللهِ واقدمْ مؤيَّـداً ... بملمومـةٍ تقتادُهـا الـسادةُ الغـرُّ
بها كـلُّ مفتـولِ الـذراعِ شمـردلٍ ... أخي عزماتٍ أينَ منها الظُّبـا البتـرُ
فديناكَ يا ابـنَ العـسكريِّ إلى مـتى ... من "ابنِ سعودٍ" يُدْرَك الثارُ والـوترُ
ألستَ الحمى في النائبـاتِ إذا عـرتْ ... وخيرَ إمامٍ يُرْتجـى إن جـنى الـدهرُ
أتغضي وهل يغضي عن الوترِ مـسندٌ ... أبوه عَلِـيٌّ والأخُ البـيضُ والـسمرُ
أتغضي وهذا الملحدُ الرجسُ قد جـنى ... بطيبةَ ما لم يجـنِ في كـربلا شمـرُ
أتغضي وهـذي في البقيـعِ قبـورُكم ... تعفَّتْ وذا في كربلا دَمُكـم هـدرُ
وذا دينُكم أضحى غريباً كمـا بـدا ... غريباً كمأسـورٍ أضـرَّ بـه الأسـرُ
تعادى عليـه لاجتثـاثِ أصـولِه ارْ ... تـدادٌ والحـادٌ يمـدُّهما الكفـرُ
وكم من يدٍ للبغـيِ مُـدَّتْ لهدمِـهِ ... ومـا عاقَهـا عنـه حيـاءٌ ولا وزرُ
فمـن هـادمٍ فيـه ويـزعمُ أنـه ... وحيدٌ بحفظِ الـدينِ والعـالمُ الحَـبرُ
ومن منكرٍ أنْ لـيسَ للخلـقِ صـانعٌ ... وليس لهم حشرٌ ولـيس لهـم نـشرُ
وديني هـذا العـصرِ أصـبح بينـهم ... سجيناً عراه البؤسُ والـذلُّ والفقـرُ
يروحُ ويغدو لا يـرى غـيرَ شـامتٍ ... ومستسخرٍ منه له يـضحكُ الـدهرُ

فنهضاً فمـــا للـــدينِ غـــيرك منجـــدٌ ولا للهدى كهفٌ سواك ولا ذخـــرُ
فـــديناكَ أدرِكْنـــا وعَجِّـــلْ بغـــارةٍ تسيغ العدا حتفاً به يُجْبَـــر الكـــسرُ
فانـــك إنْ لم تـــدركِ الثـــأرَ منـــهم ينـــوءُ بكـــسرٍ لا يقـــومُ بـــه جـــبرُ
ألا انهضْ لأخـــذِ الثـــارِ قبـــل فواتـــه فقد حانَ أخذُ الثارِ وانقطـــعَ العـــذرُ
أَجِلْهـــا علـــيهم جولـــةً هاشميـــةً الى الحشرِ يبقى في الأنامِ لهـــا ذكـــرُ
أَجِلْهـــا علـــيهم جولـــةً حيدريـــةً إلى الحشرِ يذكو من شذا طيبِها النشرُ
فهذي جروحٌ في حشا الـــدينِ مالَهـــا سوى بَرْيِ أعناقِ العدا بالظُّبـــا ســـبرُ
فقمْ وانتضِ البتّارَ واهجمْ على العـــدا بآسادِ حربٍ أجمُها الأسَـــلُ الـــسمرُ
عسى بكَ دينُ اللهِ مـــن بعـــدِ هدمِـــه يجَدّدُ ما منـــه محـــا ذلـــك الغمـــرُ
إلى مَ إمامَ العصرِ ضـــاقتْ صـــدورُنا وطودُ الأسى منّا هوى ووهى الـــصبرُ
أبـــا صـــالحٍ خُـــذْها ألوكـــةَ ملـــتجٍ إليكَ وفي الأحشاءِ مـــن بثِّهـــا جمـــرُ
إليكَ فدتكَ الـــنفسُ خُـــذْها وانَّهـــا لنفثةُ مصدورٍ بهـــا نفـــث الـــصدرُ

الشاعر مهدي جناح الكاظمي[١]

قال بعنوان (نشيد البقيع) بتاريخ ٢٠١٣/١/٨م:

بكتْ وادي البقيعِ جراحُ صدري ... ودمعي من فؤادي راحَ يسري
على تلك البدور بدور طه ... أصابتها العِدا بسهامِ غدرِ
توَسَّدتِ التراب بكلِّ عزٍّ ... شموساً أشرقتْ في كلِّ عصرِ
وهذا المجتبى للجودِ بحرٌ ... إليه باتَ يسعى كلُّ بحرِ
وذا السجّاد ذو الثفنات يبقى ... إمام الساجدين بكلِّ فخْرِ
أذاقتْهُ اللئامُ السُّمَّ غدراً ... بكتهُ محاجري بدموعِ صبري
وهذا الباقر المقتولُ ظلماً ... بكلِّ سرائرِ الآياتِ يدري
كذاك الصادقُ العَلَمُ المفدّى ... به الرحمنُ عنّي حَطَّ وزري
بقيعَ الحزنِ تبقى يا مناراً ... يفاخرُ في ضياهُ كلَّ بدرِ
لهُ هُفو إذا دجتِ الليالي ... ونأويهِ حِمىً في يوم حَشرِ
بآلِ محمد أنجو لأني ... نذرتُ لهم حياتي ثمّ شعري
فقولي طبّق الآفاقَ فيهم ... وحولَ قبورِهم أفنيتُ عُمري
تنوحُ عليهمُ عيني وقلبي ... كما قد ناحتِ الخنسا لِصخرِ

وله (من قصيدة) بعنوان (بقيع الدمع)، بتاريخ شوال ١٤٣٣هـ ، آب ٢٠١٢م:

بقيعَ الحزنِ أحداقي ... دماً تجري إلى الحشرِ
تواسي دمعك الساري ... لحضرةِ صاحبِ الأمرِ
وتحملُ صرخةَ الزهرا ... ودمعةَ ليلةِ القدرِ

وتنعى المجتبى جاءت فناداها منَ القبرِ

ومنها:

وشكوى العابد الساجد إلى الخلاّقِ مرفوعَه
هيَ الأملاكُ تتلوها وفيها تلهجُ الشيعه
وفي الأرواحِ قد سارتْ وفوقَ العرشِ موضوعَه
وسرٌّ جراحِهِ فيها منَ الآلامِ مصنوعه

ومنها:

وهذا الباقرُ الباقي إماماً للورى طُرّاً
يلاقي منْ أذى تيمٍ ومن أبنائهم غدْرا
كما بالأمسِ آذوهُ أتوهُ مرةً أخرى
بمعولِ شركِهم جاؤوا وقد هدموا لهُ قبرا

ومنها:

لجعفرَ صادقِ القولِ أتاهُ العلمُ يبكيهِ
رأى قد وسِّدَ الهادي بقبرٍ جعفرٌ فيهِ
فكيفَ يُهَدُّ يا طه منارٌ أنتَ بانيهِ
أبو سفيان آذاكا وعادَ اليومَ يُؤْذيهِ

ومنها:

بقيعُ الحزنِ ما زالت رماحُ الغدرِ تؤذينا
أتينا نستقي صبراً لعلَّ الصبرَ يروينا
قبورُ فيكَ أنوارٌ لها تبكي ليالينا
سنبنيها بأرواحٍ تئنُّ لأهلها فينا

ومنها:

أئمتنا لها هفو وتبكي مقلة الدينِ

أئمتُنا يدُ الباري وحقِّ (العصرِ) و(التينِ)
ألا يا أيّها الشاني إذا ما جئتَ ترميني
ببهتانٍ فلن تقوى هواهم سوف يحميني

ومنها:

سلاماً أيّها المولى إمام العصرِ جئناكا
فسبحانَ الذي أهدى بكَ الدنيا وأهداكا
لآلِ محمدٍ سيفاً وللثاراتِ أبقاكا
وهذا أيّها المولى بقيعُ الدمعِ ناداكا

وله (من قصيدة) بعنوان (جرح البقيع)، تاريخها ٢٠١٣م:

ألا يا دمعتي سيري لأرض الحزن نبكيها
فسرّ الله مدفون لها ومحمد فيها
ألا قومي بنا نسري إلى الزهرا نواسيها
بأبناء لها كانوا شموساً من معانيها

ومنها:

أنين المجتبى يعلو ويُبكي البر والبحرا
وأحشاء الهدى فيه وفيها السم قد أسرى
أنا المقتول في قبري ينادي مرة أخرى
جراح القوم في صدري ليوم الحشرِ لن تبرا

ومنها:

هو السجاد ذو التقوى بكلّ كريمةٍ أولى
وبيت الله إذ لبّى على أقدامه صلّى
صبورٌ والسبا يدري أبيٌّ قد أبى الذُّلا

صحيفتُهُ لنا تحكي علوماً تُذهلُ العقْلا

ومنها:

وهذا باقر العلمِ به المختار قد وصّى
وفي القرآنِ آياتٌ به ربّ الورى خصّا
علوم الدينِ والدنيا جميعاً صدره أحصى
وبيت الله يبكيه دماً والمسجد الأقصى

ومنها:

بقيع الآلِ يا سيفاً به نجتثُّ سفيانا
سنبني صرحكَ الباقي ويعلو الحقّ برهانا
ونسقي أرضك العطشى ويبقى الدمعُ عنوانا
وهادمك الذي والى أبا جهلٍ ومروانا

ومنها:

أتينا نلطمُ الصدرا ونُجري الدمعَ مدرارا
على أهلِ الهدى نبكي لهم كي نُحيي آثارا
ولا نخشى أذى الباغي ونأبى الذُّلَّ والعارا
نعيشُ العمرَ أحرارا ونفني العمر أحرارا

ومنها:

لصاحبِ ثأرنا جئنا جنوداً بالردى ترغبْ
أتينا نُفرحُ الهادي أتينا نفتدي زينبْ
وحقّك أيّها المولى نظلُّ نذودُ لا نتعبْ
فنحنُ من العدا أقوى ومن فولاذهم أصلبْ

الفهرس

موضوع	ص
	٣
المقدمة	٥
الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)	٧
الشيخ حسن الأسدي	٩
المحامي حسين غنام السبتي	١٢
الشيخ حميد الجزائري	١٥
الشيخ رشيد الصفار	١٧
الشاعر رياض عبد المعين حسن	١٨
الشاعر صلاح عبد الحسن البحراني	٢٠
السيد طالب الحيدري	٢١
السيد طاهر الحيدري	٢٤
الشاعر عامر عزيز الانباري	٢٧
الدكتور السيد عبد الأمير الورد	٢٩
الشيخ علي نقي الخاقاني	٣٤
الشيخ كاظم آل نوح	٣٥
الشاعر محمد سعيد الكاظمي	٣٩
السيد محمد سلمان العطار	٤٣
السيد محمد بن السيد علي نقي الحيدري	٤٥
السيد محمد هادي الصدر	٥١
الشاعر مصطفى القرشي	٥٤
الشاعر مهدي جناح الكاظمي	٥٥
الإمام علي السجاد (عليه السلام)	٥٧
السيد طالب الحيدري	٥٩
الشاعر عامر عزيز الانباري	٦١
الشيخ عبد الرضا المقري	٦٢
الشيخ عبد الستار الكاظمي	٦٤

الشيخ كاظم آل نوح..... ٦٦
السيد محمد بن السيد علي نقي الحيدري..... ٦٨
الشاعر مهدي جناح الكاظمي..... ٦٩
الإمام محمد الباقر (عليه السلام) ٧١
السيد طالب الحيدري..... ٧٣
الشيخ عبد الرضا المقري..... ٧٥
الدكتور السيد عبد الصاحب الموسوي..... ٧٦
الشيخ كاظم آل نوح..... ٧٩
الشاعر كريم البحراني..... ٨١
الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ٨٣
المحامي حسين غانم الدباغ..... ٨٥
الشيخ حميد الجزائري..... ٨٨
السيد حيدر الحسني..... ٩٠
السيد طالب الحيدري..... ٩١
الشيخ عبد الرضا المقري..... ٩٣
الدكتور السيد عبد الصاحب الموسوي..... ٩٤
الشاعر عبد الهادي بليبل..... ٩٧
الشيخ كاظم آل نوح..... ٩٩
السيد محسن الموسوي..... ١٠١
السيد محمد سلمان العطار..... ١٠٢
السيد محمد بن السيد طاهر الحيدري..... ١٠٤
السيد محمد بن السيد علي نقي الحيدري..... ١٠٦
السيد مصطفى المدامغة..... ١١٠
الشاعر مهدي جناح الكاظمي..... ١١١
تهديم قبور أئمة البقيع (عليهم السلام) ١١٣
الاستاذ إسماعيل آل ياسين..... ١١٥
السيد صادق الهندي..... ١١٦
السيد صدر الدين الصدر..... ١١٧
السيد طالب الحيدري..... ١١٨

الدكتور السيد عبد الأمير الورد ١٢١
السيد عبد المنعم الورد ١٢٢
الشاعر محمد سعيد الكاظمي ١٢٣
الشيخ محمد بن الشيخ محمد تقي آل أسد الله ١٢٤
الشاعر مهدي جواد الكاظمي ١٢٩

طُبع على نفقة أحد المؤمنين
جزاه الله خير الجزاء